

عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)

وأثره في خدمة الاسلام

تأليف

الاستاذ الدكتور

محمود فياض حمادي الزوبعي

الإهداء

الى الرسول الاعظم عليه الصلاة والسلام

وصحابة الكرام رضي الله عنهم اجمعين والى

روح والدي العزيز تخمده الله برحمته

المكتوبات

الصفحة	الموضوع
١٢-٦	المقدمة وتحليل المصادر
٤٣ - ١٤	الفصل الأول : حياته الأولى
١٧ - ١٥	أولاً . اسمه وكنيته
٢٧ - ١٧	نسبه
٣٢ - ٢٧	مهنته
٣٢	صفاته
٤٣ - ٣٣	حالته الاجتماعية
٨٥ - ٤٤	الفصل الثاني : دوره في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)
٤٩ - ٤٥	أولاً : اسلامه
٦١-٤٩	ثانياً : هجرته
٥٨-٥٠	١ . هجرته الى الحبشة
٦١-٥٨	٢ . هجرته الى المدينة
٦٦ - ٦١	ثالثاً : موآخاته
٨٥-٦٦	رابعاً : مشاركاته في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم)
٦٨-٦٧	١ . معركة بدر
٧٠-٦٩	٢ . معركة احد
٧١-٧٠	٣ . غزوة بني النضير
٧٢-٧١	٤ . غزوة بني قريظة
٧٣	٥ . غزوة بني المصطلق (المريسع)
٧٥-٧٤	٦ . صلح الحديبية
٧٦-٧٥	٧ . سريته الى دومة الجندل
٧٨-٧٦	٨ . غزوة خيبر
٧٩-٧٨	٩ . فتح مكة
٨١-٩٧	١٠ . غزوة بني جذيمة

الموضوع	الصفحة
١١ . غزوة حنين	٨٣-٨١
١٢ . غزوة تبوك	٨٥-٨٣
الفصل الثالث : دوره في عهد الخلفاء الراشدين	
اولا : دوره في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)	
١ . دوره في سقيفة بني ساعدة	٨٨ - ٨٧
٢ . مستشاره الى جانب الخليفة	٨٨
أ . في غزوة الروم	٨٩-٨٨
ب . في حرب الردة	٩٠-٨٩
ج . امارته الناس في الحج	٩٠
د . في اختيار خليفة للمسلمين	٩٢-٩١
ثانيا . دوره في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	
١ . استشارته في المسائل الشرعية	١١٦-٩٢
٢ . امارته الناس في الحج ومحافظته على زوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم)	٩٦-٩٥
٣ . في حرب التحرير	١٠٢-٩٧
أ . في تحرير العراق	١٠١-٩٧
ب . في بلاد الشام	١٠٢
في طاعون عمواس	١٠٣-١٠٢
٤ . دوره في اختيار خليفة للمسلمين	١١٠-١٠٣
الرد على المفتريات	١١٦-١١٠
ثالثا : دوره في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)	
١ . مستشارا الى جانب الخليفة	١١٨-١١٦
٢ . ولايته على الحج	١١٨
٣ . وفاته	١٢٤-١١٩
أ . سنة وفاته	١٢١
ب . وصيته	١٢٢-١٢١
ج - تركته	١٢٣-١٢٢
د . ما قيل بعد وفاته	١٢٤-١٢٣
الفصل الرابع : مروياته في الكتب التسعة	
الخاتمة	١٥٥-١٥٢
المصادر والمراجع	١٧١-١٥٦

المقدمة

المقدمة وتحليل المصادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الغر الميامين ((محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود))
عرف التاريخ الإسلامي أسماء لأمعة عز على الزمان ان وجود بمثلها . استطاعت
بحق ان تثري هذا التاريخ بعدد من الانجازات العظيمة والتي اسهمت في بناء صرح
الحضارة العربية الاسلامية .

ويقينا ان عبد الرحمن بن عوف كان من بين تلك الشخصيات النادرة التي
تشرف التاريخ في كتابة انجازاتهم بسطور من ذهب لقد نشأ في قريش سادة العرب
وهو قبيلة زهرة القريشية تلك القبيلة تشرف رجالها ان يكونوا احوال النبي (صلى الله
عليه وسلم) اسلم قديما أول ايام الدعوة فهو من الثمانية الذين سبقوا الناس الى الدخول
في الاسلام اسلم على يد ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) ونذر نفسه وماله واهله
في سبيل المبادئ السامية التي جاء بها الاسلام .

حيث هاجر بن عوف الى الحبشة ثم عاد وهاجر مع رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) الى يثرب (المدينة المنورة) وعمل جنديا تحت لواء رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وفي بعض الاحيان
كان تحت امره من امرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) كما قاد بنفسه احدى السرايا
ضد مشركي العرب لنيل شرف الشهادة .

فقد كان شخصية نادرة تجلت فيها اعظم آيات الشجاعة والذكاء وحسن التدبير
ونكران الذات فكان بحق من بين تلك الشخصيات العظيمة التي صاحبت النبي (صلى
الله عليه وسلم) وانك لتماري حين تقترب من هذه الشخصية العظيمة في تاريخ امتنا
الاسلامية ومن اية زاوية تنظر اليها يبهرك الشموخ الرائع .

تنظر اليه مؤمنا ما تطوق الشك الى نفسه ولم يساوم على جوهره الايمان التي
صاغت يد الصناعة الالهية وصقلتها الحكمة الرسالية اذ حملها وترك وراءه من
اجلها كل شيء في سبيل ايصال دين الهدى الى البشرية جمعاء ليهتدي به الضال .

وما دفعني الى الكتابة عنه عدة اسباب :-

١- حاجة المسلمين اليوم بالافتداء بمثل هذه الشخصيات لاسيما في هذا الزمن الذي كثر به الاعتداء وحيكت فيه المؤامرات والسبيل الوحيد في الخلاص من هذه الاخطار هو الرجوع الى منهج سلفنا الصالح النموذج المحتذى بالتطبيق السليم والمرتكز الحضاري للتطبيق الصحيح والدليل العملي لتحويل القيم الى سلوك عملي واقعي .

٢- عدم وجود كتابة علمية متكاملة تعطي حقها على المستوى العلمي .

٣- ابراز دوره العسكري في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقد شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقاد احدى السرايا الى دومة الجندل .

٤- ابراز دوره ومكانته في عهد الخلفاء الراشدين ، إذ كانت لارائه اهمية كبيرة لاسيما في المسائل التي تتعلق بحروب التحرير واختيار القواد الاكفاء لها .

٥- ابراز الصفات التي اهلته لان يرشحه عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بتولي الخلافة من بعده ولكنه رفضها فلا شك ان خليفة المسلمين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وجد فيه من الصفات والامكانيات ما تؤهله بأن يكون جديرا بهذا المنصب الخطير .

٦- ابراز المقومات التي اهلته بأن يكون قطبا للجماعة في اختيار خليفة للمسلمين بعد تنازله عن حقه ومن العلوم انه لا يبلغ ذلك لو لم تكن شخصيته مؤثرة في نفوس الناس .

ولإجل هذا توكلنا على الله رب العرش العظيم للكتابة عن هذا الصحابي المجاهد الصابر المنفق فان وفقنا في هذا البحث فما ذلك إلا بفضل من عند الله .

وقد واجهنا في الكتابة عنه صعوبات كبيرة ذلك لان ابن عوف لم يكن شخصية عسكرية ولم يتول اماره او ولاية سوى أماره في سرية واحدة ولهذواجهنا صعوبات كبيرة في جمع المادة الكافية للوقوف على تفصيلات الموضوع .

هذا وقد اقتضت طبيعة الكتاب بأن اقسمه على اربعة فصول ومقدمة وتحليل لاهم المصادر وخاتمة بينت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها وثبتت المصادر والمراجع وملخص باللغة الانكليزية .

تطرقنا في الفصل الاول : الى حياة عبد الرحمن بن عوف من حيث اسمه وكنيته ونسبه ومولده ومهنته وصفاته وحالته الاجتماعية وقد حاولنا في هذا الفصل التركيز على حياة عبد الرحمن بن عوف قبل الاسلام ولكن في الحقيقة ان المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عن حياته قبل الاسلام سوى ما وجدناه على شكل نتف متناثرة بين السطور وهذه مسألة طبيعية لان اغلب عظماء الاسلام في حياتهم الاولى يولدون أناساً عاديين فلا يهتم الناس كثيرا بأخبارهم ، فاذا ما بدا نجمهم يظهر واذا ما بدأت اعمالهم العظيمة تشرق ، وعند ذلك يأخذ الناس بالاهتمام بهم وبأخبارهم .

أما الفصل الثاني : فيعد من اطول فصول الرسالة لانه يتناول عبد الرحمن بن عوف وأثره في حمل الرسالة الايمانية والتعاليم الربانية ، فقد تضمن أسلامه وهجرته ومؤاخراته ومشاركته في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) .

أما الفصل الثالث : تناولت فيه دوره في عهد الخلفاء الراشدين (أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، رضي الله عنهم) .

فكان الحديث عن دوره في سقيفة بني ساعدة واستشارته في حروب التحرير ، ودوره في حروب الردة ، وتوليئه اهم المسائل العظيمة وهي اماراة الناس في الحج ، ويضم ايضا دوره في اختيار خليفة بعد أبي بكر (رضي الله عنه) .

ثم انتقلت في الحديث عن دوره في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) فكان دوره في عهد الخليفة يتضمن استشارته في المسائل الشرعية التي تواجه الخليفة لان ابن عوف كان معروفا بعلمه في الاحكام الشرعية ، وكذلك أمارته على الحج وعنايته الخاصة بازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) في الحج وغيره فهو أمين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على أزواجه ويتضمن ايضا استشارته في حروب التحرير ، فكان له دور في تحرير العراق وذلك بوضع الخطة اللازمة لذلك واختياره القائد ، فضلا عن الاعمال التي كان يقوم بها مع الخليفة في المدينة اما في تحرير بلاد الشام فكان له دور كبير في ذلك فقد اصطحبه الخليفة في خروجه الى بلاد الشام لتسوية المشاكل التي تواجهه وحضوره الاجتماع الذي عقده الخليفة في الجابية ، وشهوده كتاب الصلح الذي بعثت به رسل آيليا على اعطاء الجزية ، وفي طاعون عمواس اذ رجع الخليفة الى رأيه ، ودوره في اختيار خليفة للمسلمين بعد سيدنا الفاروق (رضي الله عنه) فقد كان قطب الجماعة . علما ان الخليفة أراد ان يعهد اليه

فرفض ذلك ، ويتضمن ايضا الرد على افتراءات الحاقدين على الاسلام والمسلمين اما دوره في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .

فقد كان ابن عوف مستشاراً الى جانب الخليفة ، وواليا على الحج وتضمن هذا الفصل وفاته وما قيل بعد وفاته .

اما الفصل الرابع : فقد ذكرت مرويات عبد الرحمن بن عوف في الكتب التسعة وفيمن روى عنه .

وذلك بوضع ترجمة مقتضبة للراوي لكي يتسنى لنا مدى امانته في نقل الحديث عن ابن عوف فيما يقودنا بدوره الى معرفة مدى صحة الحديث المروي عنه .

وقد واجهتني صعوبة كبيرة في هذا الفصل لانه يتطلب مني القيام بعملية جرد شاملة للكتب التسعة واستخراج الاحاديث المروية عنه فقد بلغت الاحاديث تسعة وتسعين حديثاً مع التكرار .

ولا يسعني الا ان ارفع الى الله الدعاء بقوله تعالى ((ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا)) .

تحليل المصادر

اعتمدت في هذا الكتاب على كثير من المصادر منها :

١- كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد المتوفي سنة (٢٣٠هـ) ويعد من الكتب الموثوقة المهمة والدقيقة في معلومات ويضم هذا الكتاب معلومات واسعة وقيمة عن غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتراجم عن صحابته الكرام التابعين واتباع التابعين في المدينة وغيرها . والواقع ان كتاب ابن سعد لم يفارق فصول الرسالة .

٢- كتاب سيرة ابن هشام المتوفي سنة (٢١٨هـ) كان من الكتب المهمة اذ خصص كتابه عن عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) فكان المعين الاول في معلومات هذه الفترة كاخبار المغازي وحياة النبي (صلى الله عليه وسلم) في مكة والمدينة ووضع المسلمين في عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد استفدت منه كثيرا لا سيما في الفصل الثاني .

٣- كتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري المتوفي سنة (٣١٠هـ) ويعد هذا الكتاب من المصادر الاصلية المهمة والكتاب ذو المعلومات الغزيرة المتنوعة مرتب

- بحسب الحوليات من مميزاته انه يذكر سلسلة الرواة لكل حادثة فضلا عن جمعه لاكثر من رواية في الحادثة الواحدة تاركا للباحث مهمة الترجيح .
- ٤- كتاب طبقات خليفة بن خياط المتوفي سنة (٢٤٠هـ) يعد خليفة من الرواة الثقة وطبقاته من الكتب المهمة الموثوقة ونظرا لقدمه فلا يمكن للباحث الاستغناء عنه .
- ٥- كتاب المغازي لمحمد بن عمر الواقدي المتوفي سنة (٢٠٧هـ) وقد اعتمدت عليه اعتمادا اساسيا في موضوع الغزوات والسرايا فهو يهتم بذكر التفاصيل ويعطي معلومات جغرافية لبعض الاماكن التي يرد ذكرها في كتابه ، ولهذا الكتاب اهمية كبيرة لكونه من اقدم المؤلفات في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .
- ٦- المحبر لأبن حبيب البغدادي المتوفي سنة (٢٤٥هـ) يحتوي هذا الكتاب معلومات قيمة لاسيما عن حياته الاولى فقد افادني في الحديث عن نسبه ومهنته .
- ٧- كتاب معرفة الصحابة لابي نعيم الاصبهاني المتوفي سنة (٤٣٠هـ) فهو كتاب تراجم واسع فلذلك اخذت منه ترجمته وذكر مناقبه .
- ٨- الاستيعاب لابن عبد البر المتوفي سنة (٤٦٣هـ) وهو كتاب تراجم شهير افادني في ترجمته وترجمة بعض ازواجه واولاده .
- ٩- تاريخ دمشق لابن عساكر المتوفي سنة (٥٧١هـ) وهو كتاب قيم يمتاز بأسلوبه الجيد وترجيحه للروايات وغازارة مادته التاريخية استفدت منه في الفصل الثاني والثالث .

- اما كتب الانساب :

- ١- جمهرة النسب لابن الكلبي المتوفي سنة (٢٠٤هـ) استفدت منه افادة كبيرة لاسيما في الفصل الاول يمتاز بقربه من الاحداث التاريخية وتفصيلاته في الحديث عن نسبه وذكر اولاده وزوجاته .
- ٢- كتاب انساب الاشراف للبلاذري المتوفي سنة (٢٧٩هـ) فهو كتاب قيم جدا فعلى الرغم من انه يتناول انساب العرب إلا انه يضيف الحوادث التي وقعت في عهد الخلفاء والحكام والقادة الى الفصول المناسبة لها فهو من جهة كتاب تراجم ومن جهة اخرى كتاب اخبار وقد استفدت منه في الفصل الاول والثاني .
- ٣- نسب قریش للزبيری المتوفي سنة (٢٣٦هـ) افادني في الحديث عن نسبه وذكر اولاده وزوجاته .

- اما كتب الجغرافية :

- ١- معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفي سنة (٦٢٦هـ) حيث يعد هذا المؤلف من اضخم الكتب الجغرافية وانفسها ذلك لاحتوائه على معلومات مهمة في معرفة مواضع الاماكن لذلك لا بد من الرجوع اليه .
- ٢- معجم ما استعجم من الاسماء والمواضع للبكري المتوفي سنة (٤٨٧هـ) فهو كتاب قيم لاحتوائه على معلومات غزيرة في معرفة الاسماء المعجمة ومواقع الاماكن .

- اما كتب الحديث :

- فقد اعتمدت على الكتب التسعة في تخريج الاحاديث التي رواها عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فضلا عن الاستشهاد بنصوص الاحاديث لاسيما في المواضع التي تتطلب الرجوع اليها .
- كما استفدت من الكتب اللغوية والادبية وقد ذكرتها في قائمة المصادر .

الفصل الأول

حياته الأولى

أولاً . اسمه وكنيته :

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة^(١) بن كلاب^(٢) بن مرة^(٣) بن كعب بن لؤي^(٤) بن غالب بن فهر بن مالك^(٥) بن النضر بن

(١) ابن الكلبي :- هشام ابو المنذر بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤ هـ) ، جمهرة النسب ، تحقيق :- عبد الستار احمد فراج / وزارة الاعلام ، الكويت ، (د . ط) ، ١٩٨٢ ، ج ١ ص ٢٤٥ . ينظر :- ابن هشام :- ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، (ت ٢١٨ هـ) سيرة ابن هشام ، تحقيق :- مصطفى السقا وآخرون ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، م ١ ، ص ٦٨٠ . ابن حبيب :- ابو جعفر محمد بن حبيب ابن امية ابن عمرو الهاشمي البغدادي (ت ٢٤٥ هـ) المحبر ، تصحيح :- الدكتور ليتستن شتييتر ، المكتبة التجارية ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ١٠١ ، البلاذري :- احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) انساب الاشراف ، تحقيق :- محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، (د - ط) ١٩٥٩ م ، ج ١ ، ٢٠٣ . ابن حزم :- ابو محمد بن علي بن احمد بن سعد (ت ٤٥٦ هـ) جوامع السير ، تحقيق :- احسان عباس وآخرون ، دار المعارف ، مصر ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ١١٧ .

(٢) الواقدي :- محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) ، المغازي ، تحقيق :- د . مارسدن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٤ ، ج ١ ، ص ١٥٥ ، ينظر :- الزبيرى :- عبد الله المصعب الزبيرى (ت ٢٣٦ هـ) ، كتاب نسب قريش ، صححه وعلق عليه :- ليفي - بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ٢٦٥ ، (د - ت) ، ص ٢٦٥ . ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، تحقيق :- عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، (د - ط) ، ١٩٦٢ ، ص ١٣١ . المحب الطبري :- ابو جعفر المحب الطبري (ت ٦٩٤ هـ) ، الرياض النظرة في المناقب العشرة المبشرة ، دار التأليف ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٥٣ ، ج ٢ ، ص ٣٧٦ .

(٣) ابن سعد :- محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ ، ج ٣ ، ص ١٢٤ .

(٤) ابن خياط :- ابو عمرو خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠ هـ) ، طبقات خليفة ، تحقيق :- اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٧ ، ص ١٥ . ينظر :- بن عبد ربه :- شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي (ت ٣٢٨ هـ) ، القعد الفريد ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ج ٣ ، ص ٧١ . ابن عبد البر :- ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق :- علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ م ، ج ٢ ، ص ٨٤٤ . الزمخشري :- جار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ) ، خصائص العشر الكرام البررة ، تحقيق :- الدكتورة بهيجة باقر الحسيني ، دار الجمهورية ، بغداد ، (د - ط) ، ١٩٦٨ ، ص ١٢٧ . ابن الاثير :- علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، اللباب في تهذيب الانساب ، مكتبة المنتبي ، بغداد ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٢ ، ص ٨٢ . الذهبي :- شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، سيرة اعلام النبلاء ، تحقيق :- شعيب الارناؤوط وحسين الاسدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ ، ج ١ ، ص ٦٨ .

(٥) البسوي :- ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ) ، المعرفة والتاريخ ، تحقيق :- اكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ ، ص ١١٦ .

كنانة^(١) بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٢) وتذكر المصادر التاريخية ان اسمه قبل الاسلام لم يكن عبد الرحمن ، فذكرت بعض المصادر ان اسمه عبد عمرو^(٣) وذكرت مصادر اخرى ان اسمه عبد الكعبة^(٤) بينما انفرد ابن قتيبة بقوله ان اسمه عبد الحارث^(٥) ويبدو ان المصادر التي تذكر ان اسمه عبد الكعبة راجحة على غيرها لكون الكعبة محل عبادتهم ومركز تجارتهم ولمكانتها في نفوسهم اطلقوا تلك التسميات على ابنائهم تعلقا بها ومهما يكن من اختلاف في التسمية فإن المصادر قد اجمعت على ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد سماه عبد الرحمن بعد ان اسلم^(٦) .

كنيته :

كني عبد الرحمن بن عوف بأبي محمد^(٧) نسبة الى ابنه محمد الذي ولد في الاسلام^(٨) على الرغم من وجود ابناء اكبر منه امثال سالم الاكبر وام القاسم^(٩)

-
- (١) ابن قتيبة :- ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، لمعارف ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٧ .
- (٢) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ٧٠ . ينظر :- كحالة :- عمر رضا ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، (د - ط) ، ١٩٤٩ ، ج ٢ ، ص ٤٨٢ .
- (٣) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٧٠ ، ينظر :- الطبري :- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق :- ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط ٥ ، ج ٢ ، ص ٤٥١ . ابن كثير :- ابو الفداء الحافظ ابن كثير دمشقي (ت ٧٧٤ هـ) . السيرة النبوية ، تحقيق :- احمد عبد الشامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ٢٧٣ .
- (٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥١ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٠٣ . ابن حجر :- شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق :- على البخاري ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢ ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ . محمد بن مخلوف :- شجرة النور في طبقات المالكية ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، طبعة جديدة ، ص ٧٥ .
- (٥) المعارف :- ص ١٣٧
- (٦) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٨٢ ، ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥١ . البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٠٣ . الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٤٥١ . ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٤٧٣ .
- (٧) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥١ . ينظر :- ابن خياط :- طبقات ، ص ١٥ . الزمخشري :- خصائص العشرة الكرام البررة ، ص ١٢٨ .
- (٨) الزبيرى :- نسب قريش ، ص ١٣١ .
- (٩) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ٣١ .

لعل السبب في هذه الكنية ان محمداً اول مولود ولد له في الاسلام فسماه بذلك وتكنى به تيمنا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ويزاد على ذلك ان سالما المذكور قد توفي قبل الاسلام^(١) وتلقب عبد الرحمن بن عوف من قبل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالصادق البار^(٢) وكان يقال له الامين^(٣) .

ثانياً . نسبه :

(الزهري)^(٤) وهذه النسبة الى زهرة ابن كلاب^(٥) فيقال القرشي الزهيري^(٦) وقد اختلفت بعض المصادر في اسم زهرة منهم من قال ان اسم زهرة هو اسم امرأة نسب اليها ولدها دون الاب^(٧) ومنهم من قال ان زهرة اسم امرأة كلاب بن مرة نسب ولده اليها^(٨) واننا نجد في رواية ثالثة يذكرها البلاذري (ان ابناء عبد الرحمن بن عوف يزعمون ان اسم ابن زهرة هو المغيرة وان كلابا كان يكنى ابا المغيرة وكان يقال

(١) ابن الجوزي - جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) ، صفة الصفوة ، الدار السلفية ، (د - ط) (د - ت) ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

(٢) المحب الطبري :- رياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

(٣) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ص ٢٤٥ .

(٤) ابن حبيب :- المحبر ، ص ١٠٣ . ينظر :- البلاذري :- انساب والاشراف ، ج ١ ، ص ٤٣٧ - ٤٣٨ . المسعودي :- ابو الحسن علي بن الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦ هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق :- محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة الاسلامية ، بيروت (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ . الذهبي :- تجريد اسماء الصحابة ، دار المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ، ط ١ ، ١٨٩٤ ، ج ١ ، ص ٣٨ . ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٥٠٩ .

(٥) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

(٦) ابن الاثعث :- ابو بكر عبد الله بن سليمان بن الاثعث (ت ٣١٦ هـ) ، كتاب المصاحف ، تحقيق :- محب الدين عبد السبحان واعظ ، وزارة الاوقاف ، الدوحة - قطر ، ط ١ ، ١٩٩٥ ، ج ٢ ، ص ٨٠٨ . ينظر :- ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٤٤ . الغزالي :- ابو حامد زين العابدين بن محمد بن احمد (ت ٥٠٥ هـ) ، كتاب داب الصحبة والمعاشرة ، تحقيق :- د . محمد سعود المعيني ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ص ٢٣٣ . الزركلي :- خير الدين الزركلي ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٧٩ ، ج ٣ ، ص ٣٢١ .

(٧) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، هامش ، ص ٣٤٨ . ينظر الزبيدي :- السيد محمد مرتضى ، تاج العروس ، دار ليبيا للنشر ، بنغازي ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٨) ابن منظور :- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١ هـ) ، لسان العرب ، دار صادة ، (د - ط) ، ١٩٥٥ ، ج ٤ ، ص ٣٣٣ ، ينظر :- الالوسي :- محمد شكري :- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، دار الكتاب العربي . مصر ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٣ ، ص ٣٠٦ . صريحا :- مفرد صريح وهو الرجل الخالص النسب . ينظر الزبيدي :- تاج العروس ، ج ٦ ، ص ٥٣٤ .

((صريحا قريش ابمناء كلاب))^(١) ، ويبدو ان رواية البلاذري اكثر قبولاً من غيرها لتأييدها وهو ما ذكره السمعاني بقوله (الزهري :- بضم الزاي وسكون الهاء وكسر الراء ، هذه النسبة الى زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي)^(٢) ، ويقال رجل ازهر أي ابيض مشرق الوجه^(٣) .

ويمكن الرد على من قال ان زهرة هو اسم امرأة كلاب بن مرة . لان امرأة كلاب هي فاطمة بنت سعد بن سيل الازدي^(٤) ، ويزاد الى ذلك فان المصادر قد اجمعت على ان زهرة بن كلاب^(٥) ، فضلا عن ذلك فان عبد مناف والحارث هما ابنا زهرة بن كلاب وهذا ما اثبتته المصادر كما تقدم القول .

ويذكر ابن الكلبي (وولد زهرة ابن كلاب عبد مناف وامه جمل بنت مالك بن قبيصة بن سعد بن مليح من خزاعة والحارث وامه عقيلة بنت عبد العزى من ثقيف)^(٦) ، وعلى هذا الاساس نسبه الزهري اطلقت على رجل وليس على امرأة .

(١) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٢) ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢ هـ) ، كتاب الانساب ، تصحيح : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلي اليماني ، دار المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٩٦٦ ، ج ٦ ، ص ٣٥٠ .

(٣) الرازي :- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ) ، مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٧٧ .

(٤) السمعاني :- الانساب ، ج ١ ، ص ١٨ ، ينظر الزبيدي :- تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٤٩ .

(٥) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٣٨ . ينظر :- الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ١٥٥ . ابن حبيب :- المحبر ، ص ١٣ . ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٧ . ابن عبد ربة ، العقد الفريد ، ج ٣ ، ص ٧١ . ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٥ . ياقوت الحموي :- ابو عبد الله شهاب الدين الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) ، المقتضب من جمهرة النسب ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ص ٤٦ .

(٦) جمهرة النسب :- ج ١ ، ص ٢٣٨ .

ومن ابناء عبد وهبا وأهيباً^(١) وقيل وهب ووهيب^(٢) ووهب هذا كان شريفاً في قومه وهو ابو أمّنة ام رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٣) ، وهي أمّنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي^(٤) ، وبهذا نال عبد الرحمن بن عوف شرفاً رفيعاً لانه خال النبي (صلى الله عليه وسلم) .

اما أهيب بن عبد مناف فله من الابناء نوفل ومالك وهالة ، أما نوفل فولد مخرمة وأمّه بنت ابي صيفي بن هاشم بن عبد مناف بن قصي^(٥) وكان مخرمة عالماً من علماء قريش^(٦) وكان يؤخذ عنه النسب وأسلم بفتح مكة^(٧) ، ومخرمة صحابي جليل وهو احد المؤلفة قلوبهم^(٨) ، ووالد الصحابي الجليل المسور بن مخرمة الذي كان عالماً جليلاً زاهداً^(٩) وامه عاتكة بنت عوف بن عبد عوف^(١٠) .

وبهذا يكون عبد الرحمن بن عوف خال مسور بن مخرمة اخو امه لابيها وامها^(١١) ، اما مالك فهو ابو وقاص فمن ولده سعد بن ابي وقاص وهو الصحابي الجليل شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو من المهاجرين الاولين ومن العشرة المبشرة بالجنة واحد الستة الذين جعل عمر (رضي

(1) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٣٨ . ينظر :- ياقوت :- المقتضب ، ص ٤٥ .

(2) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٢٨ .

(3) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٣٨ . ينظر :- الزبيري :- نسب قريش ، ص ١٢٨ . النويري :- شهاب الدين احمد عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣ هـ) ، نهاية الارب في فنون الادب ، المؤسسة المصرية ، القاهرة ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٢ ، ص ٣٥٧ .

(4) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ١٠٦ . ينظر :- القلقشندي :- ابو العباس احمد القلقشندي (ت ٨٢١ هـ) ، نهاية الارب في معرفة انساب العرب ، تحقيق :- ابراهيم الابياري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٩ ، ص ٢٧٥ .

(5) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٢ .

(6) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .

(7) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٢ .

(8) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٢٩ .

(9) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤١ . ينظر :- بن حبيب :- المحبر ، ص ٦٨ .

(10) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٢ .

(11) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٣ .

الله عنه) الخلافة شورى بينهم ومناقبه كثيرة^(١) ، أما هالة فهي أم حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه)^(٢) ، أما الحارث بن زهرة فان له من الابناء عبد الله وعبد وامهما هند بنت ابي قيلة وأبي قيلة هذا اسمه وجز بن غالب بن عامر^(٣) ، و(وهبا) وهو ذو الفرية وقد لقب بهذا اللقب لانه اذا أراد القتال لبس فروة^(٤) ، ووهب وشهاب امهم لبنى بنت سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن ثقيف^(٥) ، وقد انقرض ولد شهاب بن الحارث وولد وهب بن الحارث جميعا ولم يبق لهم عقب فأما ولد عبد الله بن الحارث بن زهرة فمن أبنائه شهاب فولد شهاب عبد الله الاكبر الذي كان اسمه عبد الجان وسماه الرسول (صلى الله عليه وسلم) عبد الله وقد هاجر الى الحبشة ومات قبل الهجرة الى المدينة في مكة أما عبد الله الاصغر بن شهاب فقد كان مشركا وشهد مع المشركين في معركة احد وقد أسلم بعد ذلك فمن ولد عبد الله وعبيد الله فولد عبيد الله مسلم فولد مسلم عبد الله ومحمد وهو الفقيه ابو بكر الزهري المحدث^(٦) ، أما عبد الحارث بن زهرة فانه ولد عوف فولد عوف عبداً .

وولد عبد عوفاً وعوف هذا هو والد عبد الرحمن بن عوف^(٧) ، في الحقيقة لم تزودنا المصادر بمعلومات كافية عن عوف وذكرت بعض المصادر ان عوف قد اشتغل بالتجارة وصحب معه ابنه عبد الرحمن في بعض تجارته^(٨) ، فخرج في تجارة الى اليمن وقتل بعد رجوعه منها وقد تحدثت بعض المصادر عن سبب قتله فبعد رجوعه من اليمن كان معه ابنه عبد الرحمن ومعه ايضا عفان ابن ابي العاص وأبنة

(1) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٦٠٦ .

(2) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٢٩ .

(3) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٥ . ينظر :- الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٥ .

(4) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٥ . ينظر :- ياقوت :- المقتضب . ص ٤٦ .

(5) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٥ . ينظر :- الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٥ .

(6) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٤ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٠ .

(7) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٥ . ينظر :- ابن حبيب :- المحبر ، ص ١٠١ .

(8) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

ويقال انه قتل بالغميصاء . ينظر :- ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٧ . اليعقوبي :- احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (د - ط) ن ١٩٦٠ ، ج ٢ ، ص ٦١ . الذهبي :- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق :- د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ج ١ ، ص ٥٦٨ .

عثمان والفاكهة ابن المغيرة بن عمر بن مخزوم حيث حملوا معهم اموالا لرجل من بني جذيمة بن عامر مات في اليمن واوصى بها الى أهله وقبل ان يصلوا بهذه الاموال الى اهل الميت تعرضهم رجل من بني جذيمة يقال له خالد بن هشام مدع الاموال انها له فابوا عليه فقاتلهم بمن معه من الرجال وقد قاتلوا وقتل عوف بن عبد عوف والفاكهة بن المغيرة ونجا عفان وابنه عثمان⁽¹⁾ ، واستطاع عبد الرحمن بن عوف من الثأر لابيه وقتل قاتله⁽²⁾ ، وهو خالد بن هشام الجزمي⁽³⁾ ، وبعد أن سمعت قريش بهذا الخبر تهيأت لغزو بني جذيمة ثم ان بني جذيمة عندما سمعوا بتهيؤ قريش لقتالها أرسلت وفدا الى قريش تعتذر قائلين (ما كان مصاب اصحابكم عن ملا منا عدا عليهم قوم بجهالة فاصابوهم ولم نعلم ونحن نعقل لكم ما كان قبلنا من دم او مال)⁽⁴⁾ ، فقبلت قريش هذا فوضعت الحرب عن بني جذيمة .

أما أم عبد الرحمن بن عوف فقد اختلفت المصادر في اسم امه إذ يقال أن اسمها صفية بنت عوف بنت الحارث بن زهرة⁽⁵⁾ ، وقيل ان اسمها صفية بنت عبد مناف بن زهرة وهو الصحيح بأجماع أغلب المصادر⁽⁶⁾ ، وفي الحقيقة ان المصادر لم تزودنا بمعلومات كافية عن أمه .

يروى ابن كثير انها كانت قابلة النبي⁽⁷⁾ ، (صلى الله عليه وسلم) وتقول انها سمعت حين سقط على يديها يقول يرحمك الله وانه سطم منه نور رؤيت قصور الروم⁽⁸⁾ ، ومما لا شك فيه ان الشفاء قد حظيت بشرف ليس له مثيل هو انها اول من استقبل محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) الذي اصبح اقرب مخلوق الى الله

-
- (1) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٤٣١ . ينظر :- ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .
(2) ابن حبيب :- المنمق في اخبار قريش ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حير آباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٩٦٤ ، ص ١٦٤ .
(3) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٤٣١ . ينظر :- ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .
(4) ابن حبيب :- المنمق ، ص ١٦٢ .
(5) ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .
(6) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٤٩٠ . ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥١ .
ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٤ . ابن الاثير :- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق :- محمد ابراهيم البنا وآخرون ، كتاب الشعب ، طبعة جديدة ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ .
(7) البداية والنهاية :- مكتبة المعارف ، بيروت ، ط ٥ ، (د - ت) ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .
(8) م ، ن :- ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

وانه لشرف ليس له مثل ويزداد الى هذا الشرف بان الكلام الذي سمعته " هو يرحمك الله " والرؤية التي رأتها " نور الذي سقط منه وأضاء قصور الروم "(١) ، ومما لا شك فيه انه كان له أثر كبير في اسلامها فيما بعد .

فقد اثبتت المصادر انها اسلمت وهاجرت(٢) ، ويبدو لنا المقصود بالهجرة هنا هو الهجرة الى المدينة لان المصادر اثبتت ان عبد الرحمن بن عوف هاجر الى الحبشة بمفرده وهذا ما سنبينه لاحقا ، ولم ترفدنا المصادر عن زمان او مكان وفاة أمه ويعتقد انها توفيت في المدينة .

ثالثا . ولادته :-

لقد اجمعت المصادر على ان عبد الرحمن بن عوف ولد بعد عام الفيل بعشر سنين(٣) ، كان لعبد الرحمن بن عوف من الاخوة اربعة : هم عبد الاسود بن عوف وعبد الله بن عوف وحمض بن عوف وهالة بنت عوف وعاتكة بنت عوف وسوف اجعل لكل واحد منهما ترجمة خاصة به .

١ - عبد الاسود بن عوف

وامه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث(٤) ، وهو من المسلمين الاوائل حيث اسلم مع اخوه عبد الرحمن بن عوف وهاجر الاسود قبل الفتح(٥) ، وكانت له صحبة(٦) ، وتزوج الاسود بن عوف أم نافع بنت عامر بن كريب وهي اخت عبد الله بن عامر لابييه وامه وانجبت منه محمد بن الاسود بن عوف الذي قتل مع ابن الاشعث يوم الزاوية(٧) ، كما تزوج الاسود بن عوف من ساكنة بنت أبي هاني بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة وولد له منها جابر بن الاسود وقد أصبح والي

(١) م ، ن :- ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٢) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٥-٢٦٦ . ينظر :- ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٥ . المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٦ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢٥١ . ينظر :- بن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٤ . ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٤٤ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ .

(٤) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٥-٢٦٦ .

(٥) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٧ ، ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ١ ، ص ٧٦ .

(٦) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٧ .

(٧) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٦ .

المدينة لابن الزبير^(١) ، كما تزوج الاسود بن عوف من أم ولد وأنجبت له عياش^(٢) ، وقتل عياش مع ابن الأشعث يوم الزاوية^(٣) ، ومن اولاده الاسود بن عوف عبد الله بن الاسود ويقال انه كان رجلا شريفا كريما في قومه^(٤) وقد عاش الاسود بن عوف الى موقعه الجمل حيث قتل فيها الى جنب أم المؤمنين عائشة^(٥) (رضي الله عنها) .

٢ - عبد الله بن عوف

كان عبد الله بن عوف يعد من سروات^(*) قريش^(٦) وتزوج عبد الله بن عوف من فاطمة بنت مطيع بن الاسود وأنجبت له طلحة^(٧) ، وكان يقال له طلحة الندى^(٨) ، ولعل سبب تسمية بطلحة الندى لانه كان كريما فقد ذكر ابن الكلبي (انه كان من أجود الناس)^(٩) .

وكان طلحة من فقهاء المدينة وقد روي عنه الحديث^(١٠) ، ومن مروياته قال ابن اسحاق : حدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ انه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهيري يقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((لقد شهدت في دار عبد الله جدعان^(**) حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت^(١١) ، وقد ولاه ابن الزبير المدينة بعد ابن عمه جابر بن الاسود^(١٢) ، ومن ولد عبد الله بن

(1) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٣ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(2) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٣ .

(3) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٦ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ١ ، ص ٧٦ .

(4) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ ، ينظر :- ياقوت :- المقتضب ، ص ٤٦ .

(5) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٧ .

(*)سروات :- مفرد السراة وهي كل شيء اعلاه . ينظر : الرازي :- مختار الصحاح ، ص ٢٩٦ .

(6) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٧ .

(7) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٣ .

(8) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ . ينظر :- الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٣ .

(9) جمهرة النسب :- ج ١ ، ص ٢٤٦ .

(10) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(**) هو عبد الله ابن جدعان ابن عمرو ابن كعب بن سعد تيم ويكنى ابا ازهر ... وكان رجلا كريما شجاعا وهو ابن عم عائشة ام المؤمنين (رضي الله عنها) . ينظر : ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ١٣٤ . هامش .

(11) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ١٣٤ .

(12) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

عوف ابو عبيدة وله من الولد عبد الرحمن بن ابي عبيدة بن عبد الله بن عوف قتل يوم الحرة^(١) ، وامه مريم بنت عبد الله بن المطيع بن الاسود^(٢) من اولاد عبد الله بن عوف عمر وقد اصبح من اصهار عبد الرحمن بن عوف اذ كانت عنده أم يحيى بنت عبد الرحمن^(٣) ، وعبد الله بن عوف لم يهاجر بل اقام بمكة حتى مات^(٤) ، وكان اسم امه زينب بنت عميس بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم^(٥) .

٣ - حمن بن عوف

وهو من ولد عوف اخو عبد الرحمن بن عوف لابييه وقد اقام حمن في مكة ولم يهاجر لانه كان كافراً الا انه قد اسلم عند فتح مكة وعمر حمن كثيراً وقد عاش قبل الاسلام ستين سنة وبعد الاسلام ستين سنة واوصى الى الزبير بن العوام^(٦) ، ومن ولد حمن بن عوف القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حمن بن عوف كان هذا من اصحاب هارون الرشيد^(٧) ، غير ان مصعب بن الزبير يقول ان القاسم بن محمد هو من ولد حمزة بن عوف وكان من وجهاء القرشيين في بغداد وكان من اصحاب هارون الرشيد وامه ابنة القاسم بن عباس بن محمد بن متعب بن ابي لهب^(٨) غير اننا نرجح ان القاسم بن محمد هو بن حمن بن عوف ذلك لان المصادر لم تذكر ان لعوف ولدا اسمه حمزة بن عوف .

٤ - الازهر بن عوف

في الحقيقة لم تزودنا المصادر بمعلومات كافية عن الازهر بن عوف ولكن ذكرت ان له ابناً اسمه عبد الرحمن بن الازهر وهو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف شهد بدرًا مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعاش الى فتنة الزبير وله احاديث في السند^(٩) .

(١) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٣ .

(٢) م ، ن ، ص ٢٧٣ .

(٣) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٦٨ .

(٤) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٧ .

(٥) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٦ .

(٦) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٧ .

(٧) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(٨) نسب قريش :- ص ٢٧٣ .

(٩) الذهبي :- تجريد اسماء الصحابة ، تصحيح :- صاحبة عبد الكريم شرف الدين ، مطبعة شرف الدين واولاده ، الهند ، (د - ط) ، ١٩٦٩ ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

٥ - هالة بنت عوف

وهي اخت عبد الرحمن بن عوف تزوجت من سعد بن قيس^(١) ويذكر بن حجر انها كانت تحت بلال^(٢) .

٦ - عاتكة بنت عوف

وهي اخت عبد الرحمن بن عوف لأمه وابيه كانت عاتكة من المهاجرات^(٣) وكان لها صحبة^(٤) ، تزوجت عاتكة مخرمة بن نوفل بن اهييب بن عبد مناف بن زهرة فولدت له المسور بن خرمة وصفوان الاكبر والصلت الاكبر^(٥) .

واضافت المصادر ابنا اخر لعبد عوف وهو الازهر و الازهر هذا هو الذي كتب بارجاع ابي بصيرة الى مكة بعد صلح الحديبية ، وروى لنا ابن اسحاق هذه الحادثة قائلاً فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المدينة اتاه ابو بصيرة عتبة ابن اسيد بن جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب فيه الازهر بن عبد عوف بن عبد الحارث والاخنس بن شريق بن عمرو الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبعثنا رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :- يا ابا بصيرة انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا^(٦) ، وتوفي الازهر بن عبد عوف في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقد عمر كثيرا حيث زاد عمره على مئة سنة^(٧) ، وهذا يدل على انه اسلم لانه ليس من المعقول ما بين المسلمين وهو كافر ونعتقد انه قد اسلم في فتح مكة او قبلها لانه لم

(١) الهمداني :- ابو محمد الحسن بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ) ، الاكليل من اخبار اليمن وانساب حمير ، تحقيق :- محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، بغداد ، (د - ط) ، ١٩٦٨ ، ج ١٠ ، ص ٤٩ .

(٢) الاصابة :- ج ٨ ، ص ١٤٦ .

(٣) الزبيرى :- نسب قريش ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٤) ابن حبان :- محمد بن احمد بن ابي حاتم (ت ٣٥٤ هـ) ، الثقة ، مراجعة :- شرف الدين احمد ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٧٥ ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ .

(٥) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٨ ، ص ٢٤٧ .

سوف نوضح طبيعة هذا الصلح في الفصل القادم ان شاء الله .

(٦) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٣٢٣ .

(٧) البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٥٧ .

يثبت لنا انه خرج من مكة الى غيرها وكان للازهر بن عبد عوف من الابناء المطلب وطليب وعبد الرحمن .

- فاما المطلب :- اسلم هو وزوجته رملة بنت ابي عوف بن صبيبة بن سعيد بن سعد بن سهم^(١) ، وهاجر المطلب الى ارض الحبشة^(٢) ، ويذكر ابن هشام ان زوجته هاجرت ايضا الى ارض الحبشة معه وانجبت له هناك بارض الحبشة عبد الله بن المطلب^(٣) ، وهو المولود الوحيد لبني زهرة في ارض الحبشة^(٤) ، وتذكر المصادر ان المطلب مات هناك في ارض الحبشة^(٥) .

- اما طليب :- فانه ايضا هاجر الى ارض الحبشة ومات بها^(٦) .
- اما عبد الرحمن :- فهو ابو جبير بن عبد الرحمن بن الازهر^(٧) ، ابن عم عبد الرحمن بن عوف^(٨) ، وامه البكير بنت عبد يزيد بن هشام بن عبد المطلب بن عبد مناف^(٩) ، وقد شهد حنيناً مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت له صحبة وانه ممن روى الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(١٠) ، ومن ابناؤه موهوب بن عبد الرحمن بن ازهر كانت له رواية في الحديث^(١١) ، فهؤلاء هم بني زهرة .

ومن خلال هذا العرض الوجيز تبين لنا ان بني زهرة قد وقفوا موقفاً مشرفاً مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) ذلك لان عدداً من رجالها قد امنوا به وهاجروا في سبيل الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) سواء كانت هجرة الى الحبشة ام الى المدينة

(1) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٢٥٨ .

(2) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٤ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(3) السيرة النبوية :- م ١ ، ص ٣٢٥ .

(4) م ، ن :- م ٢ ، ص ٣٦٩ .

(5) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٤ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(6) ابن الكلبي :- جمهرة النسب ، ج ١ ، ص ٣٤٧ . ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، هامش

ص ٢٥٨ . الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٤ . ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(7) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(8) البسوي : المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٥٧ .

(9) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٤ .

(10) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(11) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٤ .

كما وضعنا ذلك سابقا ، وان لبني زهرة موقفا كتبه التاريخ بسطور من ذهب وذلك حينما جمعت قريش كل حلفائها واستنفرت كل طاقاتها من اجل القضاء على الاسلام والمسلمين في معركة فاصلة هي معركة بدر نجد ان بني زهرة لم يستجيبوا لهذا النداء حيث يروي ابن الاثير هذه الحادثة بقوله (ان الاخنس بن شريق كان حليفا ببني زهرة فقال لهم يا بني زهرة قد نجا الله اموالكم وصاحبكم فارجعوا فرجعوا فلم يشهدوا زهري ولا عدوي وشهدا سائر بطون قريش)^(١) ، وخلال الفتوحات الاسلامية انتقلت جماعة من بني زهرة الى بلاد الاشمونيين وما حولها من صعيد مصر كما ان هناك قرية تحمل اسم زهرة بن كلاب الى اليوم تقع في مركز الميناء^(٢) ، كما استوطنت جماعة منهم حلب في بلاد الشام واصبح منهم سادة ونقباء وعلماء ومحدثون^(٣) .

رابعا . مهنته :

ان للموقع الجغرافي والعوامل الطبيعية اثرا كبيرا في تحديد المهنة التي يمتنها الانسان .

١ - الموقع الجغرافي لمكة :-

تقع مكة في وادي منبسط على طريق القوافل المارة بين اليمن والشام من بلاد الحجاز وقد احاطت بمكة جبال السراة من جميع الجوانب^(٤) . فلم تترك لها الا ثلاثة طرق رئيسة حيث يصلها ادهم باليمن والثاني بالشام والثالث بالبحر الاحمر عند مرفأ جدة^(٥) ، وبهذا الموقع اصبحت مكة مركزاً لطريق القوافل التجارية وخاصة بعد الاحتلال الحبشي لليمن الذي ادى الى انتقال التجارة

(١) الكامل في التاريخ :- دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، (د - ط) ، ص ١٩٦٥ ، ج ٢ ، ص ٨٤ . ينظر

:- السهيلي :- ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي (ت ٥٨١ هـ) ، الروض الاتف في

تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، (د - ط) ، ١٩٧٨ ، ج ٣ ، ص ٨٢ .

(٢) المقرئزي :- تقي الدين احمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ) البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب ،

تحقيق :- عبد المجيد ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١ ، ص ٤٠ . ينظر :- القلقشندي :- نهاية

الارب ، ص ٢٧٥ . كحالة :- معجم قبائل العرب ، ج ٢ ، ص ٤٨٢ .

(٣) الزبيدي :- تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٤) ياقوت :- معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٥ ، ج ٥ ، ص ١٨٧ .

(٥) الشريف :- احمد ابراهيم الشريف ، مكة والمدينة في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، دار

الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٧ ، ص ٩٥ .

البحرية بين الهند والصين الى نشاط بري داخل الجزيرة العربية عبر مكة^(١) ، ويزداد الى ذلك قدسية مكة فقد كان العرب منذ القدم يأتون مكة لتأدية الطقوس والشعائر الدينية لانها كانت تضم اول بيت للعبادة وهو الكعبة ، كما ان العرب قدسوا اصنامهم الى جانب اصنامهم المحلية^(٢) ، وان اجتماع الناس للحج بهذه الاعداد الكبيرة ادى الى ازدهار التجارة وانعقاد الاسواق من اجل المتاجرة فيها للبيع والشراء وكانت تقوم في ايام معينة من السنة وفي اماكن فسيحة تتوافر فيها المياه لسد حاجات المجتمعين ومن اهم هذه الاسواق سوق عكاظ الذي كان في سهل منبسط بين مكة والطائف^(٣) ، ومن العوامل الاخرى التي ساعدت على ازدهار التجارة في مكة هي الاحلاف التجارية التي كانت تعقدها قريش مع القبائل الساكنة على طريق القوافل وذلك لضمان سلامة هذه القوافل وحمايتها اذا كانوا يخرجون في تجارتهم ويرجعون امنين وذلك لعظمتهم عند الناس على اعتبارهم اهل بيت الله^(٤) .

وقد قال الله تعالى ((لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف))^(٥) ، فقد اثبتت المصادر بان رحلة الشتاء الى اليمن اما رحلة الصيف فالى الشام في كل عام^(٦) ، ويذكر احمد شريف بان الذي قام بهاتين الرحلتين هو هاشم بن عبد مناف فقد قام بتأمين طرق التجارة وذلك بعقد المحالفات مع القبائل الساكنة على الطريق وكان يحمل تجارتهم بدون اجر وبهذا الفعل قد ربط هاشم مصلحة القبائل الاقتصادية بمصلحة مكة^(٧) .

(١) شلبي:- احمد ، التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٥٩ ، ص ٥٣ .

(٢) العدوي :- ابراهيم احمد ، دولة الاسلام وامبراطورية الروم ، مطبعة لانجلو ، مصر ، (د - ط) ، ١٩٥٨ ، ص ٢٣ .

(٣) الشريف :- مكة والمدينة ، ص ٨٤ .

(٤) ابن كثير :- تفسير القران العظيم ، دار الدعوة ، تركيا ، (د - ط) ، ١٩٨٦ ، ج ٤ ، ص ٥٥٣ . ينظر :

الملاح :- هاشم يحيى الملاح ، الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ، (د

- ط) ، ١٩٩١ ، ص ٢٣ .

(٥) سورة قريش :- الاية ١-٤ .

(٦) السيوطي :- جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) ، تفسير الجلالين ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، (د

- ط) ، ١٣٥٧ ، ص ٨١١ ، ينظر :- حسين محمد مخلوف صفوة البيان لمعاني القران ، الجمعية الوطنية

الامارات ، ١٩٨٢ ، ص ٨٢٥-٨٢٦ .

(٧) مكة والمدينة :- ص ٢٠٥ .

١- العوامل الطبيعية :-

مما لا شك فيه ان للعوامل الطبيعية اثرا كبيرا في تحديد نشاط الانسان سواء كان زراعيا ام رعويا ام تجاريا وعلى هذا الاساس يكون هناك اختلاف وتباين في الحرف من مكان الى اخر تبعا لتباين عناصر المناخ من درجات حرارة ورطوبة وامطار فمن المعروف ان مكة وقعت تحت تأثير ظروف مناخ صحراوي شديد الحرارة قليل الامطار ولذلك من الطبيعي ان تنعدم الزراعة في مكة وهذا ما اكده قوله تعالى ((ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون))^(١) ، وان هذه البيئة الصحراوية فرضت بدورها نشاطات محدودة وهي على العموم الرعي والتجارة^(٢) ، اما الزراعة فكانت معدومة بسبب شحة الامطار الساقطة ما عدا بعض النباتات والاعشاب البرية التي كانت توفر بعض الكلاً لرعي المواشي مما دفع اهل مكة بحفر الابار والعيون وعدوها مظهراً من مظاهر الشرف والرئاسة فيها^(٣) ، من خلال هذا الوصف البسيط للموقع الجغرافي والمؤثرات الطبيعية تبين لنا بأن المهنة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمؤثرات الخارجية .

كانت اغلب اسر قريش لا يعرفون عملا غير التجارة فكانوا بارعين فيها وقد كونوا ثروات هائلة نتيجة اشتغالهم بالتجارة^(٤) ، ولا سيما قريش البطائح اذ استقر داخل مكة وكانت التجارة ورعاية البيت مورداً لتعيش منه وقد كونوا بذلك ثروات عظيمة وكان من بين تلك الاسر بنو زهرة المنتسب اليهم عبد الرحمن بن عوف^(٥) ،

(١) سورة ابراهيم - الاية ٣٧ .

(٢) محسن خليل :- في الفكر العربي الاقتصادي الاسلامي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، (د - ط) ١٩٨٢ . ص ٢٥ .

(٣) الملاح :- الوسيط في السيرة النبوية ، ص ٢١ .

(٤) سالم :- عبد العزيز ، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، (د - ط) ، ١٩٨٨ ، ص ٣٦ .

(٥) بن حديدة :- ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد (ت ٧٨٣ هـ) ، المصباح المضيء في كتاب النبي الامي ورسله الى ملوك الارض من عرب وعجم ، دار المعارف العثمانية ، الهند (د - ط) ، ١٩٧٦ ، ج ١ ، ص ٢٣٢ . ينظر :- الشريف :- مكة والمدينة ، ص ١٢٢ .

وقد اثبتت المصادر بان عبد الرحمن بن عوف امتهن التجارة وكان بارعا فيها^(١) ويذكر ان عبد الرحمن بن عوف كان بزازا^(*)(٢) ، وفي الحقيقة هذا لا يعني انه تاجر متخصص بتجارة الاقمشة فقط بل كانت تجارته متنوعة اذ كان يجلب اليه الطعام فيبيعه^(٣) .

وهذا ما يدل على ان لعبد الرحمن وكلاء تجاريين يعملون لحسابه الخاص ، وكانت تجارة عبد الرحمن بن عوف قبل الاسلام تجوب اليمن^(٤) والشام^(٥) ، كما كان له شركاء في صفقاته التجارية واهم شريك له هو عثمان بن عفان^(٦) ، فقد كانوا يخرجون الى اليمن ويشتررون من برها وثمرها وكانت لهم علاقات طيبة مع اهل نجران^(٧) ، ومن الطبيعي انها كانت تحمل معها من محاصيل اليمن الشهير امثال البخور واللبان والعود والحجارة الكريمة والجلود وغيرها من المنتجات^(٨) ، وكان يجلب من الشام القمح والشعير والزيوت^(٩) ، وقد عرف ابن عوف بحسن تدبيره في التجارة وفي عقد الصفقات التجارية الرباحة فقد كان محظوظا في التجارة فيها هو

(١) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ . ينظر :- الغزالي :- اداب الصحبة ، ص ٢٣٣ . المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٥ . ديار بكري :- الامام الحسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ) ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(*) البزاز :- البز هي الامتعة والثياب ، والبزاز صاحب الاقمشة ، ينظر :- الرازي :- مختار الصحاح ، ص ٥١ .

(٢) البيهقي :- ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠ هـ) ، المحاسن والمساوي ، تحقيق :- احمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ص ١٦٤ .

(٣) ابن العماد :- ابو الفلاح عبد الحي بن عماد الدين الحمبلي (ت ١٠٨٩ هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ٤ .

(٤) ابن حديدة :- المصباح المضيء ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .

(٥) الديار بكري :- تاريخ الخميس ، ص ٢٥٧ .

(٦) ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣١١ .

(٧) ابن حديدة :- المصباح المضيء ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٨) الشريف :- مكة والمدينة ، ص ٢٠٦ .

(٩) السيوطي :- تاريخ الخلفاء ، تحقيق :- محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ج ٢ ، ص ١٥٦ . ينظر الحمبلي :- رشيد ، محاضرات في تاريخ الاسلام ، مطبعة سلمان الاعظمي ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٦٩ ، ص ٦٠ .

يتحدث عن نفسه فيقول لو رفعت حجرا لرجوت ان اصيب تحتها ذهبا او فضة^(١) ، فان دل هذا على شيء فانه يدل على انه تاجرا محظوظا ، وبعد اسلامه هاجر عبد الرحمن بن عوف الى ارض الحبشة وفي الحقيقة ان المصادر لم تزودنا هل ان عبد الرحمن مارس التجارة هناك أو لا ولكن ليس هناك مصدر يدل على ان النجاشي قد قدم لهم هبات وان هؤلاء المهاجرين من اهل مكة كان لهم حس مرهف في التجارة^(٢).

وربما ان عبد الرحمن بن عوف قد مارس التجارة هناك لانه معروف عنه انه تاجر نشيط^(٣) ، وقد تنوعت تجارة عبد الرحمن بن عوف ولا سيما بعد الهجرة الى المدينة لتشمل تجارة الاراضي والبساتين^(٤) ، حتى تكونت له ثروة كبيرة وقد اشار الى ذلك عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بقوله (دعني من نعم عثمان وابن عوف فان ابن عوف وابن عفان ان هلكتا ماشيتهما رجعا الى المدينة الى نخل وزرع)^(٥) ، وعلى هذا الاساس فان عبد الرحمن بن عوف كان واسع الرزق مبسوط الغنى وبقي يتجر حتى كثر ماله ولم يتكون ماله من التجارة فقط بل كان له اراضٍ زراعية تنتج له مختلف الثمار وله ارض تسمى بالجرف وهو مكان قرب المدينة يسقى على عشرين ناضجا وكان يدخر منه قوت سنة^(٦) ، وكان يمتلك مواشٍ كثيرة فقد كان يمتلك مائة فرس ومائة بعير وعشرة الاف شاة من الغنم^(٧) ، ومن المعروف لدينا ان تجار الحجاز كانوا يجلبون من اليمن والشام الحبوب والفواكه والزيت فانهم ايضا

(١) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٢٢٨ . ينظر :- السيوطي :- الخصائص الكبرى الحديثة ، مطبعة

المدني ، عابدين ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٣ ، ص ٨٠-٨١ .

(٢) العلي :- صالح احمد ، محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٦٩ ، ج ١ ، ص ٣٦٩ .

(٣) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ . ينظر :- الغزالي :- اداب الصحبة ، ص ٢٣٣

(٤) الذهبي :- دول الاسلام في التاريخ ، دار المعارف العثمانية ، ط ٢ ، ١٣٦٤ ، ج ١ ، ص ١٣ . ينظر :- الديار بكري :- تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٥) ابو يوسف :- يعقوب ابن ابراهيم (ت ١٨٢ هـ) ، كتاب الخراج ، دار السلام للطباعة والنشر ، تونس ، ط ١ ، ١٩٦٥ ، ص ١٠٨ .

(٦) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ .

(٧) المسعودي :- مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ . ينظر :- الشريف :- الحجارة في الحياة السياسية العامة في القرنين الاول والثاني للهجرة ، مطبعة الرسالة ، ط ١ ، ١٩٦٨ ، ص ٢٨٥ .

يقومون بعملية تصدير بضاعة اخرى من الحجاز الى الشام واليمن واهمها الاغنام والخيول والجلود والاصواف^(١) ، فمن الطبيعي ان عبد الرحمن بن عوف كان يستخدم هذه الاعداد الكبيرة من المواشي لغرض التجارة وعلى هذا الاساس تكونت لديه ثروة ضخمة بهذا الشكل وهكذا فان ابن عوف الذي هاجر الى المدينة صفر اليدين استطاع ان يكون ثروة كبيرة جدا في مدة قياسية وهذا يدل على مدى عمق معرفته بالتجارة وما ذلك إلا ببركة دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) له حيث قال (عليه الصلاة والسلام) : ((بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت))^(٢) .

خامسا . صفاته :

كان عبد الرحمن بن عوف رجلا طويلا حسن الوجه رقيق البشرة فيه حنا ابيض مشربا بحمرة لا يغير لحيته ولا راسه وعن سهلة بنت عاصم قالت :- كان عبد الرحمن بن عوف ابيض اعين اهدب الاشفار اقنى طويل النابيين الاعليين وربما ادمى نابيه وشفته له جمة اسفل اذنيه اعنق ضخم الكفين غليظ الاصابع ، وكان ابن عوف ساقط الثبنتين اهتم اعرج اصيب يوم احد فهتم وجرح احد وعشرين جرحاً بعضها في رجله فعرج منها وعن الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الاسدي قال :- دخلت على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وعلى يمينه رجل كانه قلب فضة وهو عبد الرحمن بن عوف^(٣) .

(١) محمد سعد طلس :- تاريخ الامة العربية ، دار الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٧ ، ج ٢ ، ص ١٦٣ - ١٦٤ .

(٢) القرطبي :- ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ) ، الجامع لاحكام القران ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ج ٣ ، ص ١٩٧ . ينظر :- المحب الطبري :- الرياض النظرية ، ج ١ ، ص ٣٧٩ .

(٣) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٣ . ينظر :- ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٧٢ - ٣٧٣ . ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ . المزي :- تهذيب الكمال ، ج ١٧ ، ص ٣٢٤ . المحب الطبري :- الرياض النظرية ، ج ١ ، ص ٣٧٦ - ٣٧٧ . الذهبي :- سيرة اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٧٥ .

سادسا . حالته الاجتماعية : أولاده مع زوجاته :

كان لعبد الرحمن بن عوف من الولد ستة وعشرون ولدا ثمانية عشر ذكرا وثمانى بنات^(١) .

١- أم كلثوم بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس امها بنت حارثة بن الاوقص وقد كان لها من الولد سالم الاكبر مات قبل الاسلام^(٢) .

٢- ام كلثوم بنت عقبة :- وهي بنت ابي معيط بن عمرو بن امية بن عبد شمس وامها اروى بنت كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس اسلمت ام كلثوم بمكة وبايعت الرسول (صلى الله عليه وسلم) قبل الهجرة وخرجت من مكة مهاجرة في الهدنة التي عقدت بين الرسول (صلى الله عليه وسلم) والمشركين وتعد اول مهاجرة الى الله ورسوله من نساء قريش وخرج في أثرها اخوها الوليد وعمار ابنا عقبة وارادا ارجاعها ولكنها طلبت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عدم ارجاعها خوفا على دينها وانزل الله سبحانه وتعالى في حقها سورة الممتحنة فامتحنها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وامتنح النساء من بعدها وعلى هذا الاساس لم يردها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى اهلها كما ان ام كلثوم لم يكن لها زوج في مكة وزوجها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من زيد بن حارثة فقتل عنا وتزوجت الزبير بن العوام فولدت له زينب كانت فيه شدة على النساء فطلبت منه الطلاق ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده^(٣) .

(١) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٢) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٣٠ ، ينظر :- بن خياط : الطبقات ، ص ٣٣٢ . البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٤٧١ . ابن حبان :- الثقة ، ج ٣ ، ص ٤٥٨ . الباجي :- سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤ هـ) ، التعديل والترجيح ، تحقيق :- ابو البابا حسين ، دار اللواء للنشر ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ج ٣ ، ص ١٢٩٩ .

(٣) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٣٠ . ينظر :- بن خياط :- الطبقات ، ص ٣٣٢ . البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٤٧١ . ابن حبان :- الثقة ، ج ٣ ، ص ٤٥٨ . الباجي :- سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤ هـ) ، التعديل والترجيح ، تحقيق :- ابو البابا حسين ، دار اللواء للنشر ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ج ٣ ، ص ١٢٩٩ .

وقد انجبت ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط لعبد الرحمن بن عوف محمد و ابراهيم وحميد واسماعيل وحميدة و امه الرحمن .

أ- محمد :- وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري كان عبد الرحمن بن عوف يكنى به وانه ولد في الاسلام ، وكان رجلا كريما وكان شديد الغيرة على دينه وعرضه وكان له من الولد عبد الواحد^(١) .

ب- ابراهيم :- وهو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى ابا اسحاق ، ولد في الاسلام وكان رجلا صالحا عد من الطبقة الاولى من تابعي المدينة وكان ثقة روى عن ابيه وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة (رضوان الله عليهم) مات سنة ست وسبعين وهو ابن خمس وسبعين سنة كان له من الاولاد سعد و امه بنت سعد بن ابي وقاص تولى قضاء المدينة زمن هشام بن عبد الملك بن مروان^(٢) .

ج - حميد :- وهو حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، ويكنى ابو عبد الرحمن يعد من سروات قریش توفي حميد بن عبد الرحمن في المدينة سنة خمس وتسعين هجرية^(٣) .

د- إسماعيل :- وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن عوف ، لم اقف عل ترجمة له سوى ما ذكره ابن الزبير انه كانت له رواية^(٤) .

(١) البخاري :- ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) ، التاريخ الكبير ، تحقيق :- هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ١٤٧ . ينظر :- ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٨ . ابي حاتم :- عبد الرحمن ابي حاتم محمد بن ادريس (ت ٣٢٧ هـ) ، الجرح والتعديل ، دار احياء التراث ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٢ ، ، ج ٧ ، ص ٣١٥ .

(٢) ابن خياط :- الطبقات ، ص ٢٤٢ . ينظر :- ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٨ . الباجي :- التعديل والتجريح ، ج ١ ، ص ٣٥٢ . ابي حاتم :- الجرح والتعديل ، ج ٢ ، ص ١١١ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ١ ، ص ١٧٧ .

(٣) ابن خياط :- الطبقات ، ص ٢٤٢ . ينظر :- البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٣ ، ص ٣٤٥ . ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٩ . ابن حبان :- الثقة ، ج ٤ ، ص ١٤٦ . المزي :- تهذيب لكمال ، ج ٧ ، ص ٣٧٨ .

(٤) نسب قریش ، ص ٢٦٦ .

هـ - حميدة :- وهي حميدة بن عبد الرحمن بن عوف تكنى ام الوليد كانت ممن روى الحديث^(١) ، وقد تزوجت من ابن عمها عبد الله بن الاسود بن عوف^(٢) .

و- امة الرحمن :- وهي امة الرحمن بنت عبد الرحمن بن عوف وايضا كانت لها رواية^(٣) تزوجت من ابي عبيد بن عبد الله بن عوف^(٤) .

٣- سهلة بنت سهيل :- وهي سهلة بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عمرو بن نضر بن مالك بن أسد بن عامر بن لؤي وامها فاطمة بنت عبد العزى وكانت سهلة من المسلمات الاوائل فقد اسلمت قبل الهجرة الى الحبشة وبعد ان اذن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للمسلمين بالهجرة اليها هاجرت سهلة بنت سهيل مع زوجها ابي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الى الحبشة مرتين وانجبت له في ارض الحبشة مولودا اسمه محمد وبعد ابي حذيفة تزوجت عبد الله بن عمر بن مالك فانجبت له سليط ثم تزوجها عبد الله بن الاسود ثم خلف عليها شماخ بن سعيد بن نافع بن الاوقص وانجبت لعبد الرحمن سالما وهو سالم الاصغر لان سالم الاكبر مات قبل الاسلام كما اسلفنا وان سهلة بنت سهيل كانت متبنية سالم مولى ابي حذيفة وكان يدخل عليها وشكت ذلك الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان سالم رجلاً كبيراً فامرها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان ترضعه فحلبت له في اناء فشرب وكان بعد ذلك يدخل عليها وهي حاسرة الراس^(٥) ، اما سالم الاصغر فقد كان من المجاهدين الابطال شارك في الفتوحات الاسلامية واستشهد في فتح افريقيا^(٦) ، وكان له من الاخوة محمد بن

(١) ابن حجر :- تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ج ٢ ، ص ١٤٤ .

(٢) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٦٨ .

(٣) الزبيرى :- نسب قريش ، ص ٢٦٦ .

(٤) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٦٨ .

(٥) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٧٠ ، ينظر :- ابن حبان :- الثقاة ، ج ٣ ، ص ١٨٤ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٧ ، ص ٧١٧ .

(٦) الزبيرى :- نسب قريش ، ص ٢٦٧ . ينظر :- ابو النعيم :- احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق بن مهران الهمداني الاصبهاني (ت ٤٣٠) ، معرفة الصحابة ، تحقيق :- د - محمود راضي بن حاج عثمان مكتبة الحرمين ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ج ١ ، ص ٣٨٥ . ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

ابي حذيفة وسليط بن عبد الله بن الاسود العامري وبكير بن الشماخ السلمي^(١) .

٤- تماضر بنت الاصبع :- وهي تماضر بنت الاصبع بن عمرو ابن ثعلبة بن مضر بن ضمضم بن عدي بن حبان بن هبل بن كلب امها جورية بنت وبرة بن رومانس بن كلب^(٢) ، وهي اخت النعمان بن المنذر لامه^(٣) ، وكان ابوها ملكا على بني كلب^(٤) ، ففي سنة سبع الهجرة بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب في دومة الجندل يدعوهم الى الاسلام وكان الاصبع نصرانيا واستجاب الاصبع لدعوته فاسلم فتبعه قومه في الدخول بالاسلام^(٥) ، وبعد دخول الاصبع وقومه في الاسلام ارسل عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعلمه بذلك مع رافع بن مكيث كما ويطلب من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ان يأذن له بأن يتزوج منهم وبعد ان جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كتب النبي (عليه الصلاة والسلام) الى عبد الرحمن بن عوف ان تزوج من بنت ملكهم وهي تماضر بنت الاصبع^(٦) ، وعلى هذا الاساس تزوج عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الاصبع فقدم بها المدينة^(٧) ، وبزواج عبد الرحمن من تماضر بنت الاصبع يصبح اول قرشي

(١) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٧ .

(٢) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .

(٣) البكري :- ابو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، معجم ما استعجم من الاسماء والمواضع ، تحقيق :- مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة ، ط ١ ، ١٩٤٩ . ج ٢ ، ص ٥٦٥ ، ينظر :- ابن حديدة :- المصباح المضيء ، ج ١ ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٢٥١ ، ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٣٧٨ . الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٣٥٥ . ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٧١ .

(٥) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٨٩ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق :- ابو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د - ط) ، ١٩٧٥ . ج ١٧ ، ص ٢٠٩ .

(٦) محمد حميد الله :- مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي الخلافة الراشدة ، دار الارشاد ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٦٩ ، ص ٢٤٧ . ينظر :- الكاندهلوي :- محمد يوسف ، حياة الصحابة ، دار الكتاب الاسلامي ، مطبعة جديدة منقحة ، ج ١ ، ص ٩٤ .

(٧) النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢٠٩ . ينظر :- محمد زكي ببيزون ، موكب النوب في سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٧٠ ، ص ٢٤٩ .

يتزوج كلبية^(١) ، وان تماضر لم تلد لعبد الرحمن سوى ابو سلمة الفقيه^(٢) ، وقد جرى بين عبد الرحمن بن عوف وتماضر كلام على اثره طلقها^(٣) ، وورثها عثمان بن عفان^(٤) وخلف عليها بعد عبد الرحمن بن عوف خالد بن عقبة بن ابي معيط^(٥) .

- ابو سلمة بن عبد الرحمن :- واسمه عبد الله الاصغر تربي ابو سلمة تربية سالحة ونشأ في بؤرة العلم بالمدينة المنورة وتلقى علومه عن والده ومن الكثير من الصحابة وخاصة المحدثين منهم امثال عبد الله بن عباس وابي هريرة وزيد بن ثابت وجابر بن عبد الله وعائشة ام المؤمنين وام سلمة وغيرهم من الفقهاء والمحدثين وكان ابو سلمة من كبار الامة والتابعين وكان من المتأخرين لابن عباس (رضي الله عنه) مات في المدينة سنة اربع وتسعين^(٦) .

٥- بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس :- ومن خلال البحث لم يرد لاسمها في المصادر ذكر الا انه قد ورد ذكر لاختها رملة بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس وامها ام شراك بن وقدان بن عبد شمس تزوجت رملة من عثمان بن عفان (رضي الله عنه)^(٧) ، وانجبت بنت شيبه بن ربيعة لعبد الرحمن عوف ام القاسم ولدت في الجاهلية^(٨) ، وتزوجت ام القاسم من يحيى بن الحكم بن ابي العاص^(٩) .

-
- (١) البكري :- المعجم ، ج ٢ ، ص ٥٦٥ . ينظر :- ابن حديده :- المصباح المضيء ، ج ١ ، ص ٢٧٠-٢٧١ .
(٢) الزمخشري :- الخصائص ، ص ١٣٢ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ .
(٣) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٣٩٨ .
(٤) البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٦١ .
(٥) الزبيرى :- نسب قريش ، ص ٢٦٧ .
(٦) ابن خياط :- الطبقات ، ص ٢٤٢ . ينظر :- البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٥ ، ص ١٣٠ . الباجي :- التعديل والتجريح ، ج ٢ ، ص ٨٣٨ . المزي :- تهذيب الكمال ، ج ٣٣ ، ص ٣٧٠ . الذهبي :- تذكرة الحفاظ ، دار التراث العربي ، بيروت . ط ١ ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ٦٣ .
(٧) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٢٣٩ . ينظر :- ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٤ ، ص ١٨٤٦ .
(٨) ابن حجر :- الاصابة ، ج ٧ ، ص ٦٥٤ .
(٩) ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ .
(٩) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٦٨ .

٦- سهلة بنت عاصم :- وهي سهلة بنت عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان من بني قضاة وهم من الانصار تزوجها عبد الرحمن عوف وانجبت له معن وعمر وزيد وامة الرحمن الصغرى^(١) ، وتحدثت سهلة عن نفسها حيث تقول سماني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سهلة وضرب لي يوم خيبر بسهم وقال عليه الصلاة والسلام (سهل الله امركم)^(٢) .

أ- عمر بن عبد الرحمن بن عوف :- وهو ابو حفص المدني امة سهلة بنت عاصم بن عدي العجلاني وكان رجلا شجاعا كريما ، ومن اصحاب الحديث روى عن سهل بن حنيف وعن ابيه عبد الرحمن بن عوف كما روى عنه ابناؤه حفص وعبد العزيز^(٣) ، ومن ولده محمد بن عبد العزيز بن عمر فقد عينه ابو جعفر المنصور قاضياً على المدينة وامة ام ولد وكان من سروات قریش وكان عالماً ممن روى الحديث فقد روى عن بن شهاب^(*)(٤).

ب- أمة الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف :- لم اجد لها ترجمة سوى ما ذكره ابن حبيب انها تزوجت من ابي عبيدة بن عبد الله بن عوف^(٥) ، اما بقية ابناء سهلة بنت عاصم فلم نعثر على تراجم لهم .

٧- أم حكيم :- وهي ام حكيم بنت قارض بن خالد بن عبيد بن سويد وهم حلفاء بني زهرة وجاءت أم حكيم الى عبد الرحمن بن عوف وقالت له خطبني اناس كثيرون فزوجني افضل واحد منهم وقال لها اتجعلين هذا لي قالت : نعم فطلبها

(١) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٧ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٢ .

(٢) ابن عساکر :- علي ابن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥١٧ هـ) ، تاريخ دمشق ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٩٨ ، ج ١٤ ، ص ٤٢٩ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ٧ ص ٧١٧ .

(٣) البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٦ ، ص ١٧١ ، ينظر :- ابي حاتم :- الجرح والتعديل ، ج ٦ ، ص ١٢٠ . ابن حبان :- الثقاة ، ج ٥ ، ص ١٤٦ . المزي :- تهذيب الكمال ، ج ٢١ ، ص ٤٢٥ . ابن حجر :- تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٤١٦ .

(*) ابن شهاب :- ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي احد اعلام التابعين ممن روى الحديث فكان عالماً زاهداً ولد في خلافة معاوية بن ابي سفيان سنة ٥٨ هـ وتوفي سنة ١٢٤ هـ . ينظر :- السمعاتي :- انساب ، ج ٦ ، ص ٣٥٠ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٩ ، ص ٣٤٠-٣٤١ .

(٤) الزبيري :- نسب قریش ، ص ٢٧١ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٤ .

(٥) المحبر :- ص ٦٨ .

عبد الرحمن بن عوف لنفسه^(١) ، وقد انجبت أم حكيم من عبد الرحمن بن عوف ابو بكر بن عبد الرحمن بن عوف^(٢) .

٨- أسماء بنت سلامة :- وهي أسماء بنت سلامة بن مخزومة بن ابيير بن نهشل بن دارم من بني تميم امها سلمى بنت زهير بن ابيير بن نهشل بن دارم من بني تميم اذ حضيت أسماء بشرف المسلمين الاوائل اسلمت قديما في مكة كما انها هاجرت الى ارض الحبشة الهجرة الثانية مع زوجها عياش^(*) بن ابي ربيعة وقد انجبت له ولداً هناك في ارض الحبشة وهو عبد الله بن عياش وبعد ذلك خلف عليها عبد الرحمن بن عوف وانجبت له عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف وبهذا يكون عبد الرحمن اخو عبد الله بن عياش لامه^(٣) .

٩- بادية بنت غيلان :- وهي بادية بنت غيلان بن سلمى بن معتب الثقفي وقد قال فيها وهنت المخنث لعبد الله بن امية بن المغيرة في حصار الطائف ان فتح الله عليكم غدا دللتك على بنت غيلان فانها تقبل باربع وتدبر بثمان وقد سمع كلامه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال ((لا يدخلن هؤلاء عليكم)) وقد اسلمت بعد ان اسلم ابوها غيلان وتزوجها عبد الرحمن بن عوف بعد اسلامها وانجبت جورية بنت عبد الرحمن وكانت بادية ممن روى الحديث من الناس^(٤) ، وجورية بنت عبد الرحمن تزوجها المسور بن مخزومة^(٥) .

(١) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٧٢ . ينظر :- البخاري :- الصحيح ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، كتاب النكاح ، باب اذا كان الولي هو الخاطب ، ج ٦ ، ص ١٣٣ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٨ ، ص ١٩٨ .

(٢) ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

(*) وهو عياش بن ابي ربيعة يقب ذالرمحين بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي وهو ابن عم خالد بن الوليد وكان من السابقين الاولين هاجر الهجرتين وخذعه ابو جهل فرجع الى مكة فحبسه وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يدعو له في القنوت وقد حضر بدر وكانت له مرويات في الحديث وقد روى عنه ابنه عبد الله واتس بن مالك وغيرهما ومات سنة خمسة عشر بالشام في خلافة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقيل استشهد باليمامة وقيل باليرموك . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٧٥٠ .

(٣) ابن سعد :- طبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٣٠٢ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ٧ ، ص ٤٧٤ .

(٤) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٩-٢٧٠ . ينظر :- ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٧ ، ص ٥٢٩ .

(٥) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٦٨ .

١٠- أم حريث :- وهي سبي بهراء وقد انجبت أم حريث لعبد الرحمن بن عوف مصعباً وأمنة ومريم^(١) ، فاما مصعب بن عبد الرحمن بن عوف كان يكنى ابا زراره نسبة الى زرارته^(٢) كان مصعب رجلاً شجاعاً روي عن عبد الملك انه (سال رجلاً من اهل الشام أي فارس لقيته قط اشد قال : مصعب)^(٣) ، وكان مصعب قد ولي مناصب في الدولة اذ استعمله مروان بن الحكم زمن معاوية بن ابي سفيان (رضي الله عنه) على شرطة المدينة وكانت قبل مصعب فوضى تنتشر فيها السرقات والقتل عندما جاءهم مصعب شدد عليهم حتى فزع الناس من ذلك^(٤) ، وشكا اهل المدينة صنيع مصعب بهم الى مروان بن الحكم وقام مروان بعزله لولا مجيء المسور ابن مخزومة فدخل عليه وبين له ان مصعبا بصنيعه هذا انما هو توطيد لامن المدينة وسلامة لاهلها^(٥) ، وقد قتل مصعب في حصار ابن الزبير الاول^(٦) ، وكان مع عبد الله بن الزبير بمكة وقد رثاه رجل من بني جذام^(٧) قائلاً :

الله عينا من رأى مثل مصعب اعفى واقض بالكتاب وافهمما
وقالو اصابت مصعبا بعض نبلهم معز علينا من اصيب وعزمما
وشد ابو بكر لذا الركن شدة ابت الحصين ان يطاع فيعزمما
مشد امرئ لم يدخل لذا قلبه ولم يكن اعمى من هدي الله وابكمما

١١- مجد بن يزيد :- وهي مجد بن يزيد بن سلامة ذي فأس الحميرية^(٨) ، وقد انجبت مجداً لعبد الرحمن بن عوف سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وهو الابيض^(٩) ، وقد تزوج سهيل بن عبد الرحمن امرأة من بني أمية اسمها الثريا

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٢) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٥٧ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٢ .

(٣) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٣٩ .

(٤) الزبيري :- نسب قريش ، ص ١٦٧- ١٦٨ . ينظر :- ابن عساکر :- تاريخ دمشق ، ج ٢٤ ، ص ٤-٥ .

(٥) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٨ .

(٦) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣١ .

(٧) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٩ .

(٨) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٨ .

(٩) ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ ، انظر :- المحب الطبري :- الرياض النظرية ، ج ١

بنت عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر بن عبد شمس^(١) ، وقد قال عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة^(٢) في زواجهما :-

عمر ك الله كيف يلتقيان

ايها المنكح الثريا سهيلا

وسهيل اذا استقل يمانى

هي شامية إذا ما استقلت

وكان لسهيل بن عبد الرحمن بن عوف عقب كان في المدينة عتير وعبد المجيد وعبد العزيز وكان عبد المجيد بن سهيل من رواة الحديث^(٣) وقد روى عنه مالك بن أنس ، وأمه ام ولد اما العتير بن سهيل فأمه ام عثمان بنت يزيد بن محصن من بني الحارث بن كعب^(٤) .

١٢- غزال بنت كسرى :- وهي غزال بنت كسرى ام ولد من سبي سعد بن ابي وقاص يوم المدائن وقد انجبت لعبد الرحمن بن عوف عثمان بن عبد الرحمن بن عوف^(٥) ، ولم اجد لعثمان بن عبد الرحمن ترجمة في كتب التراجم .

١٣- زينب بنت الصباح :- وهي زينب بنت الصباح بن ثعلبة بن عوف بن شيب بن مازن من سبي بهراء وقد انجبت لعبد الرحمن ام يحيى^(٦) ، لم اجد لها ولا لأمها ترجمة في كتب التراجم .

١٤- عروة ويحيى وبلال :- امهاتهم امهات اولاد^(٧) ، ولم نجد لهم ترجمة في كتب التراجم .

١٥- بحرية بنت هاني :- وهي بحرية بنت هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود بي ابي ربيعة من بني شيبان تزوجت عبد الرحمن بن عوف فولدت له عروة بن عبد الرحمن وهو عروة الاكبر وقد قتل يوم فتح افريقية^(٨) .

(١) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٩ .

(٢) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٤٠ .

(٣) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٢ .

(٤) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٧٢ .

(٥) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٦) م ، ن :- ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٧) ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ . ينظر :- المحب الط ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، بري ، الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(٨) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٧ . ينظر :- ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .

١٦- ابنة ابي الحسيس بن رافع :- وهي ابنة ابي الحسيس بن رافع بن امرء القيس بن زيد بن عبد الأشهل من الاوس من الانصار^(١) ، وهي التي تزوجها عبد الرحمن بن عوف بعد هجرته الى المدينة وكان صداقها وزن نواة من ذهب وعندما لاقاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد رأى على وجهه اثر صفرة قال له مهيم قال تزوجت يا رسول الله قال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " اولم ولو بشاة"^(٢) ، وانجبت لعبد الرحمن بن عوف ابو عثمان وهو عبد الله الاكبر قتل يوم فتح افريقيا^(٣) .

١٧- بيشة بنت ربيعة :- وهي بيشة بنت ربيعة بن عبد شمس تزوجها عبد الرحمن وانجبت له ام الهيثم ولدت قبل الاسلام^(٤) ، هذا ما تفرد به ابو نعيم ونعتقد المقصود هنا هي ام القاسم بنت شيبه بن ربيعة بن عبد شمس فقد اجمعت المصادر عليها كما اسلفنا ، وهؤلاء هم ابناء وزوجات عبد الرحمن بن عوف ومن خلال هذا البحث الموجز عنهم يتبين لنا ان المعقبين من ابناء عبد الرحمن بن عوف تسعة نفر هم ابو سلمة وسهيل ومحمد ومصعب وابراهيم وحמיד وعمر ومعن وعثمان^(٥) .

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٧ .

(٢) ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٨٧ . ينظر :- ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٢ .

(٣) الزبيري :- نسب قريش ، ص ٢٦٧ .

(٤) ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٨٧ .

(٥) ابن حزم :- جمهرة انساب العرب ، ص ١٣٥ .

الفصل الثاني

**دوره في عهد الرسول
(صلى الله عليه وسلم)**

دوره في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)

اولا :- اسلامه :-

بعد نزول القران الكريم على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في غار حراء وتتابع الايات القرانية على توحيد الباري عز وجل عما سواه من العبادات الاخرى الى نزول آية الامر بالدعوة المتمثلة بقوله تعالى ((يا أيها المدثر قم فأندر وربك فكبر))^(١) ، وتعني هذه الاية بداية مرحلة جديدة وهي المرحلة الفردية من مراحل الدعوة الاسلامية حيث أخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) يدعو الى هذا الدين الجديد فبدأ بالاقربين والاشخاص الذين يتوسم بهم من قبول هذه المبادئ والتعاليم التي جاء بها .

فأول من آمن به زوجته خديجة (رضي الله عنها) وابن عمه علي بن ابي طالب وزيد بن حارثة^(٢) (رضي الله عنهما) على الرغم من وجود بعض الاختلافات في أسبقية من آمن به منهم في بعض المصادر ، ومهما يكن من اختلاف فهؤلاء النفر اول من آمن بهذه المبادئ والتعاليم .

بعد ان أسلم هؤلاء الثلاثة دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ابا بكر الى الاسلام كما في الحديث الذي رواه أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) اذ قالت ((خرج ابو بكر يريد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان له صديقا قبل الاسلام فلقيه يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لابائها واديانها فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : اني رسول الله ادعوك اليه))^(٣) ، فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كلامه أسلم ابو بكر فانطلق عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما بين الاخشبيين احد اكثر سرورا منه باسلام ابي بكر))^(٤) ، وبعد ان اسلم ابو بكر (رضي الله عنه) اخذ يدعو الى الدين الجديد فهو (اول من دعا الى الايمان

(١) سورة المدثر :- الاية ١-٣ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ١م ، ص ٢٤٠-٢٤٨ .

(٣) ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٤) البيهقي :- المحاسن والمساوئ ، ج ١ ، ص ١٠٨ . ينظر :- ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

بالله وبرسوله (صلى الله عليه وسلم)^(١) ، وقد وصف ابن الاثير ابا بكر الصديق بقوله (وكان ابو بكر مانعا لقومه محببا فيهم وكان اعلمهم بانساب قريش وما كان فيها ... وكان تاجرا يجمع اليه قومه فجعل يدعو من يجتمع اليه من قومه فاسلم على يديه عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله فجاء بهم الى النبي (صلى الله عليه وسلم) حين استجابوا له فاسلموا وصلوا وكان هؤلاء النفر هم الذين سبقوا الى الاسلام ثم تتابع الناس حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به الناس)^(٢) ، لم يكن اسلام عبد الرحمن بن عوف على يد ابي بكر (رضي الله عنه) عن طريق الصدفة ولم تكن مسألة الدعوة الى الله أمراً عجيباً لديه بل كانت لديه تصورات سبقت اسلامه بكثير ترجع الى ايام تجارته قبل الاسلام ، لان عبد الرحمن بن عوف لم يكن من التجار الذين همهم الكسب فقط بل كان يحب ان يستفيد من تجارته افادة علمية وخاصة في مسائل التوحيد هذه ، إذ لم يكن عبد الرحمن بن عوف موحداً الا ان المصادر لم تذكر انه اعتنق ديانة توحيدية قبل الاسلام اننا نشك في ذلك من خلال ما ترويه لنا حادثة اسلامه .

نحن نعرف ان تجارة عبد الرحمن بن عوف كانت تجوب بلاد اليمن والشام وكان عبد الرحمن بن عوف كلما قدم الى اليمن بتجارته نزل على عسكلان بن عواكر الحميري وكان هذا شيخاً عالماً بالانصرانية ويقول عبد الرحمن بن عوف كلما نزلت عليه سألتني عن مكة ويقول (هل يظهر فيكم رجل له نبالة ذكر هل خالف احد منكم عليكم في دينكم فاقول لا حتى قدمت القدمة التي بعث فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال لي الا ابشرك ببشارة خير لك من التجارة قلت بلا قال ان الله بعث في الشهر الاول من قومك نبيا ارتضاه صفيا وانزل عليه كتابا وجعل له ثوابا ينهى عن الاصنام ويدعو الى الاسلام يأمر بالحق ويفعله وينهى عن الباطل ويبطله وهو

(١) الزمخشري :- الخصائص ، ص ٢٧ . ينظر :- الكلاعي :- ابو الربيع سليمان بن موسى (ت ٦٣٤ هـ) ، الاكتفاء في مغازي الرسول (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء ، تحقيق :- مصطفى عبد الوهاب ، مكتبة الهلال ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ٢٧٨ .

(٢) ابن الاثير :- الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٩ . ينظر :- الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٣٧١ . ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٣ ، ص ٣٦ . ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢١٥ .

من بني هاشم وانتم اخواله يا عبد الرحمن خف الوقعة وعجل الرجعة ثم اقضى
وازره وصدقته واحمل اليه هذه الابيات⁽¹⁾ :

انك في السر من قریش	وابن المفدى من الذباح
ارسلت تدعو الى اليقين	ترشد للحق والفلاح
هد كرور السنين ركني	عن مكر السير والروح
اشهد بالله رب موسى	انك ارسلت بالبطاح
فكن شفيعي الى مليك	يدعو البرايا الى الصلاح

قال عبد الرحمن بن عوف فحفظت الابيات وقدمت الى مكة فلقيت ابا بكر
فاخبرته الخبر فقال هذا محمد بن عبد الله قد بعثه الله رسولا الى خلقه فاته فاتيته وهو
في بيت خديجة فاستأذنت عليه فلما رأني ضحك وقال ارى وجهاً خليقاً ارجو له خيراً
ما وراءك يا ابا محمد قلت وما ذلك يا محمد قال حملت علي وديعة او ارسلك الي
مرسل برسالة فهاتها اما ان ابنا حمير من خواص المؤمنين قال عبد الرحمن بن
عوف فاسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم انشدته شعره
واخبرته بقوله فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((رب مؤمن أمن بي ولم يراني
ومصدقا بي وما شهدني اولئك اخواني حقا))⁽²⁾ ، وقد روى هذه الحادثة حفيده عبد
الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف .

ومن خلال هذه القصة يتبين لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان لديه اعجاب في
الديانة النصرانية وربما كان يراها افضل من عبادة الاوثان وإلا بماذا تفسر هذه
العلاقة ، علاقة تاجر مكي مع راهب نصراني واننا نراها مشابهة لقصة دخول
الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه) الى الاسلام ولعل عبد الرحمن بن
عوف قد دخل في دين النصرانية الى انه لا يستطيع ان يبوح بذلك وما يؤكد هذا
رجوعه المباشر ودخوله في الاسلام بعد ان اخبره الشيخ في ظهور النبي (صلى الله
عليه وسلم) وعلى آية حال فان عبد الرحمن بن عوف لم يكن قد دخل النصرانية فانه
قد عرف ان عبادة الاصنام هي عبادة غير صحيحة وقد عاد مسرعاً لكي يحتضن

(1) ابن حجر :- الاصابة ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

(2) منتخب كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، هامش مسند احمد بن حنبل ، المكتبة الاسلامية للطباعة
والنشر ، بيروت ، ج ٥ ، ص ٧٨-٧٩ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ٥ ، ص ١٢٧ .

الدين الجديد بدون أي تردد ، وأن ما ذكرته المصادر بان عبد الرحمن قد اعتنق الاسلام بدعوة ابي بكر فان هذا لا يعني بان عبد الرحمن بن عوف ليس لديه تصور عن هذا الامر بل ان عبد الرحمن بن عوف كان متجها الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حاملا رسالة اليه ولكن الاقدار شاءت ان يجد ابا بكر في طريقه الى النبي (صلى الله عليه وسلم) .

ويزاد الى ذلك فان عبد الرحمن بن عوف كان يحدث عن كعب ابن لؤي بن غالب ويقول كان كعب يعلم بمبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما يسمع من اهل الكتاب وكان كعب يجمع قومه في يوم الجمعة وكانت قریش تسمى الجمعة عروبة فيخطبهم قائلاً (اما بعد تعلموا وافهموا واعلموا الليل ساج ونهار وضاح والظن غي ما تقولون زينوه وعظموه وتمسكوا به فسيأتي له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم والله لو كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتتصبب فيها تتصبب الجمل ولرغلت فيها ارغال العجل)^(١) ، وعلى هذا الاساس فان عبد الرحمن بن عوف كانت لديه معلومات بمبعث الرسول (صلى الله عليه وسلم) بل انه كان يتتبع اخباره وذلك من خلال علاقاته مع اهل الكتاب ولعل سبب علاقته بهم انه كان يزد بمعلومات عنه من اهل الكتاب هذا ما يفسر لنا ان عبد الرحمن بن عوف ينتظر مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم) بل لديه حس مرهف تجاهه وما ان علم به حتى اقبل راجعا من اليمن وتاركا تجارته لكي يعلن اسلامه بين يديه .

وعلى كل حال فان المصادر اتفقت على ان عبد الرحمن من السابقين الاولين في الدخول الى الاسلام^(٢) ، الذي شرفهم الله سبحانه وتعالى ومدحهم بكتابه ، حيث قال تعالى ((السابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم))^(٣) وقد اسلم عبد الرحمن بن عوف قبل ان يتخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دار الارقم بن ابي الارقم مقرا لنشر دعوته السرية في مراحلها الاولى^(٤) ، وهو احد الثمانية الذين سبقوا

(١) ابن الجوزي :- الوفي باحوال المصطفى ، تحقيق :- مصطفى عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة بعبدين ، ينشر لأول مرة ، ج ١ ، ص ٧٤ .

(٢) الواعظ :- المصاحف ، ج ٢ ، ص ٨٠٨ . ينظر :- ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥١ . العلي :- محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٦٨ ، ج ١ ، ص ٣٣٦-٣٣٧ .

(٣) سورة الواقعة - الاية ١٠-١٢ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٢٥١ . ينظر :- الزمخشري : الخصائص ، ص ١٤٧ .

الناس باسلامهم^(١) ، وقيل هو الثامن^(٢) ، وان ترتيبه الثامن فهذا لا يعني انه كان مترددا بالدخول في الاسلام ولكنه كان غائبا عن مكة كما اسلفنا .

واننا نعتقد لو ان عبد الرحمن بن عوف كان موجودا بمكة لكان هو اول من آمن به . وذلك لما كان لديه من العلم والدراية في مبعثه كما مر بنا .

وقد ذكرنا سابقا ان امه كانت قابلة النبي (صلى الله عليه وسلم) وانها قد سمعت ما سمعت ورأت ما رات فلا بد انها اباحت ما رأته وسمعتة الى ابنائها وخاصة عبد الرحمن بن عوف المتشوق لسماع مثل هذه الاخبار .

ثانيا . هجرته :

بدأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الدعوة الى الله سرا وكان عليه الصلاة والسلام يجتمع بالمسلمين سرا خوفا عليهم من طغاة قريش ومن دواعي التخطيط النبوي اتخاذ النبي (صلى الله عليه وسلم) دار الارقم بن ابي الارقم مركزا لدعوته بعيدا عن مجالس القريشيين إلا ان مثل هذه السرية لا يمكن وفي أي شكل من الاشكال ان تستمر على الرغم من قلة عدد المسلمين في ذلك الوقت ولا سيما في مكة المحاطة بالجبال من جميع الجهات وفي مجتمع كالمجتمع المكي .

وقد وقع ما كان يخافه المسلمون ففي يوم من الايام كان عليه الصلاة والسلام يصلي بهم في شعاب مكة وفي تلك اللحظة اطلع عليهم رجال من قريش فسبواهم وقتلواهم فضرب سعد بن ابي وقاص رجلا من المشركين فشح رأسه وكان هذا اول دم يهرق في سبيل الله^(٣) .

ومن ذلك الوقت بدأ التكيل بالنبي عليه الصلاة والسلام واصحابه الكرام فقد استخدم المشركون شتى انواع العذاب ولا سيما بالمسلمين الضعفاء وذلك من اجل ابعادهم عن جادة الصواب ، ومهما طال الحديث عن هذه الهجرة فانه لا ينتهي

(١) الذهبي :- دول الاسلام ، ج ١ ، ص ١٣ . ينظر :- السخاوي :- شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) ، التحفة اللطيفة في اخبار المدينة الشريفة ، تحقيق :- محمد حامد الفقيه ، مطبعة السنة المحمدية ، (د - ط) ، ١٩٥٨ ، ج ٣ ، ص ١٦٩ . الديار بكرى :- تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(٢) الزركلي :- الاعلام ، ج ٣ ، ص ٣٢١ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٢٦٣ .

فطريقها طويل وسبلها متشعبة ليست حديثا عابرا ولكن في الحقيقة ان هذه الهجرة عمل جليل .

وقد ذكرت لنا المصادر بأن عبد الرحمن بن عوف كان في مقدمة من هاجر الى الله ورسوله وانه قد هاجر الهجرتين وسوف نتطرق الى دوافع هذه الهجرة واسبابها لكي نبين دور هذا المجاهد الصابر .

١- هجرته الى الحبشة :

قال تعالى ((والذين هاجروا في سبيل من بعد ما ظلموا لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولاجر الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون))^(١) ، وقال تعالى ((ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله عفورا رحيمًا))^(٢) .

بعد ان ظل العام الخامس من البعثة اخذت قريش تتخذ اسلوبا اخر في ارجاع الرسول (صلى الله عليه وسلم) واصحابه فقد اعيتهم الحيل في محاولة ابعاد الرسول ومن تبعه عن دينه إلا ان ايمانهم قوي جعل من هذه القلة القليلة جدارا صلبا امام اضطهاد القريشيين وتعنتهم^(٣) ، ولكن قريشا بالغت في تعذيبهم فكانوا يضربونهم ضربا مبرحا ناهيك عن الجوع والعطش فكان احدهم لا يستطيع ان يستوي جالسا من شدة العذاب^(٤) ، وكما هو معروف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) انه كان رقيق القلب كيف يستطيع ان يتحمل هذا الاذى الذي كان ينزل باصحابه فلماذا أذن لهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة الى الحبشة تخلصا من هذا العذاب والاضطهاد . فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((تفرقوا في الارض قالوا فأين نذهب يا رسول الله قال : ها هنا وأشار بيده الى ارض الحبشة وكانت احب

(١) سورة النحل - الآية ٤١ .

(٢) سورة النساء - الآية ١٠٠ .

(٣) مولانا محمد علي :- حياة محمد ورسائله ، نقله الى العربية منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٦٣ ، ص ٨٣ .

(٤) الحاكم :- ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، المستدرک على الصحيحين مع تلخيص الذهبي ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٣ ، ص ٣٨٨ . ينظر :- عبد العزيز خير الدين :- السير العطرة محمد خاتم الرسل ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، ص ١٨٢ .

الارض الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم))^(١) ، وكان هو عليه الصلاة والسلام في منعه وكان ابو طالب يدافع عنه^(٢) ، اما بقية المسلمين فليس هناك من يدافع عنهم^(٣) ، وفي الحقيقة ان هذا الكلام لا ينطبق على عبد الرحمن بن عوف لانه كان من بني زهرة وهم سادة في مكة وعلى هذا الاساس فأب عبد الرحمن بن عوف لم يتعرض للاضطهاد والتعذيب كما تعرض اليه اخوانه المؤمنين امثال بلال بن رباح وغيره .

فأن كل ما ناله عبد الرحمن بن عوف هو مقاطعة امه له^(٤) ، ولكن هناك اسبابا للهجرة التي هاجر بها عبد الرحمن بن عوف منها ، ما ذكرته المصادر هو الفرار بالدين الى الله مخافة الفتنة^(٥) ، وايضا فهذا السبب فانه لا ينطبق على امثال عبد الرحمن بن عوف المعروف عنه في شدة تمسكه بدينه .

ويذكر مونتكمري وات سبباً آخر للهجرة وهو انه (نشأ انقسام قوي في الرأي داخل امة الاسلام الناشئة)^(٦) ، فكانت الهجرة من اجل تفادي الازمة وان مثل هذا الرأي لا يمكن ان ينطبق على هجرة عبد الرحمن بن عوف لانه كان ذا علاقة طيبة مع جميع الصحابة وخاصة بأبي بكر لان عبد الرحمن بن عوف اسلم على يديه كما مر بنا .

(١) الزهري :- الامام محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري (ت ١٢٤ هـ) ، المغازي النبوية ، تحقيق :- د . سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، (د - ط) ، ١٩٨١ ، ص ٩٦ . ينظر ك- ابن عبد البر :- الدرر في اختصار المغازي والسير ، تحقيق :- د . شوقي ضيف ، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة (د - ط) ، ١٩٦٦ ، ص ٥٠ - ٥١ .

(٢) الكلاعي :- الاكتفاء ، ج ١ ، ص ٣٢٠ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٣) ابن الوردي :- تاريخ ، ج ١ ، ص ١٤٠ .

(٤) حسن ابراهيم حسن :- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة ، مصر ، ط ٧ ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ٨٠ .

(٥) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٠٣ . ينظر :- الطبري :- تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .

(٦) محمد في مكة :- تعريب شعبان بركات ، المطبعة العصرية ، صيدا - بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ١٨٦ .

ويمكن ان نستنتج دوافع اخرى للهجرة هو ان الاحباش بلد مسيحي وان الديانات السماوية ذات اهداف مشتركة وهي الايمان بالله ونبذ الشرك واهله وعلى هذا تكون رابطة اهل الديانات السماوية فيما بينهم اقوى واوثق وان اختلفت دياناتهم على العكس مع الوثنيين الملحدين^(١) ، اما ما قاله وات بأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اختار الحبشة املا منه انها سوف تساعد مساعده حربية ضد قريش^(٢) ، فهذا لا يمكن ابدًا لانه يتناقى مع ما كان يهدف اليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من وحدة الصف وجمع الكلمة ولا يمكن في أي شكل من الاشكال ان يضيع الرسول (صلى الله عليه وسلم) الجزيرة العربية تحت تسلط الاحباش مع العلم انه كان على اطلاع كامل بالمحاولات التي قام بها الاحباش على اليمن ومكة ، وهناك دوافع اخرى للهجرة كما يتبين من قول ابن اسحاق (كان ابو جهل الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش ، اذا سمع بالرجل قد اسلم ، له شرفه ومنعه ، أنبه وأخزاه وقال : تركت دين أبيك وهو خير منك لنسفهن ولنهلكن مالك وان كان ضعيفا ضربه واغرى به)^(٣) ، ومن خلال هذا النص يتبين لنا ان قريش اتبعت اسلوبين في محاولة إرجاع المسلم ذي الشرف والمكانة في قومه امثال عبد الرحمن بن عوف . فالاسلوب الاول هو الحط من مكانته وتسفيه حلمه . أما الاسلوب الثاني فهو كساد التجارة وضياع ماله وان هذين الاسلوبين اللذين اتبعتهما قريش في اصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) ذوي المكانة والتجارة يسوغان وبشكل كبير جدا هجرة عبد الرحمن بن عوف ، ذلك لانه كان تاجرا وكما هو معروف ان الحبشة كانت متجرا لقريش فبخروجهم اليها سوف يجدون رفاغا من الرزق^(٤) ، يزداد سبب آخر الى الهجرة عبد الرحمن بن عوف هو انه كان لا يقوى على ما يصيب أصحابه من العذاب والاضطهاد وهو لا يستطيع ان يدفع عنهم هذا الاذى فمن اجل تجنب المقاومة مع القريشيين كانت الهجرة خير ملجأ من هذا الاصطدام والخلاص منه . فمن الممكن إضافة اسباب

(١) السباعي :- مصطفى السباعي ، السيرة النبوية ، دروس وعبر ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ٩ ط ، ١٩٦٨ ، ص ٥١ .

(٢) محمد في مكة :- ص ١٨٥ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ١ م ، ص ٣٢٠ .

(٤) الطبري :- تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٢٨-٣٢٩ . ينظر :- بن حديدة ، المصباح المضيء ، ج ٢ ، ص ١٢ . العلي :- محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٦٨ ، ص ٣٦٦ .

إخرى الى سبب اختيار الرسول (صلى الله عليه وسلم) الحبشة دون غيرها . لانه من المعروف ان قريش كانت لديها علاقات تجارية قوية في شبه الجزيرة العربية ، وانها كانت متمسكة بدينها الوثني وقد تبين لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك من خلال رفضها لدعوته في مواسم الحج مجاملة لقريش^(١) ، وهناك سبب آخر نعتقد انه السبب الرئيس في هجرة المسلمين الى الحبشة وتبين لنا هذا من خلال ما قاله عليه الصلاة والسلام للمهاجرين حيث قال : (لو خرجتم الى ارض الحبشة فان بها ملكا لا يظلم عنده احد وهي ارض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما انتم فيه)^(٢) ، وهذا ما يدل على وجود سلطة عادلة في ارض الحبشة . فمن الممكن انها تدفع عن المسلمين فيما هم فيه من البلاء والقهر . الى ان يتمكن عليه الصلاة والسلام من ايجاد موطن لدعوة تقوى بها شوكة المسلمين ، وهناك من يقول ان توجه المسلمين الى الحبشة هو من اجل ايجاد موطن جديد للدعوة هناك^(٣) ، في الحقيقة اننا نخالف هذا القول من جانبين :- الاول : ان المصادر ذكرت ان الهجرة كانت من اجل الفرار بالدين^(٤) ، اما الجانب الثاني : ليس من المعقول ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يدفع بهذا العدد من النساء والصبيان الى ارض الحبشة لو كان القصد من ذلك معرفة صلاحيات ارض الحبشة لتكون بديلا عن مكة^(٥) .

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٢١٦ . ينظر :- ابن قيم الجوزية :- ابو بكر محمد بن ابي بكر الزرعي الدمشقي (ت ٧٥١ هـ) ، زاد المعاد في هدي خير العباد ، تحقيق :- شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١٤٤ ، ١٩٨٦ ، ج ٣ ، ص ٤٣ . الذهبي :- السيرة النبوية ، تحقيق :- حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٥ ، حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام ، ص ٨٧ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٣٢١ . ينظر :- ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٦ .

(٣) الدقس :- الدكتور كامل سلامة الدقس ، دولة الرسول من التكوين الى التمكين ، دار عمار ، عمان ، ١٩٩٤ ، ص ٣٠٢-٣٠٣ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٣٢٢ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٦ . الكلاعي :- الاكتفاء ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(٥) السامرائي :- محمد صالح جواد ، التخطيط النبوي الاجتماعي في العهد المدني وأثره في الدعوة الاسلامية ، رسالة ماجستير ، جامعة صدام للعلوم الاسلامية ٩٨ ، ص ٤٦ .

وعلى أي حال فإن المسلمين هاجروا الى الحبشة في منتصف شهر رجب من السنة الخامسة للبعثة^(١) ، فكان من اوائل المهاجرين عبد الرحمن بن عوف حيث خرج بنفسه تاركاً الاهل والولد^(٢) ، وكانت هذه الهجرة هي اول هجرة في الاسلام^(٣) ، إذ كان عددهم في هذه الهجرة أحد عشر رجلاً واربع نسوة^(٤) من بينهم رقية بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خرجت مع زوجها عثمان بن عفان^(٥) ، وقد خرجوا متسللين خوفاً من ان تعلم بهم قريش بين الراكب والماشي حتى وصلوا الى الشعبية^(*)(٦) .

ومن هناك وفقهم الله بسفينتين للتجارة حملوهم الى الحبشة بنصف دينار ، ولم يدركهم احد من زعماء قريش^(٧) ، لم تزودنا المصادر بمعلومات عن حياة عبد الرحمن بن عوف في الحبشة ولكننا نعتقد بأنه قد مارس التجارة فهي مهنته التي برع فيها ، وعلى كل حال فإن المهاجرين قد استأنسوا في الحبشة ومارسوا شعائرهم الدينية بدون أي اضطهاد وقد يتضح ذلك من خلال قولهم (قدمنا ارض الحبشة فجاورنا فيها خير جار امانا على ديننا وعبدنا الله لا نؤدي ولا نسمع شيئاً مما

-
- (١) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ص ٢٣٩ . وينظر :- السيد الجميلي :- فقه السيرة النبوية ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٠ ، ص ٧٠ . ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥١ .
- (٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ص ٣٢٢ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٠٣ . ابن عبد البر :- الدرر ، ص ٥١ ، السدوسي ، مروج بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) ، حذف من نسب قريش ، نشره صلاح الدين المنجد ، مطبعة المدني المتوسط ، السعودية ، ص ٦٣ .
- (٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ص ٣٢٢ . ينظر :- الكلاعي :- الاكتفاء ، ج ١ ، ص ٣٢٠ . الخضري :- الشيخ محمد الخضري بيك ، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية . المكتبة التجارية ، مصر ١٩٦٩ ، ج ١ ص ٧٥ .
- (٤) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٦٦ . ينظر :- العصامي :- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (١١١١ هـ) ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، (د - ط) ، سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، ج ١ ، ص ٢٨٣ .
- (٥) ابن حزم :- جوامع السيرة ، ج ١ ، ص ٦٥-٦٦ . ينظر :- ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٥٢ .
- (*) الشعبية :- وهو مرفأ مكة ومرسى سفنها على بحر الحجاز قبل جدة :- ياقوت :- معجم ، ج ٣ ، ص ٣٥٠ .
- (٦) الطبري :- تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ . ينظر :- المنوفي :- محمود ابو الفيض المنوفي ، سير سيد المرسلين ، دار النصر للطباعة . مصر ، ١٩٦٤ . ج ١ ، ص ٢١٩ .
- (٧) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٦٦ . ينظر :- بيضون ، موكب النورقي ، ص ٨٢ .

نكرهه^(١) ، ولكن هذا المقام لم يدم طويلا فقد اقبلوا راجعين في سنة خروجهم نفسها وكان سبب قصة قدومهم كما ذكرها عروة بن الزبير (ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الاولى قبل جعفر بن ابي طالب وأصحابه حيث أنزل الله سورة النجم وذكر فيها قوله تعالى ((والنجم اذا هوى))^(٢) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر الهتنا بخير أقررناه واصحابه فانه لا يذكر احدا فمن خالف دينه من اليهود والنصارى مثل الذي يذكر به الهتنا من الشر والشتم فلما انزل الله السورة التي فيها النجم وقرأ ((أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى))^(٣) القى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وانهن من الغرانيق العى وان شفاعتهن لترتجى ، وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك ولانت بها سنتهم واستبشروا بها وقالوا ان محمد قد رجع عن دينه الاول ، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) آخر السورة التي فيها النجم ، سجد وسجد كل من حضر معه من مسلم ومشرك....^(٤) ، إن هذا الكلام لا يمكن ان يصدر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهو الصادق الامين كيف يتجرأ ان يكذب على الله خالق السموات العلى وهو القائل ((ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين))^(٥) ، ومن خلال هذه الاية يتبين لنا لو ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كذب على الله وحاشاه من ذلك لقطع الله عنقه ولكن حاشا رسول الله ان يفترى على الله الكذب انما هو من وضع الزنادقة الذين يريدون بالاسلام والمسلمين السوء من خلال طعنهم برسول الله متناسين ان الله قد تعهد بحفظ كتابه العزيز حيث قال تعالى ((انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون))^(٦) ، ففي السنة

(١) الطبري :- تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ . ينظر :- عبد العزيز خير الدين ، السيرة العطرة ، ص ١٨٣ .

(٢) سورة النجم - الاية ١ .

(٣) سورة النجم - الاية ١٩-٢٠ .

(٤) عروة ابن الزبير (ت ٩٤ هـ) مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) . تحقيق :- الدكتور محمد مصطفى الاعظمي ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة ، (د - ت) ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٤ .

(٥) سورة الحاقة - الاية ٤٤-٤٧ .

(٦) سورة الحجر - الاية ٩ .

الخامسة من البعثة عقب خروج المهاجرين الى الحبشة خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى البيت الحرام حيث قرّش مجتمعة فيه .

وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقرأ سورة النجم بغتة وهم لا يشعرون لانهم كانوا في السابق ينهون أنفسهم وغيرهم من السماع له ويتواصون بذلك^(١) ، لذلك قال القرآن الكريم في قوله تعالى ((وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون))^(٢) وعندما بدأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتلاوة هذه الآية نسوا أنفسهم واستمعوا لهذه الآية . ذلك اما كان بها من عظيم البيان ودقة التعبير والتصوير وما تحتويه من النذر والوعيد ما يطير منه الفؤاد حتى اذا وصل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى قوله تعالى ((فاسجدوا لله واعبدوا))^(٣) ، يقول المباركفوري (كانت روعة الحق قد صدعت العناد في نفوس المستكبرين والمستهزئين فما تمالكوا ان يخروا لله ساجدين)^(٤) ، وعن ابن عباس قال (سجد النبي عليه الصلاة والسلام بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والأنس)^(٥) ، وعندما سجد المشركون أحسوا بعظم ما فعلوه فهم كانوا أشد انكارا له . كيف يسجدون لهذا الكلام وهم الذين بذلوا قصارى جهدهم في فئائه وانهم ندموا على ما بدر منهم وأرادوا ان يعتذروا عن سجودهم لا سيما بعد ما واجهوا من تأنيب ولوم من الذين لم يحضروا معهم فأفتعلوا هذه الكذبة حيث قالوا اننا سجدنا مع محمد لأنه ذكر الهتنا بخير^(٦) ، وعلى أي حال فقد بلغ هذا الخبر المسلمين في الحبشة فاقفلوا راجعين^(٧) ، يحملون معهم لاهلها أطيب الذكريات العطرة التي عاشوها هناك في ظل ذلك الملك العادل .

(١) المباركفوري :- صفى الرحمن المباركفوري ، الرحيق المختوم . دار العلم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ص ٨٣ .

(٢) سورة فصلت - الآية ٢٦ .

(٣) سورة النجم - الآية ٦٢ .

(٤) الرحيق المختوم :- ص ٨٤ .

(٥) ابن كثير :- تفسير القرآن العظيم ، ج ٤ ، ص ٢٦٠ .

(٦) الغزالي :- محمد الغزالي ، فقه السيرة ، عالم المعرفة ، بيروت ، (د - ط) ، ص ١٧٧ - ١١٨ . ينظر :- المباركفوري :- الرحيق المختوم ، ص ٨٤ .

(٧) عروة بن الزبير :- المغازي ، ص ١٠٦ . ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٣٦٤ . ابن حزم ، جوامع السير ، ص ٦٥ - ٦٦ . ابن عبد البر :- الدرر ، ص ٦١ .

وبعد ان قرب المهاجرون من مكة لقيهم ركب من كنانة بأن قريش لا يزالون على طغيانهم وشركهم^(١) ، وان ما سمعوه من اسلام اهل مكة فانه خبر كاذب^(٢) ، وبعد هذه المفاجئة الشديدة الوطء ، ما علينا الا ان نتصور حالهم اما تعني انها عودة الى العذاب مرة اخرى ، وعلى أي حال فان دخولهم مكة لا يكون الا بجوار^(٣) ، ولا سيما وان هذا الجوار لاصحاب المنعة منهم فقط اما الضعفاء فقد رجعوا الى ما كانوا عليه من العذاب والاضطهاد . وقد ذكر لنا البلاذري ان عبد الرحمن بن عوف دخل في جوار الاسود بن عبد يغوث^(٤) ، وبعد ان رأى عبد الرحمن بن عوف ما يصيب اصحابه من البلاء والعذاب من مشركي قريش فانه رد الى الاسود بن عبد يغوث جواره ليحمل نصيبا من العذاب الذي يحملونه ويتحمل مشقة الطريق ثانية وهي العودة الى الحبشة بعد ان اذن لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالهجرة اليها ثانيا^(٥) ، وبهذا يكون عبد الرحمن بن عوف هاجر الى الحبشة الهجرتين .

ولكن عدد المهاجرين في هذه المرة قد زاد عن عددهم بالمرّة الاولى حيث أصبح عددهم اثنين وثمانين شخصاً^(٦) ، فضلاً عن ذلك فان هذه الهجرة كانت أخطر على قريش من الهجرة السابقة فان الهجرة بهذا العدد تثير الانتباه وتجلب التساؤل وربما تنتشر أخبارها في الجزيرة العربية ليتحدث الناس في كل مكان بوجود ديانة جديدة وخاصة بعد ان وجد المهاجرون من يحميهم من اضطهاد قريش يدفع المتخوفين من اذى قريش الدخول في الدين الاسلامي^(٧) ، اما من الناحية الخارجية

(١) ابن سعد :- الطبقات ، ج ١ ، ص ٢٠٦ ، ينظر :- بيضون :- موكب النور ، ص ٨٢ . عبد العزيز خيري :- السيرة العطرة ، ص ١٨٣ .

(٢) ابن حزم :- جوامع السير ، ص ٦٥-٦٦ . ينظر ابن عبد البر ، الدرر ، ص ٦١ . وابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٣٦٢ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ٢٠٦ . العصامي :- سمط النجوم العوالي ، ص ٢٨١ .

(٤) انساب الاشراف :- ج ١ ، ص ٢٢٧ .

(٥) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٥ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ . ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

(٦) الطبري :- تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٣٠ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

(٧) احمد الشامي :- نظرات في هجرة المسلمين الى الحبشة ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد السادس :- بغداد - العراق ، ١٩٨١ ، ص ١٠٥ .

فان وجود المهاجرين في ارض الحبشة يدفع الاحباش ان يقفوا على اسباب هذه الهجرة سواء كانوا من عامة الناس ام من حاشية الملك ، وهذا بحد ذاته ناحية اعلامية الى الدعوة الاسلامية والوقوف على ما يتضمنه هذا الدين الجديد الذي يدفع هؤلاء الى الهجرة من أجله ولاسيما بعد المحاورة التي جرت بين جعفر بن ابي طالب (رضي الله عنه) والنجاشي^(١) ، وربما ان قريشاً قد شعرت بخطر هذه الهجرة فارسلت الى النجاشي في شأن هؤلاء المهاجرين^(٢) ، إلا انها لم تفلح في ردهم الى مكة ، وبهذا سلم المسلمون المهاجرون على دينهم وانفسهم ولهذا الهجرة أهمية من الناحية الاعلامية والعملية وهو أمر اسلام النجاشي^(٣) ولكن في الحقيقة لم ينشر الاسلام في الحبشة باسلام النجاشي وذلك لاسباب عديدة اهمها ما كان يتمتع به رجال الدين المسيح في الحبشة من سلطة قوية فمن الطبيعي ان النجاشي كان يحسب لها حساباً إذا ما عمل على نشر الدين الاسلامي في ارضه وذلك لان اهل الحبشة اذا اصبحوا مسلمين فان رجال الدين المسيح سوف يخسرون سلطتهم لانه ليس في الاسلام رجال دين بل علماء دين والفرق بين هاتين العبارتين كبير لان العالم في الاسلام يصبح عالماً بعلمه واخلاقه ويضاف الى ذلك انه ليس له سلطة زمنية بينما رجال الدين المسيح يتولون سلطتهم بالارث والنسب او بدعم السلطة الزمنية حيث كان لهؤلاء سلطة واسعة ونفوذ في الحكومة والشعب فاذا تجاهلهم النجاشي ، ودعا الى الاسلام فان هذا سوف يعرض سلطته الى الخطر وخاصة ان النجاشي كان له اعداء خارجون^(٤) .

٢- هجرته الى المدينة :

قال تعالى ((الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون))^(٥) ، وقال تعالى ((ان الذين آمنوا وهاجروا

(١) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٤١٦ . ينظر :- احمد الشامي :- نظرات في هجرة المسلمين الى الحبشة ، ص ١٠٥ .

(٢) الطبري :- التاريخ ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ . ينظر :- ابن حزم :- جوامع السير ، ص ٦٣ . ابن حديدة :- المصباح المضيء ، ج ٢ ، ص ٢٠ .

(٣) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٨ ، ص ٩٨ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٢٦ .

(٤) محمود شيت خطاب :- اسلام النجاشي ، مجلة الفيصل ، العدد ٦٣ ، السعودية ١٩٨٢ ، ص ٧٥ - ٧٦ .

(٥) سورة التوبة - الآية ٢٠ .

وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين ءاؤوا ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا^(١) ، بعد بيعة العقبة الاولى ارسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مصعب بن عمير الى المدينة من أجل نشر الدين الاسلامي هناك^(٢) ، والوقوف على احوال المدينة في جميع النواحي ومن ثم يبعث بالحالة التي هي عليها الى رسول (صلى الله عليه وسلم) وقد وفق الله سبحانه وتعالى مصعبا في اداء هذه المهمة بكل نجاح فما بقي بيت في المدينة الا وفيه ذكر للاسلام وما ان جاء موسم الحج حتى عاد مصعب الى مكة لتوضيح تفاصيل هذه المهمة التي كلفه بها رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٣) ومعه ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان من الانصار جاءوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأعلنوا اسلامهم وبايعوا فسميت هذه البيعة ببيعة العقبة الثانية^(٤) ، وقد تم عقد هذه البيعة سرا خوفا من ان تعلم قريش^(٥) ، وبعد ان تم عقد هذه البيعة أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أصحابه بالهجرة الى المدينة ليلحقوا بأخوانهم من الانصار^(٦) ، وقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((ان الله قد جعل لكم إخوانا ودارا تأمنون بها))^(٧) ، وقد ذكرت لنا المصادر ان عبد الرحمن بن عوف قد رجع في هذه الاثناء من الحبشة ليلتحق بمن هاجر الى المدينة^(٨) فان دلت عودة هذا الصحابي الجليل على شيء فانها تدل على شعوره بمعاناة اخوانه في مكة فقد أقفل راجعا من

(١) سورة الانفال - الآية ٧٢ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ١ ، ص ٤٣٤ . ينظر :- الشريف :- مكة والمدينة ، ص ٢٧٩ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ٢ ، ص ٢٩ . ينظر :- المنوفي :- سيرة سيد المرسلين ، ج ١ ، ص ٢٢٢ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ١ ، ص ٤٥٤ . ينظر :- العمري :- اكرم ضياء الدين ، السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العبيكان ، ط ٢ ، ١٩٩٦ ، ج ١ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٥) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ١ ، ص ٤٤٨ . ينظر :- ابن حزم :- جوامع السير . ص ٨٥ - ٨٦ . محمود شفيق خطاب :- دروس في الكتمان من الرسول القائد ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٨ ، ص ٣٨ .

(٦) ابن عبد البر :- الدرر ، ص ٨١ . ينظر :- الخطيب :- محمد عبد الله ، الدعاة والتخطيط ، دار الطباعة والنشر الاسلامية ، القاهرة ، (د - ط) ، ١٩٨٩ ، ص ٥٩ .

(٧) الكلاعي :- الاكتفاء ، ج ١ ، ص ٤٣٠ . ينظر :- محمود شيت خطاب :- بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٠ ، ص ١٦٢ .

(٨) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ، ١ ، ص ٢٥١ . ينظر :- البلاذري :- انساب ، ج ١ ، ص ٣٠٣ - ٣٠٤ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٠٨ . المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٧ .

اجل مشاركتهم المعاناة التي يعانونها فانه لم يحل له المقام واخوانه في مكة يعانون شدة العذاب والاضطهاد الذي يجدونه من زعماء قريش ولا بماذا يفسر رجوع هذا الصحابي الى مكة علما ان بيعة العقبة قد عقدت سراً ، فمن المستبعد انه قد سمع بها وعلى أي حال فان عبد الرحمن بن عوف قد نال شرفا عظيما في هجرته الى المدينة وهذا يتبين من خلال قوله تعالى ((والسابقون الأولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بأحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدان ذلك الفوز العظيم))^(١) ، وكان عليه الصلاة والسلام قد أمر أصحابه بالهجرة الى المدينة أرسالاً^(٢) افراداً وجماعات في ظروف عصيبة^(٣) (وقد حاول المهاجرون ان يحيطوا أمر مغادرتهم لمكة بجو من الهدوء والسرية كي لا يثيروا حفيظة قريش عليهم فتعمد الى منعهم من الهجرة)^(٤) ، ولكن من الصعوبة المحافظة على هذه السرية وخاصة بعد مهاجرة إسر بأكملها أمثال بني مضعون وبني جحش وبني البكير (فان دورهم غلقت بمكة هجرة ، ليس فيها سكن)^(٥) ، لقد كان عبد الرحمن بن عوف سيدا من سادات المهاجرين بل كان افضلهم فيما يروى عن المسور بن مخرمة انه قال (بينما انا أسير في ركب بين عثمان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وعبد الرحمن قدامي عليه خمضية سوداء فقال عثمان من صاحب الخميصة السوداء قالوا عبد الرحمن بن عوف فنادى عثمان يا مسور فقلت لبيك يا أمير المؤمنين فقال من زعم انه خير من خالك في الهجرة الاولى الثانية الاخيرة فقد كذب)^(٦) ، نعم لقد كانت لعبد الرحمن بن عوف مكانة بين اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقد نال هذه المكانة من تقانيه في سبيل الله لم يهدأ له بال ولم يطب له

(١) سورة التوبة - الآية ١٠٠ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ١٢٢ - ١٢٦ . ينظر :- السمهوري :- نور الدين علي بن احمد (ت ٩١١ هـ) ، وفاء الوفاء ، تحقيق :- محمود محي الدين عبد الحميد ، أحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٢٣٦ .

(٣) الشريف :- مكة والمدينة ، ص ١٨١ .

(٤) الملاح :- الوسيط في السير ، ص ١٨٢ .

(٥) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٤٩٩ .

(٦) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٤ . ينظر :- الذهبي :- سيرة اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٧٥ .

عيش ولا سكن الا مع اخوانه حيث كان مشاركا لهم في السراء والضراء ولهذا حظي بن عوف المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة لديهم .

ثالثاً . مؤآآآه :

قال تعالى ((والذين تبوءوا والدار والايامن من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون))^(١) من الصعب جدا ان يترك الانسان وطنه وامواله واهله وعشيرته ثم ينتقل الى مكان اخر لم يألفه لولا ان يكون ذلك في سبيل الله فمن الصعب جدا على أي مؤرخ ان يتصور المشقة التي عانى منها المهاجرون من جراء هجرتهم الى المدينة ولعل أول جو تأثروا به هو جو المدينة الوخم فقد اصيب كثير منهم بالحمى أمثال بلال بن رباح وأبي بكر (رضي الله عنهم) فانهم قد جهدوا من شدة المرض^(٢) ، ناهيك عن الحنين الى الوطن الذي عاشوا فيه ودرجوا على ارضه منذ طفولتهم^(٣) ، وتتمثل هذه المشقة التي لحقت بهم ذلك لان قريشا اخذت جميع اموالهم فلم تبق لهم شيئاً^(٤) ، ولكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يتركهم على هذه الحالة التي هم عليها بل توجه الى الباري عز وجل متضرعا بقوله ((اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا وصححها لنا وانقل حماها فاجعلها في الجحفة^(*))^(٥) ، لقد كان هذا الدعاء النبوي (لمسة اناس

(١) سورة الحشر - الآية ٩ .

(٢) البخاري :- الصحيح ، كتاب بدأ الخلق ، باب مقدم النبي (صلى الله عليه وسلم) واصحابه المدينة ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

(٣) الملاح :- الوسيط في السيرة ، ص ١٩ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ١٦٥ . ينظر :- العبادي :- عبد الحميد بك ، صور من التاريخ الاسلامي ، مكتبة الاداب للطباعة والنشر ، الاسكندرية ، (د - ط) ، ١٩٤٨ ، ص ٤٩ . ابراهيم علي محمد احمد :- في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية ، كتاب الامة ، قطر ، (د - ط) ، ١٩٩٦ ، ص ١٣٠ .

(*) الجحفة :- هي قرية علا ثلاث مراحل من مكة على طريق المدينة . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ٢ ، ص ١١١ .

(٥) البخاري :- الصحيح ، كتاب بدأ الخلق ، باب مقدم النبي واصحابه المدينة ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

لقلوبهم وبلسم شفاء لجراحهم^(١) ، نعم لقد كانت هجرة تستحق كل التقدير والثناء لانها تمثل اعمق آيات النبل والاخلاص والتضحية .

وقد وفق امير المؤمنين عمر (رضي الله عنه) اشد التوفيق عندما جعل الهجرة تاريخاً يؤرخ به العالم الاسلامي سنينهم ووقائعهم واحداثهم^(٢) ، وبعد بناء المسجد قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخطوة كانت في غاية الاهمية وهي تشريع مبدأ المؤاخاة التي تعتبر من اجل الاعمال التي قام بها عليه الصلاة والسلام في المدينة بعد الهجرة اليها التي تمثل حل مناسباً للفاقة التي لحقت المهاجرين .

فقد اتفقت المصادر على ثبوت مبدأ المؤاخاة في المدينة بين المهاجرين والانصار^(٣) المتمثلة بقوله (صلى الله عليه وسلم) ((تأخوا في الله اخوين))^(٤) ، حيث وقعت المؤاخاة في دار انس بن مالك فكانت على الحق والمواساة^(٥) ، ويقول محمد الغزالي في معنى هذه المؤاخاة (ان تذوب عصبية الجاهلية فلا حمية الا بالاسلام وان تسقط فوارق النسب واللون والطن فلا يتاخر احدهم ولا يتقدم الا بمرؤته وتقواه وقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هذه الاخوة عقدا نافذا لا لفظا فارغا ، وعملا يرتبط بالدماء والاموال لا تحية تثرثر بها اللسان لا يقوم لها اثر)^(٦) ، وكان عدد المتأخين تسعين رجلا خمسا واربعين من المهاجرين وخمسا واربعين من الانصار^(٧) .

وكان من بين هؤلاء المتأخين عبد الرحمن بن عوف حيث اخى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بينه وبين سعد بن الربيع وكانت هذه الاخوة خير مثال للمتأخين تبين فيها كرم الانصار وعفة المهاجرين ويتضح ذلك من خلال قصة مؤاخاتهم وهي كما ذكرها البخاري (قدم عبد الرحمن بن عوف فأخى النبي (صلى الله

(١) السامرائي :- التخطيط النبوي ، ص ٩٤ .

(٢) العبادي :- صورة من التاريخ ، ص ٥١ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٥٠٥ . ينظر :- ابن حبيب :- المحبر ، ص ٧١ . ابن حزم :- جوامع السير ، ص ٦٩ . الكلاعي :- الاكتفاء ، ج ١ ، ص ٤٦٤ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٥٠٥ .

(٥) ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٦٣ . ينظر :- قرني :- طلبه يدوي ، جواهر السيرة النبوية ، المكتبة التجارية ، مصر ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ٨٤ - ٨٥ .

(٦) فقه السيرة :- ص ١٩٢ .

(٧) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٧١ . ينظر :- السمهودي :- وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

عليه وسلم) بينه وبين سعد بن الربيع الانصاري فعرض عليه ان ينافسه اهله وماله وقال عبد الرحمن بارك الله في اهلك ومالك دانني على السوق فربح شيئاً من اقط (*) وسمن فراه النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد ايام وعليه اثر من صفرة (***) فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) :- مهيم (***) يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الانصار " قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم او لم ولو بشاة" (1) ، ان من يقرأ هذه القصة فانه يعجب اشد العجب فان (اعجاب المرء بسماحة سعد لا يعادله الا اعجابه بنبل عبد الرحمن هذا الذي زاحم اليهود في سوقهم وبزهم في ميدانهم واستطاع بعد ايام ان يكسب ما يعف به نفسه ويحصن به فرجه) (2) لقد كانت هذه اول بداية لعبد الرحمن في المدينة وقد استمر في البيع والشراء حتى كثر ماله واصبح من اغنياء المدينة (3) .

نعم لقد كان عبد الرحمن بن عوف مدركا حقيقة العمل فانه لا يرضى لنفسه ان يكون عالية على غيره لقد قال عليه الصلاة والسلام (.... اليد العليا خير من اليد السفلى) (4) ، فكان ابن عوف مجدا في عمله عالي الهمة (وان علو الهمة من خلائق الايمان وقبح الله وجوه قوم انتسبوا الى الاسلام فاكلوه واكلوا به حتى اضاعوا

(*) اقط :- لبن مجفف يابس مستحجر . ينظر :- ابن الاثير :- مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت ٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ، ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٦٣ ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(**) الصفرة :- وهي شيء من الزعفران . ينظر :- ابن الاثير :- النهاية في غريب الحديث ، ج ٣ ، ص ٣٧ .
 (***) مهيم :- كلمة يمانية للسؤال عن الحال . ينظر :- الساعات :- احمد عبد الرحمن البنا ، الفتح الراني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني . مع مختصر شرحه بلوغ الاماني ، دار الحديث ، القاهرة ، (د- ط) ، (د - ت) ، ج ٢١ ن ص ٧ .

(1) الصحيح :- كتاب بدا الخلق ، باب كيف آخى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين اصحابه ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ .

(2) الغزالي :- فقه السيرة ، ص ١٩٣ . ينظر :- عبد العزيز :- السيرة العطرة ، ص ٢٥٥ .

(3) البهي الخولي :- الاشتراكية في المجتمع الاسلامي بين النظرية والتطبيق ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، عابدين ، ص ٤٢ .

(4) مسلم :- ابو الحسين مسلم بن الحجاج ابن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، الصحيح بشرح النووي ، راجعة :- خليل الميس ، دار القلم ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٨٧ ، باب بيان اليد العليا خير من اليد السفلى ، حديث (١٠٣٤) ، ج ٧ ، ص ١٣١ .

كرامة الحق في هذا العالم^(١) ، ومن دواعي التخطيط النبوي للمجتمع الاسلامي هي مؤاخاته بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وذلك من اجل ان يكونوا اسوة لغيرهم من التجار لاسيما في الظروف الصعبة وذلك باستخدام مهارة العقل في الكسب الحلال بدفع عجلة التطور الاسلامي الى الامام (فان حاجة الدعوة الاسلامية الى المال كحاجتها الى الرجال ولكل موقعه واثره وبهما يتكامل البناء)^(٢) ، وقد ذكرت بعض المصادر ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد اخى بين اصحابه قبل قدومه الى المدينة^(٣) ، وهناك من يذكر بان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخى مؤاخاة ثانية وهي مؤاخاته بين الاوس والخزرج خصماء الدهر^(٤) ، واذا كانت هذه المؤاخاة قد حصلت فعلا فان هذا يعني ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قد اخى بين اصحابه ثلاث مرات المرة الاولى في مكة بين اصحابه المكيين والثانية في المدينة بين المهاجرين والانصار كما مر بنا والثالثة بين الانصار انفسهم (الاوس والخزرج) لو تطرقنا الى الاسباب التي اخى الرسول (صلى الله عليه وسلم) من اجلها لوجدنا ان المؤاخاة بين المهاجرين انفسهم في مكة لا داعي لها وذلك لعدة اسباب :-

من ضمنها ان المبادئ التي جاء بها الاسلام منذ البداية جملة وتفصيلا تحت على ان المسلمين اخوة وهذا ما قد صرح به القران اذ قال تعالى ((انما المؤمنون اخوة))^(٥) .

وقال عليه الصلاة والسلام (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)^(٦) ، وعلى هذا الاساس فان المهاجرين مستغنين عن هذه الاخوة (بأخوة الاسلام واخوة الدار وقراة

(١) الغزالي :- فقه السيرة ، ص ١٩٣ .

(٢) السامرائي :- التخطيط النبوي ، ص ١٠٠ .

(٣) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٧٠ . ينظر :- ابن عبد البر :- الدرر ، ص ١٠٠ .

(٤) شلبي :- المجتمع الاسلامي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٦٧ ، ص ٥٩ . ينظر :- سالم :- التاريخ السياسي ، ص ٩٦ .

(٥) سورة الحجرات - الاية ١٠ .

(٦) مسلم :- الصحيح بشرح النووي ، كتاب البر والصلة والاداب ، باب ١٧ ، حديث ٢٥٨٦ ، ج ١٥ ، ص ٣٧٦ .

النسب)^(١) ، ولكن هناك من يقول ان المهاجرين (بعضهم كان اقوى من بعض بالمال والعشيرة)^(٢) ، وهذه الحقيقة لا يمكن انكارها .

ولكن أمن المؤاساة ان يؤاخي الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان كما ذكرته المصادر^(٣) ، ونحن نعلم ان كليهما كانا تاجرين فعبد الرحمن بن عوف من بني زهرة وهي قبيلة معروفة كما اسلفنا وعثمان بن عفان من بني امية وهي قبيلة معروفة ايضا ويزاد الى ذلك موقف عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) من مؤاخاته مع سعد بن الربيع كما مر بنا .

كما ذكرت المصادر المؤاخاة بين عمر ابن الخطاب وابي بكر الصديق (رضي الله عنهما)^(٤) ، نحن نعرف ان أبا بكر هاجر مع النبي (صلى الله عليه وسلم) كما في قوله تعالى ((ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا))^(٥) ، اما عمر بن الخطاب فان قصة خروجه في الهجرة مشهورة ولا داعي لذكرها إذا ما سبب مؤاخاتهما اذا لم يخرجوا معا فاننا لا نعتقد حصول مثل هذه المؤاخاة .

ويذكر ابن كثير ان الرسول عليه الصلاة والسلام آخى بين سلمان الفارسي وابي الدرداء^(٦) ، بينما ذكرت المصادر ان سلمان الفارسي اسلم ما بين احد والخندق^(٧) ، اما المؤاخاة ما بين الانصار انفسهم (بين الاوس والخزرج) فانهم كانوا اشد حاجة من غيرهم الى هذه المؤاخاة كما هو معروف عنهم ولكن بدخولهم في الاسلام تحقق ذلك لان اخوة الدين هي من اهم المبادئ التي جاء بها الاسلام وليس المقصود هنا هي المؤاخاة التي كانت بين المهاجرين والانصار وللأسباب التي ذكرناها ولكن كان

(١) ابن الجوزي :- فقه السيرة ، ص ٩٥-٩٦ .

(٢) السمهوري :- وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ٢٦٨ .

(٣) ابن حبيب :- المحبر ، ص ٧٠-٧١ . ينظر :- ابن عبد البر :- الدرر ، ص ١٠٠ .

(٤) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٧٠ . ينظر :- ابن عبد البر :- الدرر ، ص ١٠٠ . السمهوري

:- وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ٢٦٨ . خالد محي الدين :- محمد والعدل الاجتماعي ، المؤسسة المصرية للنشر

، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٢ ، ص ٤٠ .

(٥) سورة الحجرات - الآية ٤٠ .

(٦) السيرة النبوية :- ج ١ ، ص ٤١٣ .

(٧) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٧١ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

الانصار يفتقرون الى الاخوة التي كانت بين المهاجرين بعد نزول الوحي وهي اخوة فبعد دخول الانصار الاسلام تحققت لهم تلك الاخوة .

ومن خلال ذلك يتبين لنا ان المؤاخاة حصلت مرة واحدة وهي التي كانت بين المهاجرين والانصار وكانت على الحق والتوارث ، وقد بقى هذا التوارث الى معركة بدر^(١) فبعد هذه المعركة نزل قوله تعالى ((وأولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله))^(٢) وقال الواقدي (العلماء ينكرون المؤاخاة بعد بدر ويقولون قطعت بدر المواريث)^(٣) .

رابعاً . مشاركته في غزوات الرسول (صلى الله عليه وسلم) :

بعد ان استقر المسلمون في المدينة بعد الهجرة اليها اصبحوا في منعة من قريش وتعنتها واصبحت الحال تختلف عما كانت عليه في السابق حيث اخذ المسلمون يهنيون انفسهم محاولة الرد على من ظلمهم بالامس لاسيما بعد نزول الايات التي تحثهم على الجهاد اذ قال تعالى ((اذن الذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير الذين اخرجو من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله ...))^(٤) ، فكان الجهاد من اهم الوسائل التي يمكن ان تحقق به الدولة الاسلامية الناشئة اهدافها وهي نشر الاسلام وقيام العدل في عالم انتشرت فيه الشرك والعدوان .

وبعد ان مكن الله رسوله من ارساء القواعد الاساسية في الداخل اخذ يخطط السياسة الخارجية فكان من دواعي التخطيط النبوي ان يقوم عليه الصلاة والسلام بتنظيم اصحابه على شكل غزوات قادها بنفسه او على شكل سرايا يبعث بها غيره ، فكان عبد الرحمن بن عوف من السابقين المجاهدين الاوائل الذين كان لهم دور كبير في رفع راية الاسلام واعلان كلمة التوحيد سواء كان في غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام ام في سراياه .

(١) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٧١ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٦٣ .

(٢) سورة الانفال - الاية ٧٥ .

(٣) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٧١ .

(٤) سورة الحج - الاية ٣٩ - ٤٠ .

فقد اثبتت المصادر ان عبد الرحمن بن عوف قد شارك في جميع غزوات الرسول عليه الصلاة والسلام^(١) .

١- معركة بدر :

تعد معركة بدر من أهم المعارك التي برهنت على صدق قوة الأيمان في صدور المؤمنين حيث ظهرت في هذه المعركة بطولات نادرة وقاتل المسلمون فيها قتالا عجيبا رغم قلة العدد والعدة في مقابل تفوق العدو في ذلك إلا أنهم قد انتصروا بقوة الإيمان وثبات العقيدة وكان من بين هؤلاء المقاتلين الأفاضل عبد الرحمن بن عوف^(٢) ، لقد أبلى بلاء حسنا في هذه المعركة إذ يذكر ابن هشام أن عبد الرحمن بن عوف قتل عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب^(٣) ، ويذكر لنا الواقدي أن عبد الرحمن بن عوف قتل السائب ابن ابي رفاعة^(٤) ، وكان مجموع ما قتل يوم بدر من المشركين سبعين رجلاً^(٥) ، ويزاد على ذلك ان عبد الرحمن بن عوف قد اسر في هذه المعركة من المشركين السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد^(٦) ، واسر ايضا الحجاج بن الحارث بن سعد^(٧) ، ويذكر البخاري ان عبد الرحمن بن عوف كان سببا في مقتل ابي جهل^(٨) ، والقصة كما ذكرتها المصادر عن عبد الرحمن بن عوف اذ يقول كنت في الصف يوم بدر فاذا بغلامين^(*) من الانصار احدهما عن يميني والثاني عن يساري فالتفت الى احدهما وقال يا عم اتعرف ابا جهل قلت وما تصنع به قال سمعت

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٨ . ينظر :- ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٥ .

ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .

(٢) ابن اسحاق :- محمد بن اسحاق المطلبي (ت ١٥١ هـ) ، كتاب السير والمغازي ، تحقيق :- د . سهيل

زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٨ ، ص ٢٢٣-٢٢٤ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ،

ص ١٢٨ . ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٦٩ . الذهبي :- سيرة اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٧٨ .

(٣) السيرة النبوية :- م ١ ، ص ٧١٠ .

(٤) المغازي :- ج ١ ، ص ١٥٠ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٣٠٠ . النويري :- نهاية

الارب ، ج ١٧ ، ص ٥٠ . العصامي :- سمط النجوم العوالي ، ج ٢ ، ص ٥٨ .

(٥) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٧١٤ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٥٠ .

(٦) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ١٤٠ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٧) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ١٤٠ .

(٨) الصحيح :- كتاب المغازي ، باب غزوة بدر ، ج ٥ ، ص ١١ .

(*) الغلامان :- هما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء . ينظر :- مسلم :- الصحيح ، كتاب الجهاد

والسير ، باب ١٣ ، حديث ٤٢ ، ج ١٢ ، ص ٣٠٥ .

انه يسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحلف ان رآه ليقتلنه او يموت دون ذلك يقول عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) فعرفته اياه والتفت إليّ الاخر فقال لي مثل قول الاول فأشرت له اليه يقول عبد الرحمن وما ان دارت رحى المعركة حتى انقضا عليه كالنسر فقتلاه وبعد ان قتلاه ذهبوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان كل واحد منهما يرى انه هو قاتله فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل مسحتما سيفيكما قالوا لا يا رسول الله فنظر رسول الله الى السيفين فقال كلاكما قتله^(١) .

فقضى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بسلبه الى معاذ بن عمرو بن الجموح^(٢) ، والسبب في قضاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالسلب لمعاذ بن عمرو لان معاذ بن عفراء استشهد في المعركة (رضي الله عنه)^(٣) .

كما ان عبد الرحمن بن عوف كان سبياً في مقتل أمية بن خلف وابنه علي اذ يقول عبد الرحمن بن عوف كان أمية بن خلف صديقاً لي في الجاهلية فلما كان يوم بدر جنّت بأمية بن خلف وابنه علي اسوقهما امامي فلما رآه بلال قال رأس الكفر أمية بن خلف حيث كان أمية يعذب بلالاً في مكة فصاح بلال باعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لانجوت ان نجى فاحاطوا بنا مثل الحلقة ف ضرب احدهم رجل ابنه علي فوق فصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما^(٤) ، وبهذا يكون عبد الرحمن بن عوف سبياً في مقتل اثنين ممن كانوا من اشد اعداء الاسلام والمسلمين كما ان عبد الرحمن بن عوف لم يحضر بمفرده بل احضر معه غلامه لهذه المعركة^(٥) ، من اجل نصره الاسلام والمسلمين وبمشاركة عبد الرحمن بن عوف في هذه المعركة فقد نال فضلا عظيماً وهذا ما رواه البخاري

(١) البخاري :- الصحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة بدر ، ج ٥ ، ص ١١ . ينظر :- ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٧ ، ص ٢٩ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ . الكاندهلوي :- حياة الصحابة ، ج ١ ، ص ٥٤٠ .

(٢) مسلم :- الصحيح ، كتاب الجهاد والسير ، باب ١٣ ، حديث ٤٢ ، ج ١٢ ، ص ٣٠٥ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٧٠٨ .

(٤) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٨٢ - ٨٣ . ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٦٣٢ .

الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ . ابن الاثير :- الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢٧ -

١٢٨ . الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٥٩ - ٦٠ .

(٥) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ١٠٤ - ١٠٥ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٤٧٤ .

ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ((لعل الله اطلع على اهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة او فقد غفرت لكم))^(١) .

٢- معركة احد :

في السنة الثالثة للهجرة حشدت قريش جميع قواتها واستنفرت كل طاقاتها من اجل الانتقام من المسلمين على ما فعلوا ببدر وما ان دارت رحى المعركة حتى اخذت بشارات النصر للمسلمين تلوح في الافق ولكن سرعان ما تبدل الموقف فقد اخل الرماة بما أمروا به ونزلوا لجمع الغنائم ، وبعملية التفاف قام بها خالد بن الوليد من خلف الجبل قلب الموقف لصالح المشركين وكثر القتل بالمسلمين ولم يثبت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يومئذ الا خمسة عشر رجلا وكان من بينهم عبد الرحمن بن عوف^(٢) ، حيث برهن على صدق ايمانه وشجاعته في دفاعه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وحمايته له من المشركين وقد قاتل ابن عوف في هذه المعركة قتالا مريرا فقد اصيبت رجله فعرج منها^(٣) ، وعن محمود بن لبيد قال الحارث بن الصمة (سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد عن عبد الرحمن بن عوف قال : رأيتته قلت رأيتته وعليه عكوم من المشركين قال ان الملائكة تقاتل معه^(٤) ، وقد قتل عبد الرحمن بن عوف من المشركين اسيد بن طلحة^(٥) ، وقد اصيب المسلمون يوم احد مصابا عظيما ودافعت البقية المتبقية عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دفاعاً عظيماً ليس له مثل اذ قال المسور بن مخرمة لعبد الرحمن بن عوف حدثنا عن معركة احد فقال عبد الرحمن (يا ابن اخي عد بعد العشرين ومائة من آل عمران فكانك حضرتنا)^(٦) ، فقد تحدث القران عن معركة احد وما اصاب المسلمين من شدة فقال ((ان يمسمكم قرحا فقد مس القوم قرحا مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم

(١) الصحيح :- كتاب المغازي ، باب فضل من شهد بدرا ، ج ٥ ، ص ١٠ .

(٢) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٢٤٠ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٣١٨ .

(٣) ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٧٤ . ينظر :- ابن حزم :- جوامع السير ، ص ١٦٢ . ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ . الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٧٥ . السمهوري :- وفاء الوفاء ، ج ١ ، ص ٢٩٣ .

(٤) ابن قانع :- عبد الله بن ابي قانع ابو الحسين (ت ٣٥١ هـ) ، معجم الصحابة ، تحقيق :- صلاح ابن سالم الحصراني ، مكتبة الغرباء الاثرية ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ج ١ ، ص ١٧٩ .

(٥) ابن قتيبة :- المعارف ، ص ١٦١ .

(٦) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٣١٩ . ينظر :- البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٣٢٧ .

الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين))^(١) ، وقال ((ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنتظرون))^(٢) ، وقال ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين))^(٣) .

٣- غزوة بني النضير :

في شهر ربيع الاول سنة اربع للهجرة خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى بني النضير فكلهم ان يعينوا في دية القتيلين من بني عامر الذين قتلها امية الغمري وكان لهما من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جوار وعهد وقد كان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما جاءهم الرسول عليه الصلاة والسلام قالوا نعم يا ابي القاسم نعقل ما تريد ولما خلا بعضهم الى بعض هموا بالغدر ، وقد ندبوا رجلا يقال له عمرو بن جماش بن كعب النضري ليظهر الى اعلى البيت فيلقى عليه صخرة ، وكان عليه الصلاة والسلام جالس الى جنب الجدار من بيوتهم ولكن الله سبحانه وتعالى قد اطعته على هذه المؤامرة فنهض مسرعا حتى دخل المدينة واصحابه في طلبه وعندما انتهوا اليه اخبرهم بالمكيدة التي دبرها له يهود بني النضير وبعد ذلك امر الرسول (عليه الصلاة والسلام) بالتهيؤ الى غزو بني النضير والسير اليهم وقد تحصنوا في حصونهم فحاصرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ست ليال وقد امر بقطع نخيلهم وتحريقها ونادوا الرسول (عليه الصلاة والسلام) قائلين قد جئت تنهى عن الفساد وتعيب صاحبه وها انت تأتية^(٤) ، وقد انزل الله سبحانه وتعالى في ذلك قوله ((ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فبأذن الله وليخزي الفاسقين))^(٥) ، فما رأوا ما فعل بهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

(١) سورة آل عمران - الآية ١٤٠ .

(٢) سورة آل عمران - الآية ١٤٣ .

(٣) سورة آل عمران - الآية ١٤٦ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ١٩٠ - ١٩١ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٥٧ ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، - ٥٨ . ابن الجوزية :- ج ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ص ٧٤ - ٧٥ . البوطي :- محمد سعيد رمضان ، فقه السيرة النبوية ، مكتبة الشرق ، بغداد ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٥) سورة الحشر - الآية ٥ .

وسلم) قذف الله في قلوبهم الرعب بعثوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يطلبون منه الخروج من ديارهم ولكن هذه المرة اشترط عليهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بأن ليس لهم الا ما حملت الابل .

فقبلوا بذلك وكف رسول الله عليه الصلاة والسلام عن دمائهم فخرجوا وتفرقوا في الارض منهم من ذهب الى الشام ومنهم من ذهب الى خيبر^(١) ، وبعد ان غنم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اموال بني النضير قام بتقسيم الاموال فاعطى المهاجرين دون الانصار وكان مما اعطى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اعطى عبد الرحمن بن عوف سؤاله وهو الذي يقال له مال سليم^(٢) .

٤- غزوة بني قريضة :

في سنة خمس من الهجرة كانت هذه الغزوة اذ اتى جبريل (عليه السلام) الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد ان فرغ من غزوة الخندق فقال له جبريل عليه السلام ((وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال جبريل فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الان الا من طلب القوم ان الله عز وجل يأمرك يا محمد بالسير الى بني قريضة فاني عامد اليهم منزل بهم))^(٣) ، وبعد ان جاء الرسول (عليه الصلاة والسلام) من وحي السماء ما يأمره بغزو بني قريضة ندب اصحابه بالسير اليهم وامرهم بان يصلوا العصر في بني قريضة ودفع اللواء الى علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) وكان معه ست وثلاثون فارسا وكان من بين هؤلاء الفرسان عبد الرحمن بن عوف^(٤) ، وسار رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى بني قريضة وهم متحصنون في حصونهم فحاصروهم خمسا وعشرين ليلة^(٥) ، وقيل خمسة عشر

(١) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ١٩١ . ينظر :- السهيلي :- ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي (ت ٥٨١ هـ) . الروض الاتف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان ، (د - ط) ، ١٩٧٨ ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ . ابن كثير :- تف ابن هشام :- السيرة النبوية ، سير القرآن العظيم ، ج ٣ ، ص ٣٣٣ .

(٢) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٣٧٩ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ١٤٠ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢٣٣ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٧٤ .

(٤) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٩٧ - ٤٩٨ .

(٥) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢٣٥ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٢٠ .

يوماً^(١) ، وقد شدد الرسول عليه الصلاة والسلام الحصار عليهم حتى اجهدهم مما اضطرهم الى النزول على حكم الرسول (عليه الصلاة والسلام) وقد حكم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيهم سعد بن معاذ فحكم سعد فيهم ان تقتل الرجال وتسبى الذراري والنساء وتقسم الاموال^(٢) ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لسعد ((لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع ارقعه))^(٣) ، وبعد ان سبى بنو قريضة باع رسول الله طائفة من النساء والذرية الى عثمان وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) ويقال ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما قسم الذراري جعل العجائز على حدة والشواب على حده ثم خير عبد الرحمن عثمان (رضي الله عنهما) فاخذ عثمان العجائز واخذ عبد الرحمن بن عوف الشواب^(٤) ، فهذه هي صفته رضي الله عنه اذ كان دائماً يؤثر غيره على نفسه لانه من المعلوم ان العجائز كانت لديها المال على العكس من الشواب^(٥) ، وكان عليه الصلاة والسلام قد واعد عبد الرحمن بن عوف عدة إذا فتح الله عليهم قريضة ، يقول عبد الرحمن بن عوف فجئت لكي يفي لي ما وعدني اياه فسمعتة يقول ((من يستغني يغنه الله ومن يقنع يقنعه الله))^(٦) .

يقول عبد الرحمن بن عوف (فقلت في نفسي لا اجرم ان أسأله شيئاً)^(٧) ، فكأنه رضي الله عنه اراد ان يسأل الرسول عليه الصلاة والسلام شيئاً من حطام الدنيا فاقسم على نفسه ان لا يسأله مثل هذا السؤال .

هذا ما يدل على ان عبد الرحمن بن عوف قد تربي على يد الرسول عليه الصلاة والسلام تربية عالية تدل على رفعتة وسموه وشممه .

(١) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٤٩٦ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢٤٠ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٧٥ .

ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

(٣) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

(٤) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٢٣ .

(٥) العمري :- سمير صالح حسن ، عثمان بن عفان سيرته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢ .

(٦) المنذري :- عبد العظيم عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تعليق :-

مصطفى محمد عمارة ، الدار المصرية ، القاهرة ، (د - ط) ، ١٩٨٧ ، ج ١ ، ص ٥٨٤ .

(٧) المنذري :- الترغيب والترهيب ، ج ١ ، ص ٥٨٥ .

٥- غزوة بني المصطلق (المريسيع) :

في سنة خمس من الهجرة خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لغزو بني المصطلق وكان سبب هذه الغزوة ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلغه ان بني المصطلق قد جمعوا له يريدون حربه بقيادة الحارث بن ابي ضرار ابي جويرية زوجة الرسول (عليه الصلاة والسلام)^(١) ، وبعد ان علم الرسول عليه الصلاة والسلام بذلك ارسل في طلب بريده بن الحصيبي الاسلامي لكي يعلمه خبر القوم المجتمعين لحربه فلما جاء استاذن الرسول عليه الصلاة والسلام بالخروج فأذن له فجاءهم حتى وجدهم مجتمعين عند ماءهم فسألوه عن نفسه فقال (رجل منكم قدمت لما بلغني جمعكم لهذا الرجل فاسير في قومي ومن اطاعني فتكون يدنا واحدة حتى نستأصله)^(٢) ، وبعد ذلك رجع الى رسول عليه الصلاة والسلام يعلمه الخبر فامر الرسول عليه الصلاة والسلام بان يتجهزوا لملاقاة عدوهم فاسرع الناس بالخروج وكان من بينهم عبد الرحمن بن عوف فقد كان فارساً^(٣) ، فساروا اليهم حتى لقوهم على ماء لهم يقال له المريسيع فدارت رحى المعركة بينهم فقاتلوا فيها اشد القتال وقد مكن الله رسوله فقهروهم وهزمهم وقتل ذراريهم وسلب اموالهم فأفاهم عليه^(٤) ، وكان لعبد الرحمن بن عوف دور كبير في هذه المعركة فقد اظهر شجاعة فائقة وقتل احمر او احيمر وهو فارس من فرسانهم^(٥) .

(١) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢١٣ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٦ .

(٢) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات ، ج ٢ ، ص ٦٣ . ابن

الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٢٥٧ .

(٣) الواقدي :- المغازي ، ج ١ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢٩٠ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٥٦ .

(٥) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٢٩٤ .

٦- صلح الحديبية :

في اواخر سنة ست من الهجرة خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معتمراً لا يريد حرباً^(١) ، يقول الواقدي (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى في المنام انه دخل في البيت وحلق رأسه وأخذ مفتاح البيت وعرف مع المعرفين)^(٢) ، فاستنفر اصحابه ومن حوله من العرب من اهل البوادي للخروج معه ولكنهم تأخروا عليه كثيراً مما اضطره بالخروج بمن معه من الاصحاب والاعراب^(٣) ، وساق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معه الهدى ومن اصحابه من اهل اليسار من ساق معه الهدى ايضاً^(٤) ، وكان من بين من ساق الهدى من الصحابة عبد الرحمن بن عوف^(٥) ، وهكذا كان عبد الرحمن بن عوف سباقاً الى فعل الخير مبادراً لمراد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مطبقاً ممتثلاً وهذا ما يدل على مدى تطبيقه وامتناله لسنة الحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام .

وقد كان مجموع ما سيق من الهدى سبعين بدنه ومن خرج مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبعمائة رجل فنحر البدن عن عشرة^(٦) ، ولما علمت قريش بخروج الرسول عليه الصلاة والسلام عقدوا مجلساً استشارياً قرروا فيه صد المسلمين عن البيت^(٧) ، وعندما وصل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى عسفان جاءه بشير بن سفيان الكعبي يعلمه بما عزمت عليه قريش وانهم الان معسكرين بذى طوى (يحلفون

(1) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٩٥ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ . النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢١٧ .

(2) المغازي :- ج ٢ ، ص ٥٧٢ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢٣٢ .

(3) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٦٢٠ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(4) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٧٣ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٩٥ . النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢١٨ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(5) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٧٣ .

(6) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٣٠٩ . ينظر :- الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٦٢ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٦٤ .

(7) المباركفوري :- الرحيق المختوم ، ص ٢٨٨ .

بالله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خليهم^(١) ، وعندما علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بخبرهم حاول تجنب الاصطدام معهم وذلك بسلك غير طريق الذي هم سالكوه وطلب رسول الله الدليل لهذه المهمة فقام رجل من بني اسلم وقال انا يا رسول الله فسلك بهك طريقا وعرا بين الشعاب وقد كان طريقا شاقا على المسلمين حتى مضوا الى ارض منبسطة^(٢) ، وهي مهبط الحديدية^(٣) ، وما ان وصل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واصحابه الى الحديدية حتى جرت مفاوضات بينه وبين قريش وبعد ان تم الصلح كان عبد الرحمن بن عوف من ضمن الشهود على هذا الصلح^(٤) .

٧- سرية الى دومة الجندل :

في شعبان من السنة السادسة دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الرحمن بن عوف ليبيعه الى دومة الجندل(*) فقال له ((تجهز فاني باعذك من يومك هذا او من غد ان شاء الله قال ابن عمر فسمعت ذلك فقلت لادخلنه فلأصلين مع النبي صلى الله عليه وسلم الغداة فلأسمعن وصيته لعبد الرحمن بن عوف فغدوت فصليت فاذا ابو بكر وعمر وناس من المهاجرين فيهم عبد الرحمن بن عوف واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد امره من الليل الى دومة الجندل فيدعوهم الى الاسلام الا ان ابن عوف قد تخلف عن اصحابه فلما رآه قال له : ما خلفك عن اصحابك ؟ قال ابن عمر وقد مضى اصحابه في السحر فهم معسكرون بالجرف وكانوا سبعمائة رجل فقال احببت يا رسول الله ان يكون اخر عهدي بك وعلى ثياب سفري قال وعلى عبد الرحمن بن عوف عمامة لفها على رأسه قال ابن عمر فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فاقعده بين يديه فنفض عمامته بيده ثم عممه بعمامة سوداء فارخى بين كتفيه

(١) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٣ . ينظر :- السهيلي :- الروض الاتف ، ج ٤ ، ص ٣٣ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٣٠٩ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢٢٠ .

(٣) ابن الاثير :- الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٦١٢ . ينظر :- الطبري :- ج ٢ ، ص ٦٣٦ . النويري :- نهاية الارب ،

:- ج ١٧ ، ص ٢٣٢ .

(*) دومة الجندل :- وهي تقع ما بين بركة الغماد ومكة . ينظر :- البكري :- معجم ما استعجم ، ج ٢ ،

ص ٥٦٤ .

منها ثم قال هكذا فاعتم يا ابن عوف))^(١) ، لقد نال عبد الرحمن بن عوف بتعميم الرسول عليه الصلاة والسلام له شرفا عظيما اذ يقول اصحاب السير (انما فعل ذلك اكراما له وخصه بهذه الكرامة من بين اصحابه)^(٢) ، وبعد ان عممه رسول الله بيده اوصاه بما يوصى به امراء السرايا اذ قال له ((اغزو بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل ولا تقدر ولا تقتل وليدا))^(٣) ، وبهذه الوصية سار عبد الرحمن بن عوف متوجها الى بني كلب في دومة الجندل يدعوهم الى الاسلام .

وتذكر بعض المصادر ان عبد الرحمن بن عوف حاصرهم ثلاث ايام فاسلم الاصبغ بن عمرو الكلبي وهو رئيسهم وقد كان نصرانياً^(٤) ، وباسلام الاصبغ بن عمرو دخل جميعهم في الاسلام^(٥) ، وتذكر بعض المصادر ان قسما من قومه بقوا على ديانتهم ففرض عليهم الجزية^(٦) ، وبعد هذا الفتح الذي فتحه الله على عبد الرحمن بن عوف بعث الى رسول الله عليه الصلاة والسلام مع رافع بن مكيث يعلمه بما فتح الله عليه وطلب منه ان يتزوج منهم فكتب اليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان تزوج بنت ملكهم وهي تماضر بنت الاصبغ^(٧) ، كما ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد ولى عبد الرحمن بن عوف صدقات بني كلب لانه لم يكن احد منهم معه حتى يوليه^(٨) .

٨- غزوة خيبر :

بعد ان عاد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من صلح الحديبية اقام تمام سنة ست في المدينة وخرج في صفر من السنة السابعة للهجرة يريد غزو خيبر وقد امر

-
- (١) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٦٠ - ٥٦١ . ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٩ ، ص ١٧٢ .
(٢) الشيباني :- السير الكبير ، ج ١ ، ص ٢٥٠ . ينظر :- العيسوي :- محمود خلف جراد ، فقه السرايا ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ ، ص ١٢٢ .
(٣) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٨٩ . الديار بكرى :- تاريخ الخميس . ج ٢ ، ص ١١ .
(٤) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٦١ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢٠٩ .
(٥) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٣٧٨ . ينظر :- الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٦٤٢ .
(٦) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٨٩ . ينظر :- الديار بكرى :- تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ص ١١ .
النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢٠٩ .
(٧) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٥٦١ . ينظر :- محمد حميد الله :- الوثائق السياسية ، ص ٢٤٠ .
(٨) البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٥٣٠ - ٥٣١ .

اصحابه بالتهيؤ لهذه الغزوة^(١) ، وعن أنس رضي الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوماً ليل لم يغزهم حتى يصبح فلما اصبح خرج اليهود بمساحيهم ومكانتهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد)^(٢) ، فرجعوا الى حصونهم وتحصنوا بها ففتح بعضها عنوة والبعض الاخر صلحاً^(٣) ، فكان من بين الحصون التي فتحت صلحا الوطيح والسلام فقد سأله اهلها الصلح^(٤) ، ويروي الواقدي ان اليهود سألوا الرسول (عليه الصلاة والسلام) (فقالوا يا محمد نحن ارباب النخل واهل المعرفة بها فساقاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خيبر على شطر من التمر والزرع وكان يزرع تحت النخل)^(٥) ، وقد شكوا اليه الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بان المسلمين يقعون في حرثهم فدعا عبد الرحمن الصلاة جامعة لا يدخل الجنة الا مسلم وبعد ان اجتمع الناس (قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : ان اليهود شكوا لي انكم وقعتم في حضائرهم وقد امناهم على دمائهم وعلى اموالهم ... ولا تحلُّ اموال المعاهدين الا بحقها)^(٦) ، ومن هذا النص يتبين لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان شديد الحرص على قربته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلم تلهه تجارته عن مجلس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فما اراد رسول الله شيئاً الا ووجد ابن عوف امامه ونصب عينيه .

ويذكر ابن هشام ان رسول الله عليه الصلاة والسلام (قد حاز الاموال كلها اشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذلك الحصنين)^(٧) ، ويقصد بالحصنين الوطيح والسلام وعن سالم مولى بن مطيع انه سمع ابا هريرة (رضي الله عنه) اذ يقول (افتتحنا خيبر ولم نغنم ذهباً ولا فضةً انما غنمنا البقر والابل والمتاع

(1) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٠٦ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٨١ .

(2) البخاري :- الصحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ، ص ٧٣ .

(3) ابن حزم :- جوامع السير ، ص ٢١٣ . ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ .

(4) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٣٣٧ .

(5) المغازي :- ج ٢ ، ص ٦٩٠ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١١٤ . ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٢٦ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(6) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٩٠ - ٦٩١ .

(7) السيرة النبوية :- م ٢ ، ص ٣٣٧ .

والحوائط^(١) ، فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتقسيم السهام بين المسلمين فكان من بين ما قسم لهم رسول الله عبد الرحمن ابن عوف اذ وقع سهمه في الشق(*) ، ويذكر الواقدي ان الاسهم التي سهمها رسول الله في الشق والنطاة فوضى لم تقسم ، ولم تحد على عهد رسول الله انما اكتفى بقسمة رؤسائها المسؤولين عن قسمة ما يخرج من غلتها وكان من بين الرؤساء عبد الرحمن بن عوف^(٢) ، ويذكر ابن اسحاق عندما قسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسهم المسلمين في النطاة هبط الى الشق لقسمة الاسهم فيه فكان اول سهم خرج في الشق هو سهم عاصم بن عدي وكان معه سهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، اما السهم الثاني فكان سهم عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)^(٣) ، ويذكر ابن هشام ان (لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع)^(٤) .

٩-فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة :

وكان سبب هذه الغزوة ما اتفق عليه في صلح الحديبية فقد كان من بنود هذا الاتفاق ان لكل قبيلة عربية الحق في الدخول في عقد مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) او مع قريش فارتضت بنو خزاعة عقد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اما بنو بكر فانهم ارتضوا بالدخول في عقد قريش ومن الجدير بالذكر ان هاتين القبيلتين كانت بينهما ثارات قديمة فلما جاء الاسلام حجز بينهم لاسيما في صلح الحديبية وفي السنة الثامنة من الهجرة عدت بنو بكر على خزاعة وكانت قريش تمد بني بكر بالمال والسلاح حتى انه كان من قريش يقاتل معه مستخفيا في ظلمة الليل^(٥) ، وفي هذه الاثناء بعثت خزاعة نفرا منها على رأسهم عمرو بن سالم الخزاعي الى رسول الله

(١) البخاري :- الصحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ج ٥ ، ص ٨١ .

(*) الشق :- وهو حصن يقع في خيبر . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ٢ ، ص ٤٠٩ .

(٢) ابن عبد البر :- الدرر ، ص ٢١٧ .

(٣) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٦٨٨ . ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٥١ .

(٤) السيرة النبوية :- م ٢ ، ص ٣٥٠ .

(٥) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٩٠ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٣٩٥ .

(صلى الله عليه وسلم) ليعلمونه الخبر مما اصابهم من بكر وحليفهم قريش^(١) ، وبعد ان علم رسول الله عليه الصلاة والسلام الخبر غضب غضبا شديدا وأمر ان يتجهزوا لقتال قريش^(٢) ، وكان من دواعي التخطيط النبوي انه لم يعلم احدا باتجاه سيره خوفا من ان تعلم قريش وتستعد لذلك (فتستباح حرمة البلد الحرام وتمتلئ ارجاؤه باشلاء القتلى)^(٣) ، وهذا ما كان يخشاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان عدد جيش المسلمين في هذه الغزوة عشرة الاف^(٤) ، وكان عبد الرحمن بن عوف من علية القوم في هذه الغزوة فقد اشار على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعزل سعد بن عبادة الذي كان بيده لواء الانصار وذلك لانه قال (اليوم يوم الملحمة اليوم تستهل الحرمة اليوم اذل الله قريشاً)^(٥) ، فتحركت مشاعر الايمان والشعور بالمسؤولية امام الله لدى عبد الرحمن بن عوف قائلاً (يا رسول الله ما نأمن من سعد ان يكون منه في قريش صولة)^(٦) ، لان قريشاً وضعت السلاح فمن الصعب جدا ان يقتل المسلمين من وضع السلاح ورضى بالوقوف على حكم الله ورسوله وهكذا كان شعور عبد الرحمن بن عوف دائما ملتزما بما جاء به الاسلام من مبادئ وتعاليم .

١٠ - غزوة بني جذيمة :

بعد ان مكن الله سبحانه وتعالى رسوله (صلى الله عليه وسلم) فتح مكة اخذ رسول الله عليه الصلاة والسلام يبعث السرايا الى من حولها من القبائل العربية ويدعوهم الى الاسلام وكان من بين تلك السرايا التي بعثها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سرية خالد بن الوليد الى قبائل في اسفل مكة^(٧) ، وقد كان من بين من سار مع خالد في هذه السرية عبد الرحمن بن عوف وما ان وصل خالد الى بني جذيمة حتى

(١) ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٣٩٥ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٣٤ . النويري :- نهاية الارب ، ج ٧ ، ص ٢٨٧ .

(٢) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٣٤ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٢٨٨ .

(٣) السباعي :- السيرة النبوية ، ص ٧٩ .

(٤) البخاري :- الصحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة الفتح ، ج ٥ ، ص ٩٠ .

(٥) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٨٢١ . ينظر :- ابن حديدة :- المصباح المضيء ، ج ٢ ، ص ١٤٠ .

(٦) الواقدي :- المغازي ، ج ٢ ، ص ٨٢١ - ٨٢٢ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤٠٣ .

(٧) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٤٨٢ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .

النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٣١٦ .

اخذ يدعو الى الاسلام ونبذ الشرك والاثوان ولكن القوم لم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا بل قالوا صبانا صبانا^(١) ، فقد كان العرب المشركين في السابق يقولون لمن يدخل في الاسلام صبا أي ترك دينه ودخل الاسلام .

وهذا مما دفع خالد بن الوليد ان يامر بهم قتلاً وأسرأ^(٢) ، فقال ابن اسحاق (وقد قال من يعذر خالد انه قال ما قاتلت حتى امرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد امرك بقتلهم بامتناعهم عن الاسلام)^(٣) ، وقد جرى بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف كلام في شأن قتلى بني جذيمة لان عبد الرحمن بن عوف لم يرض بصنيع خالد في بني جذيمة^(٤) ، وهذا يدل على ادراك عبد الرحمن بن عوف لفنون الحرب ومجريات القتال .

وقد ايد الرسول (صلى الله عليه وسلم) موقف عبد الرحمن اتجاه ما فعل خالد (رضي الله عنه) في بني جذيمة يتضح ذلك من خلال قوله عليه الصلاة والسلام ((اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد))^(٥) ، وهناك من يقول ان الموقف الذي حصل بين عبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد يرجع الى فترة ما قبل الاسلام .

إذ ان بني جذيمة قد قتلوا الفاكة بن المغيرة بعد رجوعه من تجارة في اليمن وان عبد الرحمن بن عوف قال له انك قتلتهم لانهم قتلوا عمك الفاكة^(٦) ، وفي الحقيقة ان هذا الامر لا يمكن ان يكون بهذه الحثيثة وانما ما وقع من خالد انما هو خطأ من غير قصد بدليل ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لم يعزل خالد بل استمر في تاميره على الجند^(٧) ، فضلاً عن ما بيناه سابقا عن سبب قتل بني جذيمة وعلى أي حال فانما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن موقف خالد اتجاه عبد الرحمن بن عوف قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (مخاطبا خالد ومما جاء فيه) (.... لو كان احد

(1) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٤٣١ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٥٦٧ .

(2) ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤١٥ .

(3) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٦٨ .

(4) ابن عساکر :- تاريخ دمشق ، ج ١٦ ، ص ٢٣٤ . ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤١٦ .

(5) الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٥٦٧ - ٥٦٨ .

(6) ابن حبيب :- المنمق ، ص ٢٦٠ . ينظر :- البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ٢ ، ص ٦١ .

(7) ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

ذهبا تتفقه قيراطا قيراطا في سبيل الله لم تدرك غدوة او روحه من غدوات عبد الرحمن بن عوف^(١) .

وهذا يدل على مدى فضل عبد الرحمن بن عوف عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وانه لاعظم شرفا شرفه الله على لسان رسوله عليه الصلاة والسلام .

١١ - غزوة حنين :

بعد ان مكن الله رسوله من فتح مكة ودانت له قريش بالطاعة اثار هذا النصر الذي حققه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نغمة هوزان وتقيف فجمعوا الجموع لملاقاته فاجتمع اليهم كل من نصر وجثم وسعد بن بكر وناس من بني هلال وقد تراس هذه الجموع مالك بن عوف النصرى وعندما عزم على السير لملاقاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فحمل مع الناس اموالهم ونساءهم ونزل باوطاس^(*)(٢) ، وباصطحابهم النساء والاموال لكي يجد المقاتل ما يحبسه عند الفرار^(٣) ، وطلب منه دريد ابن الصمة وكان رجلاً كبيراً ذا معرفة بالحرب ان يرجع الاموال والنساء ولكن مالك اصر على رأيه^(٤) ، وعندما بلغ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالجموع التي جمعها مالك بن عوف ارسل عبد الله بن ابي حردد الاسلامي لكي يأتي بخبرهم وما ان جاء الرسول اليه يعلمه بخبرهم حتى عزم رسول الله بالسير اليهم فكان عدد الجيش في هذه المعركة اثني عشر الفاً ، عشرة الاف من اصحابه ، والفان من اهل مكة الذين اسلموا في فتح مكة^(٥) ، وما ان درات رحى المعركة في وادي حنين حتى ولى المسلمون مدبرين كما في قوله تعالى ((ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين))^(٦) ، وبعد ان انكشف

(١) الواقدي :- المغازي ، ج ٣ ص ٨٨٠ . ينظر :- ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ١٦ ، ص ٢٣٤ . ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤١٦ .

(*) اوطاس :- واد في حنين فيه كانت وقعة حنين . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ١ ، ص ٢٨١ .

(٢) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٤٣٧ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٤٩ - ١٥٠ . النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٣٢٣ .

(٣) ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤٦٦ . ينظر :- البوطي :- فقه السيرة ، ص ٢٩٧ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٤٣٨ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٧ ، ص ٣٢٥ .

(٥) م ، ن :- م ٢ ، ص ٤٣٩ - ٤٤٠ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٥٠ .

(٦) سورة التوبة - الآية ٢٦ .

المسلمون ثبت مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مجموعة من الصحابة^(١) ، ومن غير المستبعد بان يكون عبد الرحمن ابن عوف احدهم لان المواقف السابقة اثبتت انه لا يفارق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في الحرب وان غزوة حنين لم تكن اشد على المسلمين من غزوة احد عندما ثبت عددٌ من الصحابة مع رسول الله عليه الصلاة والسلام وكان بينهم عبد الرحمن بن عوف هذا بالقياس مع عدد المسلمين في معركة احد مع عددهم في هذه المعركة .

وبعد ان انكشف المسلمون قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للعباس بن عبد المطلب (يا عباس نادِ اصحاب السمرة^(*)) يقول عباس فناديت باعلى صوتي أين اصحاب السمرة ؟ قال فوالله لكان عطفهم حين سمعوا صوتي عطف البقر على اولادها يا لبيك . يا لبيك . يا لبيك^(٢) ، فقاتل المسلمون قتالا مريرا مكنهم الله من عدوهم فكان السبي يومئذ فيما ذكر الواقدي (ستة الاف وكان اربعة وعشرين الف بغير وكانت الغنم لا يدري عددها قد قالوا اربعين الف اقل او اكثر)^(٣) ، ولكن اهل هوزان ما لبثوا ان بعثوا الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وطلبوا منه ارجاع السبايا وكان من بين هذا الوفد ابو برقان وهو عم رسول الله من الرضاعة اذ تكلم مع رسول الله وقال (يا رسول الله انما في هذه الحضائر من كان يفلك من عماتك او خالات وحضناك في حجورنا وارضعناك بثدينا وقد رأيتك فطيما فما رأيت فطيما خير منك ... ونحن مع ذلك اهلك وعشيرتك فأمن علينا من الله عليك)^(٤) ، فتحركت مشاعر الرسول (صلى الله عليه وسلم) لما قال وطلب من اصحابه ارجاع السبايا لانه كان قد فرقها بين اصحابها^(٥) ، وكانت احداهن تحت عبد الرحمن بن عوف فما ان سمع ما اراده رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الا كان اول من ارجع سببته على

(١) الزهري :- المغازي النبوية ، ص ٩٢ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٥١ .
(*) اصحاب السمرة :- هم اصحاب بيعة الرضوان الذين بايعوا تحت الشجرة . ينظر :- السهيلي :- الروض الانف ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

(٢) الزهري :- المغازي النبوية ، ص ٩٢ ، ٩٣ . ينظر :- السهيلي :- الروض الانف ، ج ٤ ، ص ١٤٤ .

(٣) المغازي :- ج ٣ ، ص ٩٤٣ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ١٥٢ .

(٤) الواقدي :- المغازي ، ج ٣ ، ص ٩٥٠ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ١ ، ص ١١٤ .

(٥) م ، ن ، ج ٣ ، ص ٩٥٢ . ينظر :- ابن الجوزية :- زاد المعاد ، ج ٣ ، ص ٤٧٦ .

الرغم من انه كان معجبا بها اشد الاعجاب^(١) ، نعم لقد كان عبد الرحمن بن عوف سابقا لما يريده الله ورسوله فان هذا الموقف يدل على مدى امتثال عبد الرحمن بن عوف لمطلب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

١٢ - غزوة تبوك :

بعد الانتصارات التي حققها المسلمون في مناطق الجزيرة اخذ الاسلام يستقر في الجزيرة بعد ان دخل اغلب سكانها فيه وكان الروم يراقبون تحركاته من بعيد فقد اقلقهم هذا الاتساع خوفا من المنافسة في المنطقة مما دفع بهم الى ان يقفوا موقف المعارض . فقد كانت اخبار الشام تصل الى المسلمين كل يوم وذلك من خلال تجار الانباط الذين دخلوا في الاسلام وقد قدمت قادمة من الشام فاخبرت المسلمين ان الروم قد جمعوا لهم وان هرقل قد رزق اصحابه سنة وانه قد انطوى تحت لوائه بعض منتصرة العرب امثال لحم وجذام وغسان وعاملة وزحفوا الى البلقاء وعسكروا بها^(٢) ، فما ان علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك حتى امر الصحابة بالتهيؤ لها وكان عليه الصلاة والسلام لا يعلم عن غزوة غزاها الا غزوة تبوك^(٣) ، لما في هذه الغزوة من مشقة وعناء اذ كانت في حر شديد وطريق طويل .

يقول ابن هشام واصفا حال المسلمين في هذه الغزوة (ان رسول الله عليه الصلاة والسلام امر اصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان من عسرة الناس وشدة الحر وجذب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم وغلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه)^(٤) ، وفي هذه الغزوة كانت الحاجة الى المال اكثر من الحاجة الى الرجال فقد ارجع عليه الصلاة والسلام اناسا لانه لم يجد ما يحملهم عليه فقد حدثنا القران الكريم عليهم فقال تعالى ((ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا لا يجدوا ما ينفقون))^(٥) ، وهنا اخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحث اصحابه

(١) م ، ن - ص ٩٥٤ .

(٢) م ، ن - ج ٣ ، ص ٩٩٠ .

(٣) البخاري :- الصحيح ، كتاب المغازي ، باب غزوة تبوك ، ج ٥ ، ص ١٣ .

(٤) السيرة النبوية :- ٢م ، ص ٥١٦ . ينظر :- ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٥٦١ .

(٥) سورة التوبة - الآية ٩٢ .

على التصديق فهب المسلمون ليستجيبوا بأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان عبد الرحمن بن عوف من السابقين الى نداء الله ورسوله حيث تصدق بمائتي اوقية من الذهب^(١) ، يذكر ابن عساكر في تاريخه ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال (يا رسول الله اني لأرى عبد الرحمن قد اقترب ما ترك لاهله شيئاً فسأله رسول الله هل تركت شيئاً قال نعم اكثر مما انفقته واطيب قال كم قال ما وعد الله ورسوله من الرزق والخير)^(٢) ، وبهذا يكون عبد الرحمن بن عوف قد تصدق بكل ماله في سبيل الله ولم يبق له شيء وانها لاعظم تضحية فلم يكف بن عوف ان يجود بنفسه بل ذهب ليجود بماله كله ولم يبق لعياله شيئاً .

وما لبث وحي السماء ان ينزل بحق عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان هذه الاية قال تعالى ((مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم))^(٣) ، إذ يقول القرطبي انها نزلت بحق عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان^٤ فقد كان عثمان بن عفان متصدقا يومئذ بسبعمائة اوقية من الذهب^(٥) ، وما ان سار الجيش الى تبوك حتى يضيف الله سبحانه وتعالى كراماً الى عبد الرحمن بن عوف لم يكرم به احدا غيره فقد دخل وقت صلاة الصبح ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) غائبا لقضاء بعض حاجته فأمر الناس عبد الرحمن بن عوف فما ان تمت الركعة الاولى حتى لحق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمسلمين وعندما رأى الناس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) سبحوه فأراد عبد الرحمن بن عوف ان ينكص فأشار اليه ان قف في مكانك فصلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خلف عبد الرحمن بن عوف فلما سلم عبد الرحمن اقام رسول الله الركعة الباقية وبعد ان فرغ من صلاته قال : (احسنتم انه

(١) الواقدي - المغازي ، ج ٣ ، ص ٩٩١ . ينظر - الذهبي - تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٦٢٨ . طلّس :-

تاريخ الامّة العربيّة ، ج ٢ ، ص ٤٤ .

(٢) تاريخ دمشق :- ج ٢ ، ص ٢٩ . ينظر - الذهبي - تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٦٢٨ .

(٣) سورة البقرة - الاية ٢٦١ .

(٤) احكام القران :- ج ٣ ، ص ١٩٧ .

(٥) الذهبي - تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٤٧٠ .

لا يتوفى نبي حتى يأمره رجل صالح من امته^(١) ، فليس هناك اكرم كرامة من ان يصلي احد اماما لمام الانبياء ولا افضل فضلا من ان يؤم احد سيد الخلق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نعم لقد نال هذا الكرم والفضل عبد الرحمن بن عوف الذي جاهد بماله ونفسه في سبيل الله .

وسار الجيش حتى لنتهى الى تبوك وكان على ميسرة جيشه عبد الرحمن بن عوف^(٢) ، وما ان انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الى تبوك حتى جاءه اسقف ايليا يحنه بن رؤية فصالح رسول الله (صلى الله عليه وسلم) واعطاه الجزية^(٣) ، كما وان اهل اذرح وجرباء صالحوا رسول الله عليه الصلاة والسلام على اعطاء الجزية وكتب لهم كتاباً^(٤) ، وقد عسكر رسول الله عشرين يوماً وخلال هذه الفترة لم يشاهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي تحرك للعدو وكفى الله المؤمنين القتال وقفل عليه الصلاة والسلام راجعاً^(٥) ، وهذا ما احصاه القران بقوله ((ورد الله الذي كفروا بغيضهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً))^(٦) ، وقال ((وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين))^(٧) .

(١) الواقدي :- المغازي ، ج ٣ ، ص ١٠١٢ . ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٢٩ . .
البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٩٩ . الهيثمي :- ابو الحسن علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ) ،
مورد الضمان الى زوائد ابن حبان ، تحقيق :- محمد عبد الرزاق حمزة ، دار الكتب العلمية - بيروت ، (د-
ط) ، (د - ت) ، ص ١١٠ .

(٢) اليعقوبي :- تاريخ ، ج ٢ ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٣) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٥٢٥ . ينظر :- اليعقوبي :- تاريخ ، ج ٢ . ص ٦٨ .

(٤) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٥٢٥ .

(٥) مولانا محمد علي :- حياة محمد ورسائله ، ص ٢٢٥ .

(٦) سورة الاحزاب - الاية ٢٥ .

(٧) سورة البقرة :- الاية ١٩٠ .

الفصل الثالث

دوره في عهد الخلفاء

الراشدين

١- دوره في سقيفة بني ساعدة :

بعد ان التحق الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالرقيق الاعلى زلزل المسلمون زلزالا شديدا من هول ذلك اليوم . يقول ابن اسحق (لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني ، تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد العرب واشربت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية ، لفق نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على ابي بكر^(١) ، وفي هذا الموقف الصعب التف الانصار حول سيدهم سعد بن عباد^(*) في سقيفة بني ساعدة^(**) وتخلف علي والزبير (رضي الله عنهما) في بيت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اما بقية المهاجرين فانهم التفوا حول ابي بكر (رضي الله عنهم اجمعين) وما ان سمعوا باجتماع الانصار في سقيفة بني ساعدة حتى اسرعوا اليهم لتلافي خطر انقسام المسلمين في هذا الموقف العصيب وما ان وصل المهاجرون الى اجتماع السقيفة حتى بدأ كل طرف بالافصاح عن رأيه فذكر الانصار ما أبدوه من نصر للاسلام والمسلمين وبعد ان انتهوا من كلامهم قام ابو بكر (رضي الله عنه) فقال (اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله وما تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم اوسط العرب نسبا ودارا ...)^(٢) ، وفي هذا الاجتماع ابدى عدد من الصحابة آراءهم فكان عبد الرحمن بن عوف من بين اهم الحضور في هذا الاجتماع لتقرير مصير الامة فكان رأيه يشمل حلا مناسبة لتهدئة الوضع والركون الى ما هو خير الاسلام والمسلمين واستمرار الخلافة الاسلامية حيث توجه الى الانصار مجيباً ما ادعوه من فضل قائلاً (يا معشر

(١) ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٦٦٥ .

(*) سعد بن عباد بن ديلم بن حارثة بن خزيمة الخزرجي الانصاري صحابي جليل احد النقباء ببيعة العقبة الثانية شهد بدرا واحد وكانت معه راية الانصار يوم بدر توفي في خلافة الصديق (رضي الله عنهما) سنة ثلاثة عشر . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ابن هشام :- السيرة النبوية ، ج ٧ ، ص ٣٢-٣٣ .

(**) سقيفة بني ساعدة :- وهي ظلة بالمدينة كانوا يجلسون تحتها ، وفيها بويع ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) وكانت لحي من الانصار وهم بنو ساعدة . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ٣ ، ص ٢٢٨-٢٢٩ .

(٢) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٥ ، ص ٢٤٥ - ٢٤٦ .

الانصار وان كنتم على خير فليس فيكم مثل ابي بكر وعمر وعلي^(١) ، فكان لهذا القول دور كبير في اطفاء نار الفتنة وجمع كلمة الناس على سواء فان هذا الرأي يدل على مدى سعة بصيرته ورجاحة عقله في كيفية تعامله مع الاخرين على الرغم من اختلاف وجهات نظرهم .

فبعد ان تمت بيعة ابي بكر خليفة للمسلمين في السقيفة توجه عمر بن الخطاب ومعه مجموعة من الصحابة كان من بينهم عبد الرحمن بن عوف الى ابي بكر وطلبوا منه من بيت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لاختذ البيعة لابي بكر واعلامه على ما اجتمعت عليه الامة^(٢) ، ويتبين لنا من خلال هذا ان عبد الرحمن بن عوف كان حريصا على جمع المسلمين فما ان انتهى اجتماع السقيفة حتى توجه الى من لم يحضر الاجتماع محاولة منه لجمع شمل المسلمين لكي يرتضونه لديناهم كما ارتضاه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لديناهم .

٢. مستشارا الى جانب الخليفة :-

بعد ان تمت بيعة ابي بكر (رضي الله عنه) واصبح خليفة المسلمين كانت استشارة الصحابة من اهم الامور التي لا بد للخليفة العمل بها امتثالا لقوله تعالى ((وامرهم شورى بينهم))^(٣) ، وان مسألة اتخاذ القرارات عملية في غاية الصعوبة لاسيما ان الدولة الاسلامية في موقف لا تحسد عليه وان ابقاء الخلافة وانتهاءها متوقف على ما يتخذ من قرارات صائبة.

أ- في غزو الروم :

وعندما اراد الخليفة ابو بكر (رضي الله عنه) غزو الروم دعا مجموعة من المهاجرين والانصار من اهل بدر لاستشارتهم بهذا الامر حيث تحدث الخليفة قائلاً (ان العرب اليوم بنور ام واب وقد رأيت ان استنفر المسلمين الى جهاد الروم لويد الله المسلمين كلمته وجعل الله الكلمة العليا مع ان للمسلمين في ذلك الحظ الوافر في انه هلك منهم شهيد ، وما عند الله خير للابرار ، ومن عاش مدافعا عن الدين مستوجبا

(١) اليعقوبي :- تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٢٣ . ينظر :- ابن بكار :- الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ) ، الاخبار والموفقيات ، تحقيق :- سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، (د - ط) ، (د - ت) ، ص ٥٧٨ .

(٢) الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٢-١٣ . ينظر :- العصامي :- سمط النجوم العوالي ، ج ٢ ، ص ٢٤٥ .

(٣) سورة الشورى - الآية ٣٨ .

على الله ثواب المجاهدين وهذا رأي الذي رأيت ما شار أمرؤ علي برأيه^(١) ، فقد كان عبد الرحمن من اهم الحضور للاستئناس برأيه واخذ مشورته فبعد ان ابدى عدد من الصحابة اراءهم قام عبد الرحمن بن عوف للدلاء برأيه حيث كان رأيه من الاراء المهمة فقال (يا خليفة رسول الله انها الروم وبنو الاصفر حد حديد وركن شديد ما ارى ان تقحم عليهم اقحاما ولكن تبعث الخيل فتغير في قواصي ارضهم ثم ترجع اليك فاذا فعلوا ذلك بهم مرارا اضروا بهم وغنموا من ادنى ارضهم فقوا بذلك عن عددهم ثم تبعث الى اراضي اهل اليمن واقاصي ربيعة ومضر ثم تجمعهم جميعا اليك ثم ان شئت بعد ذلك غزوتهم بنفسك وان شئت اغزيتهم ثم سكت وسكت الناس اذ قال^(٢) ، في الحقيقة ان ما ادلاه عبد الرحمن بن عوف من رأي فانه يدل على مدى معرفته في الحرب وفنون القتال اذ تبين انه اراد من الخليفة ان يطبق عليه اسلوب الكر والفر في الحرب وهذا اسلوب اتبع مع معظم الحروب الاسلامية لاسيما اذا كان خصمهم قويا مثل الروم وكذلك هذا الرأي يوحي الينا مدى تخوف عبد الرحمن على الاسلام والمسلمين من الشروع في حرب ربما تكون في صالح اعدائهم لاسيما ان يعانون من الاضطرابات التي نجمت عن حروب الردة ومن الجدير بالذكر ان الخليفة ابا بكر رضي الله عنه كان عازما على انفاذ جيش اسامة بن زيد الى الروم فخرج بنفسه الى الجرف يستعرض الجيش فسار معه ماشيا وكان عبد الرحمن بن عوف يقود دابة ابي بكر (رضي الله عنه)^(٣) .

ب- في حروب الردة :

وفي هذه الاثناء بعثت بعض القبائل العربية المرتدة وفودا الى ابي بكر (رضي الله عنه) يبلغونه امتناعهم عن دفع الزكاة فرد عليهم ابو بكر (رضي الله عنه) قائلا (لو منعوني عقالا لجاهدتهم عليه)^(٤) ، وبعد ان عادت الوفود اخبروا عشائرهم بقلّة

(١) ابن عساکر :- تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٦٣ .

(٢) ابن عساکر :- تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٦٣ - ٦٤ . النحوي :- عدنان علي رضا ، ملامح الشورى في الدعوة الاسلامية ، مطابع الفرزدق التجارية ، ط ٢ ، ١٩٨٤ ، ص ٢٦٦ .

(٣) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٢٢٦ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٣٠٥ .

(٤) ن :- ج ٣ ، ص ٢٤٤ .

اهل المدينة واطمعوهم في الهجوم عليها^(١) ، فكان لجنود يحرسون انقاب المدينة خوفاً من ان تبادر تلك القبائل في الهجوم على المدينة وجعل على حراس الانقاب امراء كان عبد الرحمن بن عوف من بين هؤلاء الامراء^(٢) ، وهذا يعني زيادة في الحذر والحيطه .

وبعثت بعض القبائل العربية بصدقاتها بعد ان عرفت موقف الصديق (رضي الله عنه) من مانعي الزكاة فكان دخول صدقاتها في اوقات متباينة فكلما دخلت صدقات قبيلة بشر الخليفة بدخولها من قبل الامراء الذين وضعهم الصديق على انقاب المدينة فاول ما دخل من الصدقات هي صدقات صفوان في أول الليل والتي بشر بها الخليفة سعد بن ابي وقاص ، ثم دخلت صدقات الزبرقان في منتصف الليل والتي بشر بها عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) ثم في اخر الليل دخلت صدقات عدي وقد بشر بها عبد الله بن مسعود^(٣) ، وهذا ما يفسر لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان حريصا على المهام التي توكل اليه فلم تتم له عين ولم يهدأ له بال الا بانقياد العاصيين الى طاعة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) .

ج - إمارة الناس في الحج :

ومن المهام الجليلة القدر التي اوكلها الصديق (رضي الله عنه) الى عبد الرحمن بن عوف إمارة الناس في الحج^(٤) ، فمن المعروف لدينا ان إمارة الناس في الحج من المسائل العظيمة والجليلة وهذا ما يفسر لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان يحضى بمكانة مرموقة ومنزلة كبيرة لدى الخليفة لما رأى من مكانته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولما عرف عنه من اخلاص وتضحية وتفان في سبيل الله ، نعم لقد كان ابن عوف من بين المقربين لدى الخليفة يرى فيه رجاحة عقل وحسن استشارة .

(١) م ، ن - ج ٣ ، ص ٢٤٤-٢٤٥ . ينظر - ابن كثير - : البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٣١١ .

(٢) ابن كثير - : البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ٣١١ .

(٣) الطبري - : تاريخ الرسل والملوك ، ج ٣ ، ص ٢٤٧ .

(٤) ابن خياط - : تاريخ ، ج ١ ، ص ٨٤ . ينظر - : الطبري - : تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ .

د- اختيار خليفة للمسلمين :

فبعد ان مرض ابو بكر (رضي الله عنه) واحس بدنو اجله رأى ان من مصلحة الناس انتخاب خليفة له وكان ابو بكر (رضي الله عنه) يرى احق الناس بالخلافة هو عمر بن الخطاب^(١) ، ولكنه كان لا يقطع امرا حتى يستشير كبار الصحابة رضوان الله عليهم ، ويذكر الطبري ان ابا بكر لما احس بدنو اجله دعا عبد الرحمن بن عوف فقال له (اخبرني عن عمر فقال : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والله افضل من رأيك فيه من رجل ولكن فيه غلظة فقال ابو بكر ذلك لانه يراني رقيقا ولو افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه يا ابا محمد قد رمقته فرأيتني اذا غضبت على رجل في شيء اراني الرضا عنه واذا لنت له اراني الشدة عليه لا تذكر ما قلته لك شيئا قال نعم)^(٢) ، ويذكر ابن عساکر ان عبد الرحمن بن عوف قد دخل على ابي بكر الصديق في مرضه الذي توفي فيه فقال له عبد الرحمن بن عوف (اصبحت بحمد الله بارئا فقال اترى ذلك قال نعم اما اني شديد الوجع وما لقيت منكم ايها المهاجرون اشد من وجعي هذا اني وليت امركم خيركم في نفسي وكلكم ورم من ذلك انفه يريد ان يكون الامر له وكانت الدنيا اقبلت ولما تقبل وهي مقبلة حتى تتخذوا ستور الحرير ونضائد الديباج وحتى يألم احدكم على الصفوف الادمي كما يألم احدكم على حسك السعدان فوالذي نفسي بيده لان يقدم احدكم فيضرب عنقه من غير حد خير له من ان يخوض غمرة الدنيا ثم انتم غدا اول ضال بالناس يمينا وشمالا لا تصفعونهم على الطريق يا هادي الطريق انما هو الفجر او البحر فقال له عبد الرحمن بن عوف خفف عليك يرحمك الله فان هذا يهيبك لما بك انما الناس في امرك رجلان اما رجل رأى ما رأيت فهو معك وأما رجل رأى ما لم ترَ فهو يشير عليك بما تعلم وصاحبك كما تحب او كما يحب ولا نعلمك اردت الا الخير ولم تزل صالحا مصلحا مع انك لا تأس على الدنيا....)^(٣) ، وفي الحقيقة نلاحظ مما تقدم براعة عبد الرحمن بن عوف وتادبه في الرد على الخليفة ونلمح ايضا قدرته الفائقة في امتصاص غضب الخليفة

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٩٩ . ينظر :- الخضري :- تاريخ الامم الاسلامية ، ج ١ ، ص ١٩٧ . حسن اراهيم حسن :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٢١١ .

(٢) تاريخ الرسل :- ج ٣ ، ص ٤٢٨ . ينظر :- السيوطي :- تاريخ الخلفاء ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٣) تاريخ دمشق :- ج ٣٣ ، ص ٤١٧-٤١٨ . ينظر :- البيهقي :- تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٣٧ . الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٢٩-٤٣٢ .

ومحاولته شرح الموقف امام الخليفة بما يراه وطبيعة الموقف الذي كان عليه المسلمون من القرار الذي اتخذه ابو بكر (رضي الله عنه) بعد مشاورة اهل الرأي من الصحابة .

ثانيا - دوره في عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) :-

بعد ان تمكن الصديق (رضي الله عنه) من تذليل الصعوبات التي نجمت عن وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والانتصارات التي حققها في بلاد الشام قضى اجله وترك الدنيا الى ما هو خير سنة ثلاث عشرة للهجرة⁽¹⁾ ، وبويع الخليفة الفاروق (رضي الله عنه) بالخلافة⁽²⁾ ، ليقوم باكمال ما بدأ الصديق (رضي الله عنه) وذلك بتحرير الاراضي العربية من غطسة الغاصبين وفتح ما يمكن فتحه من البلاد من اجل اوصول مبادئ التوحيد الرباني الى ابعد نقطة على ظهر المعمورة . فمن الطبيعي ان هذه العملية لا يمكن ان يقوم بها أي انسان بمفرده دون الركون الى من يتوسم بهم من راحة عقل وحسن استشارة أي العمل بمبدأ الشورى التي جاء بها القران الكريم حيث قال تعالى (وأمرهم شورى بينهم)⁽³⁾ ، والذي عمل به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسار على نهجه الخليفة الاول ابو بكر (رضي الله عنه) وها هو الخليفة الفاروق يقتفي اثرهم ويحث الخطى لصالح الاسلام فقد اتخذ من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اعوانا له في التخطيط للمد الاسلامي والفتوحات في مشارق الارض ومغاربها وكان من بين اهم هؤلاء الاعوان الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف الذي لم يبخل عليه بحسن استشارة وسداد رأي والامثلة على ذلك كثيرة .

١ - استشارته في المسائل الشرعية :

ان المسائل الشرعية من اهم الامور التي تتطلب من المسلم ان يكون عالما بها فقد حذر الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الافتاء بغير علم فقال ((من يقل علي ما لم

(1) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٢٠ .

(2) م ، ن :- ج ، ص ٤٢٨ .

(3) سورة الشورى - الآية ٣٨ .

أقله فليتبوأ مقعده من النار))^(١) ، فقد عرف عن عبد الرحمن بن عوف بالفقه في الشريعة مع نزاهته وصدقه وولائه للإسلام .

فمن هذه المسائل ما ذكره ابن عساكر عن قبيصة بن جابر الاسدي قال (رمى ظبياً فاصبته فما أخطأت حشاه فقدمت على عمر قال كيف أصبته قلت ما أصبته عمداً ولا خطأً أردته وما تعمدت قتله قال عمر خلطت العمد والخطأ قال ورأيت عنده رجل كأن وجهه قلب فضة قال له عمر احكم ، فحكم بشاة فقال لي عمر اذبح شاة فاهرق دمها ... قال فخرجت انا وصاحبي فقلت له ما درى عمر حتى سألت صاحبه قال سفيان والرجل عبد الرحمن بن عوف)^(٢) ، ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان عالماً بالاحكام الشرعية وهذا ما دفع عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى استشارته فيها .

ومن المسائل الاخرى المهمة التي اشار بها عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما اورده البسوي فيما ذكر عن عبد الرحمن بن عوف انه قال (خرجت مع عمر ذات ليلة فشب لنا سراج فأتيناها فاذا باب مجاف واصوات ولغظ قال لي هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الان شرب فما ترى ؟ قال ارى انا اتينا الذي نهينا عنه : التجسس قال : فانصرف وانصرفت معه)^(٣) ، وفي رواية يذكرها ابن شبة^(٤) ، ان عبد الرحمن بن عوف ذكر عمر بن الخطاب بقوله تعالى ((يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم))^(٥) ، إن هذا ما يدل على سعة وادراك عبد الرحمن بن عوف وحسن استشارته على الرغم من ارتكابهم المعصية التي يجب على الامام ان يحددهم عليها .

(١) البخاري :- الصحيح ، كتاب العلم ، باب اثم من كذب على النبي (صلى الله عليه وسلم) ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٢) تاريخ دمشق :- ج ٤٩ ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .

(٣) المعرفة في التاريخ :- م ١ ، ص ٣٦٨ . ينظر :- الغزالي :- اداب الصحبة والمعاشرة ، ص ٣٤٧ .

(٤) ابو زيد ابن عمرو ابن شبة النمري البصري (ت ٢٦٢ هـ) ، تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق :- فهيم

محمد شلتوت ، دار الاصفهاني للطباعة ، جدة ، (د - ط) ، ١٣٩٣ ، ج ٢ ، ص ٧٢٢ .

(٥) سورة الحجرات - الآية ١٢ .

ولكن عبد الرحمن بن عوف اشار على الخليفة بتركهم لان الله سبحانه وتعالى نهاهم عن التجسس على الناس فترك الخليفة الامر امتثالا لامر الله واخذا بمشورة عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) ، وعندما احتار الخليفة عمر (رضي الله عنه) في مجوس هجر جاءه عبد الرحمن بن عوف و اشار عليه بان يعاملهم معاملة اهل الذمة حيث ذكر له انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول ((سنوا بهم سنة اهل الكتابة))^(١) ، وبهذا حضي ابن عوف من خليفة المسلمين المكانة الرفيعة فكان عمر بن الخطاب لا يستغني عن مشورته ، فما استجدت مسألة من مسائل الشريعة حتى وجد الخليفة من يرشده الى جادة الصواب امثال بن عوف وغيره من الصحابة رضوان الله عنهم .

ومن الوسائل الاخرى التي اغنى بها عبد الرحمن بن عوف خليفة رسول الله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حد شارب الخمر فعن أنس (رضي الله عنه) (ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى برجل قد شرب الخمر فجلده بجريدين نحو اربعين جلدة قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلها اخف الحدود ثمانين فأمر به عمر)^(٢) ، فلعله في ذلك كما يذكره النووي حيث يقول (لما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتحت الشام والعراق وسكن الناس في الريف مواضع الخصب وسعة العيش وكثرة الاعناب والثمار اكثر من شرب الخمر فزاد عمر في حد الخمر تغليظا عليهم وزجرا لهم عنها)^(٣) ، ان هذا يدل على مدى سعة وادراك عبد الرحمن بن عوف بالحالة التي عليها الناس من الترف الذي يؤدي بهم الى الشذوذ وارتكاب المعاصي فاشار على الخليفة في زيادة حد شارب الخمر زجرا لمرتكبيها وتبينا للناس على الحقيقة التي من اجلها حملوا السيوف وهي نشر الاسلام واعلاء كلمة الحق في مشارق الارض ومغاربها .

(١) البلاذري :- فتوح البلدان ، تحقيق :- رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د - ط) ، ١٤٠٣ ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

(٢) مسلم :- الصحيح ، كتاب الحدود ، باب ٨ ، حديث (١٧٠٦) ، ج ١١ ، ص ٢٢٧ .

(٣) محي الدين بن زكري يحيى بن شريف الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) ، شرح صحيح مسلم ، ج ١١ ، ص ٢٣٠ . ينظر :- ابن شسبه :- تاريخ المدينة ، ج ٢ ، ص ٧٣٣ .

والى جانب استشارته للخليفة كان عمر رضي الله عنه يستعين به شاهدا في المسائل التي يقضي بها للناس ولا سيما في المسائل التي تتعلق بالمواريث^(١) ، فان ما تقدم يدل على مدى اعتماد الخليفة على عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) في اغلب المسائل الفقهية التي تتطلب من المعني بها ان يكون عالما بالاحكام الشرعية بارعا في الافتاء وهذا ما وجدته الخليفة عمر (رضي الله عنه) في شخصية عبد الرحمن بن عوف .

ومن الجدير بالذكر ان المصادر ذكرت لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان احد المفتين في عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٢) ، واذا كان كذلك فحري به ان يحضى بهذه المنزلة في الفتيا بعد وفاته (صلى الله عليه وسلم) .

٢-أمانة الناس في الحج ومحافظته على زوجات النبي (عليه الصلاة والسلام) :

من المسائل المهمة التي كان يقوم بها عبد الرحمن بن عوف في خلافة الفاروق هي امانة الناس في الحج ففي السنة الاولى من خلافة الفاروق حج عبد الرحمن بن عوف بالناس^(٣) ، كان عمر يجله كما أجله ابو بكر من قبل حيث لم ينس عمر قدر ابن عوف ومنزلته ، ومن الوسائل المهمة التي كان يقوم بها عبد الرحمن بن عوف هو الحج بازواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) فما روي عن عبد الرحمن بن عوف انه كان يقول (كنا نخرج بهن وهن في الهوداج وعلى هوداجهن الطيالسفة فاكون امامهن وعثمان بن عفان وراءهن فلا ندع احداً يدنو منهن فاذا نزلنا المنزل أنزلناهن في الشعاب وجلست انا وهو على افواه الشعاب فلا يرين منا احد)^(٤) ، ويذكر ابن حجر ان عبد الرحمن بن عوف كان يخرج بازواج النبي (صلى الله عليه وسلم) الى

(١) ابن عساکر :- تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٣٩٦ .

(٢) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٢ ، ص ٣٤١ . ينظر :- الذهبي :- سيرة اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٨٦ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ .

(٣) ابن حبيب :- المحبر ، ص ١٣ . ينظر :- ابن خياط :- التاريخ ج ١ ، ص ٩٤ . اليعقوبي :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٧٩ . الفاسي :- تقي الدين محمد بن محمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت ٨٣٤ هـ) ، شفاعة الغرام باخبار البلد الحرام ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، (د - ط) ١٩٥٦ ، ج ٢ ، ص ٢١٤ .

(٤) البلاذري :- انساب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ . ينظر :- المزي :- تهذيب الكمال ، ج ١٧ ، ص ٣٢٤ .

الحج ويجعل على هوادجهن الطيالة وكان ينزلهن في الشعب الذي ليس فيه منفذ^(١) ، فان هذا الفعل الذي يقوم به عبد الرحمن بن عوف فانه يدل على مدى اعتناؤه بازواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، كيف لا وهو أمين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ازواجه^(٢) ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول (الذي يحافظ على ازواجي هو الصادق البار)^(٣) ، ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان عبد الرحمن بن عوف كان من اكثر محافظةً على ازواج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبهذا استحق ابن عوف بان يكون هو الصادق البار فهنيئاً له على هذا المدح والثناء من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، نعم لقد ضرب ابن عوف اروع الامثلة في بر الابن لامه فان ازواج الرسول (صلى الله عليه وسلم) امهات لجميع المسلمين الصادقين فلم يتوان احد من الصحابه في خدمتهن ولكن ابن عوف كان اكثرهم خدمة . فقد روي أن ابن عوف باع أرضاً له باربعين الف فقسمها بين فقراء بني زهرة وبين امهات المؤمنين قال المسور (قد دخلت على عائشة بنصيبتها من ذلك فقالت من أرسل بهذا قلت عبد الرحمن بن عوف فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يحنوا عليكم بعدي الا الصابرون . سقى الله بن عوف من سلسبيل الجنة)^(٤) ، كما روي عن السيدة عائشة (رضي الله عنها انها قالت : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه في مرضه فقال : سيحفظني فيكن الصابرون الصادقون)^(٥) ، ويبدو لنا ان هذا المدح ساري المفعول الى قيام الساعة وانه لا يحافظ على مكانه ازواجه (صلى الله عليه وسلم) الا من كان له نصيب من هذه الصفات الجليلة .

(١) الاصابة :- ج ٤ ، ص ٣٤٦ .

(٢) ابن عبد البر :- الاساب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ . ينظر :- المزي :- تهذيب الكمال ، ج ١٧ ، ص ٣٢٤ .

(٣) ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .

(٤) ابن حنبل :- عبد الله بن حنبل (ت ٢٤١ هـ) ، فضائل الصحابة ، تحقيق :- د . وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ . ج ٢ ، ص ٢٢٩ .

(٥) الذهبي :- سيرة اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(*) البويب :- نهرا كان بالعراق موضع الكوفة فمه عند دار الرزق يأخذ من الفرات ، كانت عنده وقعة ايام الفتوح بين المسلمين والفرس في ايام ابي بكر الصديق (رضي الله عنه) .

٣- استشارته في حروب التحرير :

أ - في تحرير العراق :

بدأ المثنى بن حارث الشيباني بشن الغارات على الفرس في الجهة الشرقية من الارض العربية هادفاً بذلك تحرير أرض العراق من الغاصبين الفرس ولا سيما بعد الانتصارات التي تحققت في معركة البويب(*)^(١) ، وليس هذا فحسب بل بادر المثنى بن حارثة الى محاصرتهم اقتصادياً من خلال مهاجمتهم في اكبر اسواقهم في العراق واهمها (سوق الخنافس*) وسوق بغداد(**)^(٢) ، وقد الحق بهذين السوقين اضرار بالغة من خلال ما استولى عليه من امتعة واموال ويذكر الطبري واصفاً شجاعة المسلمين وسيطرتهم في الاغارة على ارض السواد قائلاً (استمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فمخروها لا يخافون كيذا ولا يلقون فيها مانعاً)^(٣) ، ونتيجة للجهاد والتواصل الذي قام به المثنى واتباعه في أرض السواد وأصبحوا قريبين من عاصمة الاكاسرة وهي المدائن الا ان هذه الانتصارات لم تلبث ان بهت الفرس على الخطر الداهم وبما يؤدي الى الاطاحة بهم نهائياً واخراجهم من ارض العراق ولهذا السبب حذر الاعاجم قاداتهم من مغبة الاستهانة بهذه الغارات اذ يذكر الطبري ان الاعاجم قالوا لقاداتهم (ما بعد بغداد وساباط وتكرت الا المدائن والله لتجمعان او لنبدأ بكما قبل ان يشمت بنا شامت)^(٤) ، ومن خلال هذا النص يتبين لنا ضيق الخناق الذي كان المسلمون يشددونه على الاعاجم في أرض السواد الذي نبههم بدوره الى محاولة من شأنها ان توقف المد الاسلامي المتجه في طريقه الى تحرير

(١) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٤٣-٤٤٤ . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ١ ، ص ٥١٢
(*) سوق الخنافس :- وهي ارض للعرب في طرق العراق الانبار تقام فيه سوق للعرب كانت به وقعة ايام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وامارة المثنى بن حارثة كبسهم يوم سوقهم وقتلهم واخذ اموالهم . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ٢ ، ص ٣٩١ .

(**) سوق بغداد :- وهو سوق عظيم يقوم في الشهر مرة ياتيهِ التجار من بلاد فارس والاحواز وسائر البلاد . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ١ ، ص ٤٥٧ .

(٢) تاريخ الرسل :- ج ٣ ، ص ٤٧٣ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٤٥ .

(٣) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٧٠ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٢٩ .

(٤) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٧٧ . ينظر :- ابن خلدون :- عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ، (د - ط) ، ١٩٧٩ ، ج ٢ ، ص ٩١ .

الارض العربية ، وذلك من خلال حشد كل ما لديهم من امكانيات وطاقات والتفافهم حول رجل من الاكاسرة^(١) ، يقوم بدوره الى ابعاد الخطر الداهم . فضلا عن ذلك خروج المعاهدين من اهل السواد عن طاعته^(٢) ، ولسبب سوء هذه الاوضاع أرسل المثنى بن حارثة الى الخليفة عمر (رضي الله عنه) لاختباره الى ما آلت اليه أوضاع السواد طالبا العون والاستشارة^(٣) ، وما ان بلغ كتاب المثنى بن حارثة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حتى بادر بدوره بالخروج الى ارض السواد فقد جمع المهاجرين والانصار واستخلف عليا (رضي الله عنه) على المدينة وجعل على اليمينه عبد الرحمن بن عوف وعلى الميسرة الزبير بن العوام^(٤) ، وبعد ان خرج الخليفة بمن معه من المقاتلين عسكر بصرار^(*) التي اتخذها قاعدة لحشد قواته فكان الناس في حيرة من أمرهم أيسير الخليفة أم يقيم^(٥) ، ولم يجرؤ احد على سؤاله (رضي الله عنه) لهيبته ، فكان الناس اذا أرادوا وان يسالوه شيئا جاءوا الى عبد الرحمن بن عوف وقالوا له كلم لنا عمر فانه قد اخشانا^(٦) ، وبعد ان اتخذ الخليفة حرار قاعدة له كما ذكرنا سابقا كلم الناس عن سبب خروجه واستشارتهم في السير الى العراق فقال العامة (سر وسرنا معك فدخل معهم في رأيهم وكره ان يدعهم حتى يخرجهم منه في رفق فقال :- استعدوا واعدوا فاني سائر الى ان يجيء رأيي أمثل من ذلك)^(٧) ، ولكن هذا التأييد لم يكن الصحابة من أهل الرأي للشروع في وضع خطة محكمة ودراسة شاملة لاوضاع العراق ولهذا السبب أرسل الخليفة الفاروق الى علي (رضي الله عنه) الذي استخلفه على المدينة وبعث الى طلحة الذي كان على المقدمة والى كل من عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام بعدما كانا في المجنبتين فرجعوا اليه^(٨) ، وفي

(١) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٨١ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٠ .

(٢) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٤٨ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٥ .

(٣) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٥ . ينظر :- ابن خلدون :- تاريخ ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .

(٤) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٨١-٤٨٢ .

(*) صرار :- موضع على ثلاثة اميال من المدينة على طريق العراق . ياقوت :- معجم ، ج ٣ ، ص ٣٩٨ .

(٥) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٨١ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٦) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٤ ، ص ٢٠٧ . ينظر :- ابن طباطبا :- محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ) .

. الفخري ، في الاداب السلطانية والدولة الاسلامية ، دار هاد - بيروت ، (د - ط) ، ١٩٦٦ ، ص ٧٨ .

(٧) الطبري :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

(٨) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

هذا الاجتماع الذي تجسد فيه كل مبادئ الشورى من خلال ما طرحه عضاء الصحابة من أراء كانت غايتهم الاساسية نشر دين الله وتحرير الاراضي المغتصبة من ايدي الطامعين ، وبعد ان أفصح أعضاء الشورى عن آرائهم وكان منهم المؤيد ومنهم المعارض في السير الى فارس^(١) ، فكان عبد الرحمن بن عوف من المصرين على ابقاء الخليفة في المدينة وثم تعيين من ينوب عنه في هذه المهمة . ويتبين ذلك من خلال ما قاله عبد الرحمن بن عوف للخليفة عمر (رضي الله عنه) (فما فديت بعد النبي (صلى الله عليه وسلم) بابي وأمي اجعل عجزها بي واقم وابعث جندا فقد رأيت قضاء الله لك في جنودك قبل وبعد وفاته ان يهزم جيشك ليس كهزيمتك وانك ان تقتل او تهزم في أنف الامر خشيت الا يكبر المسلمون ولا يشهدون ان لا اله الا الله ابدا)^(٢) ، يتبين من خلال هذا النص ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان عازما على السير الى فارس وهذا هو رأي الاكثرية بينما نجد الرأي الذي ادلى به عبد الرحمن بن عوف يمثل رأي الاقلية وهذا ما يفسر لنا ما يمتلكه من حسن تدبير وسداد رأي فلو حصل للخليفة مكروه في هذه المعركة فان ذلك قد يؤدي الى هزيمة المسلمين وربما يتعدى الامر الى اكثر من ذلك ليشمل الوجود الاسلامي في الجزيرة العربية وذلك من خلال ازدياد الروح المعنوية لدى الفرس وتصميمهم على متابعة المسلمين الى داخل الجزيرة العربية ومن جهة اخرى فان هزيمة الخليفة ليست كهزيمة احد من قواد المسلمين بل يترتب على ذلك الحط من منزلة الامة الاسلامية الذي يؤدي الى طمع الامم الاخرى فيها ، ويزداد الى ذلك تفاؤل الداخلين فيه وخاصة المتخوفين من بقية الامم بأن الاسلام لا يستطيع ان يحقق لهم الحماية الكافية في حالة دخولهم فيه وما ان سمع الجميع ما ادلى به عبد الرحمن بن عوف من رأي حتى اجمعوا على رأي واحد وهو ان يبقى الخليفة ويبعث قائدا ممن يرتضون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)^(٣) ، وما أن اجمع اعضاء الشورى حتى ظهرت أمامهم مسألة في غاية الاهمية الا انها لم تكن صعبة على الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) المحاط بمشورة كبار الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) امثال عبد

(١) الطبري :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٨ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

(٢) الطبري :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٨١-٤٨٤ .

(٣) الطبري :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٨٠ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٥٠ .

الرحمن بن عوف ، فقد رشح الفاروق سعيد بن زيد بن عمر بن نفيال العدوى لقيادة المجاهدين^(١) ، ولكن الخليفة لم يجد ما يؤيده في هذا الترشيح مما أدى الى استمرار المشاورات (وكذلك يحق على المسلمين ان يكون أمرهم شورى بينهم وبين ذوي الرأي منهم)^(٢) ، وليمثل المسلمون اسمى آيات الحرية في ابداء الرأي ليكون منهلاً يرتوي منه كل من يريد لأمته وشعبه الخير والنجاة في الدنيا والاخرة ، ووصمة عار لأولئك الذين اجتمعوا لارسال جيوشهم من اجل قتل العباد وهدم البلاد ، وبينما كانت المشاورات مستمرة بين الخليفة وكبار الصحابة واذا بكتاب سعد بن ابي وقاص يصل اليهم يقول فيه (اني وقد انتخبت لك الف فارس مؤد كلهم له نجده ورأي وصاحب حيطة يحوط حريم قومه ويمنع دمارهم اليهم انتهت احسابهم ورأيهم وشأنك بهم)^(٣) ، وما ان وصل الكتاب الى الخليفة (رضي الله عنه) حتى قال ابن عوف للخليفة (وجدته قال من هو الاسد في برائته سعد بن مالك)^(٤) ، ما لبث الخليفة والحاضرون من أهل المشورة ان استجابوا الى ما دلى به عبد الرحمن بن عوف من رأي ، ومشورة وليبرهن للحاضرين على مدى معرفته في اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب وما ان تحقق لسعد بن ابي وقاص من انتصارات في الجبهة الشرقية حتى اكد للخليفة وأهل الرأي من الصحابة أنه بارع أيما براعة في اختيار الرجال واصطناعهم .

هذا ولم يقف الخليفة عند هذا الحد من الاعتماد على مشورة عبد الرحمن بن عوف والاستدلال برأيه هو ومن معه من كبار الصحابة (رضوان الله عليهم) ، فبعد ان علم الخليفة عمر بن الخطاب بتوافد الفرس بنهاوند استشار الناس في ذلك قائلاً (... أفمن الرأي ان اسير فيمن قبلي ومن اقتدرت عليه حتى أنزل منزلاً وسطاً بين هذين المصرين فاستنفرهم ثم أكون لهم رداً حتى يفتح الله عليهم)^(٥) ، ولكن ابن عوف ومن معه من الصحابة لم يؤيد الخليفة على هذا الرأي قائلين (لا نرى ذلك ولكن لا يقين عنهم رأيك وأثرك ... وانما استأذنوك ولم يستصرخوك فاذن لهم وانذب اليهم

(١) البلاذري :- فتوح البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ .

(٢) الطبري :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٤٨١ .

(٣) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٣ ، ص ٤٨٣ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

(٤) م ، ن :- ج ٣ ، ص ٤٨٢ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٥ .

(٥) م ، ن :- ج ٤ ، ص ١٢٣ .

وادع لهم^(١) ، وبهذا الرأي السيد نصح الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي لم يتوان عن الاخذ بمشورتهم ، كما ان ابن عوف لم يكن مستشارا فحسب بل كان يقوم بالاعمال التي تركن اليه من قبل الخليفة . فبعد ان جاءت الاخماس من العراق الى دار الخلافة بادر الخليفة قائلًا (والله لا يجنه سقف بيت حتى أقسمه)^(٢) ، فحطت الاحمال في صحن المسجد فبادر ابن عوف ومن معه من الصحابة بحراستها الى الصباح^(٣) ، هكذا كان ابن عوف فانه لا يتوان عن أمر يرى فيه مصلحة للاسلام والمسلمين الا وبادر الى قضائه .

ب - في بلاد الشام :

يذكر ان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) خرج الى ارض الشام أربع مرات من أجل الاطمئنان على احوالها المعيشية والادارية (ويسمى غزوات الصيف والشتاء وسد القرع والمسالح في كل كورة ويستعمل الناس على السواحل من كورة)^(٤) ، في الحقيقة ان مثل هذه الامور لا يستطيع الخليفة القيام بها بمفرده دون الركون الى اهل الرأي من الصحابة امثال ابن عوف وغيره - ففي أول مرة يخرج بها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى بلاد الشام اصطحب معه عبد الرحمن بن عوف^(٥) ، وفي الحقيقة ان هذه المرة التي يخرج فيها عمر بن الخطاب الى بلاد الشام تختلف عن غيرها ذلك لان بلاد الشام ما زالت في بداية فتح وأوضاعه غير مستقرة وهذا مما يؤدي بدوره على ان يترتب على الخليفة بأن يقوم بمهمة من شأنها ان تحقق الامن والاستقرار لأهله فضلا عن ما تكون عليه أوضاع الجند من الحيطة وتعيين القادة ولهذا السبب اصطحب الخليفة معه عبد الرحمن بن عوف ليكون له خير معين في تسوية الامور والمشاكل ، فبعد ان قدم الخليفة الى الشام تلقاه معاوية

(١) م ، ن .

(٢) م ، ن - ج ٤ ، ص ٣٠ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٣) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٣٥ . ينظر :- ابن الجوزي :- الشفاء في مواضع الملوك والخلفاء ، تحقيق

:- مؤيد عبد المنعم ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط ١ ، ١٩٧٨ . ص ٨١ .

(٤) محمد كرد علي :- الاسلام والحضارة العربية ، ج ٢ ، ص ١٢٦ .

(٥) ابن عبد ربه :- العقد الفريد ، ج ١ ، ص ٢٢ .

بن ابي سفيان (رضي الله عنه) في موكب كبير الا ان الخليفة قد انكر على معاوية حضور هذا الموكب وأعرض عنه^(١) .

الحقيقة ان سبب إعراض سيدنا الفاروق هو ما عرف عنه من التواضع فلا يقبل بمثل هذا الموكب الذي يرى فيه شيئاً من التكبير والمغالاة ، ولكن عبد الرحمن بن عوف طلب منه ان ينتظر الرجال ويسأله عن هذا الموكب لعل له غاية فيه قائلًا (لقد اتعبت الرجل)^(٢) .

وما ان سأل الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) معاوية (رضي الله عنه) عن سبب هذا الموكب اجاب معاوية (رضي الله عنه) قائلًا (لأننا في بلد لا تمتنع فيها من جواسيس العدو ولا بد لهم مما يرهبهم من هيبة السلطان فان أمرتني بذلك أقمت وان نهيتني عنه إنتهيت قال لان كان الذي تقوله حقا فانه رأيب أريب)^(٣) ، لعل عبد الرحمن بن عوف كان مدركا لهذه الحقيقة فطلب من الخليفة الاستماع اليه فما ان انتهى معاوية من كلامه حتى توجه عبد الرحمن بن عوف الى الخليفة قائلًا (لحسن ما صدر من الفتى عما أوردته فيه)^(٤) ، وبعد ان اجتمع الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بكبار قواده في الجابية جاءت رسل ايليا يطلبون الصلح على اعطاء الجزية^(٥) ، وكتب لهم الخليفة على ذلك كتابا وكان عبد الرحمن بن عوف من الشهود على هذا الكتاب^(٦) .

في طاعون عمواس :-

في سنة سبع عشرة خرج الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الى الشام غازيا حتى اذا كان في سرغ(*) لقيه امراء الجند فأخبروه ان الارض سقيمة^(٧) ،

(١) ابن عبد ربه :- العقد الفريد ، ج ١ ، ص ٢٢ . ينظر :- ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٥٩ ، ص ١١٣ .

(٢) ابن عبد ربه :- العقد الفريد ، ج ١ ، ص ٢٢ .

(٣) م ، ن ، - ينظر :- ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٥٩ ، ص ١١٣-١١٤ .

(٤) م ، ن ، - ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ١٢٥ .

(٥) الطبري :- تاريخ ، ج ٣ ، ص ٦٠٧ .

(٦) م ، ن ، - ج ٣ ، ص ٦٠٩ .

(*) سرغ :- وهي قرية بوادي تبوك . ينظر :- ياقوت :- معجم ، ج ٣ ، ص ٢١١ - ٢١٢ .

(٧) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٧ . ينظر :- ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٣٤ ، ص ٦٨ . ابن الاثير

:- الكامل ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

حيث انتشر في الشام مرض الطاعون الذي عرف باسم طاعون عمواس^(١) ، وما ان علم الخليفة بذلك حتى أمر ابن عباس بجمع المهاجرين الاولين وما ان اجتمعوا اليه حتى بادر الخليفة في استشارتهم الا انهم قد اختلفوا عليه منهم من يرى مواصلة السير ومنهم من يرى عكس ذلك وهو الرجوع الى المدينة^(٢) ، فبينما هم على هذه الحال اذا بعبد الرحمن بن عوف قد حضر وكان متغيبا في بعض حاجته فقال (ما شأن الناس فأخبر الخبر فقال عندي من هذا علم فقال عمر فأنت عندنا الامين المصدق فماذا عندك)^(٣) ، فقال عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول (اذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه)^(٤) ، وما ان سمع الخليفة عمر بن الخطاب هذا الحديث حتى حمد الله ثم رجع . وقد ذكرت المصادر ان الخليفة عمر بن الخطاب لم يرجع الا لما حدثه به عبد الرحمن بن عوف^(٥) ، ولعلنا قد أدركنا السبب على حرص الخليفة على اصطحاب عبد الرحمن بن عوف في السفر والحضر وهو لما كان يلتسمه الخليفة عمر بعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهم) من سعة علم ورجاحة عقل وخاصة في الاوقات الحرجة التي تتطلب اتخاذ القرارات الصائبة التي تحمي المسلمين والبلاد من الهلاك والدمار .

٤- دوره في اختيار خليفة للمسلمين :-

كان عبد الرحمن بن عوف مقدما في مهمات الامور وذلك لرجاحة عقله وحسن تصرفه وبصيرته النافذة بما يجب ان يكون ويتضح ذلك جليا من خلال الحادثة التي يرويها ابن عباس (رضي الله عنه) في أخر حجة حجها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قائلاً (قال لي عبد الرحمن ابن عوف لقد رأيت رجلا أتى امير المؤمنين ، فقال : يا امير المؤمنين هل لك من فلان يقول والله لو قد مات الخليفة عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلتته فتمت قال

(١) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٥٥٨ .

(٢) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٧-٥٨ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٢ ، ص ٥٥٩ .

(٣) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٥٨ .

(٤) مسلم :- الصحيح بشرح النووي ، كتاب السلام ، باب ٣٢ . حديث ٩٨ ، ص ٤٦٢ .

(٥) ابن عبد ربه :- العقد الفريد ، ج ٢ ، ص ٢٧٥ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ١٦٥ .

فغضب عمر (رضي الله عنه) فقال : اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذره هؤلاء الذين يريدون ان يغضبوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن بن عوف قلت يا امير المنين لا تفعل فان فعلت فان الموسم يجمع رعاك الناس وغوغائهم ، وانهم هم الذين يقبلون على قربك حيث تقوم في الناس واني اخشى ان تقوم فتقول مقاله يطير بها اولئك عنك كل مطير ، ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار السنة وتخلص باهل الثقة واشراف الناس فتقول ما قلت في المدينة متمكنا فيعي اهل الفقه مقالتك ويضعوها على مواضعها^١ يتبين لنا من خلال النص ان عبد الرحمن بن عوف كان يمتلك ذهنا واسعا ومدركا خطورة الموقف عارفا بأن الناس ليس على حال واحدة في الذكاء والوعي لما يطلب منهم لان في مكة يجتمع الناس من كل صوب فمن غير المستبعد بأن يضعوا كلام الخليفة في غير موضعه فينتقل هذا الكلام بين الناس فيكون شعلة لنار الفتنة ، لذلك أشار ابن عوف على الخليفة بان يقول ما يريد قوله في المدينة لانها تحضى باهل المشورة والرأي من كبار الصحابة ، كما قام ابن عوف بدور كبير في اختيار خليفة المسلمين بعد ما طعن الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) من قبل ابي لؤلؤة(*) فقد سطر فيه بن عوف أسمى معاني الشجاعة والايثار بالنفس من أجل الاسلام والمسلمين ، ولنبداً القصة من أولها ، ففي سنة ثلاث وعشرين طعن الخليفة عمر (رضي الله عنه) من قبل ابي لؤلؤة المجوسي وتسنى ذلك له في صلاة الفجر بعد ان شرع المسلمون بالصلاة^(٢) ، إذ دخل متسللاً بين الصفوف وطعن الخليفة (رضي الله عنه) وعندما أراد الخروج من المسجد قام بطعن كل من يحاول الامساك به فمات سبع رجال من المسلمين وجرح جماعة^(٣) ، وكاد الملعون ان يفتك بالمسلمين لولا براعة عبد

(١) الزهري :- المغازي ، ص ١٣٩-١٤٠ ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ٢ ، ص ٦٥٧ . البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٥١ . ابن كثير :- السيرة النبوية ، ج ٢ ، ص ٤٧٦ .

(*) ابو لؤلؤة :- وهو ابو لؤلؤة المجوسي الاصل ، الرومي الدار ، كان يعمل نقاشا وحدادا ونمارا وتوعد الخليفة عمر بن الخطاب بأن يعمل له رحي يتحدث بها الناس في المشرق والمغرب بعد ان اشتكى له ما عليه من الخراج . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ٤٩ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ١٣٧ .

(٢) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩١ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ٥٠ .

(٣) الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ١ ، ص ٧ .

الرحمن بن عوف حيث القى عليه قميصا له فتمكن من الإمساك به^(١) ، فلما ان اخذ النزيف الخليفة حتى أمر بأن يصلي بالناس عبد الرحمن بن عوف^(٢) ، وهنا مسألة في غاية الاهمية وهي تقديم الخليفة لعبد الرحمن بن عوف بأمامة المسلمين في الصلاة لعل الخليفة اراد من فعله هذا بان يبين للناس ان الخليفة من بعده عبد الرحمن بن عوف وان ما يؤيد هذا الرأي هو ان الخليفة بعد ان حمل الى داره دعا عبد الرحمن بن عوف فقال له (إني أريد أن أعهد اليك)^(٣) ، فما ان سمع بن عوف ما قاله الخليفة حتى توجه الى الخليفة قائلاً (اتشير علي بذلك)^(٤) ، أي تامرني بذلك فاجاب الخليفة (اللهم لا)^(٥) ، وما ان اطمأن ابن عوف عما يراد منه حتى اسرع بالاجابة قائلاً (والله لا ادخل فيه ابدا)^(٦) ، ومن خلال ما تقدم يتبين لنا ان الخليفة كان يرى عبد الرحمن بن عوف بأنه اهلا لتولي مثل هذه المسؤولية لما يتوسم به من راحة عقل وحسن تدبير تؤهله بان يكون جديرا في تولي مثل هذا المنصب من جهة ومن جهة اخرى فان عبد الرحمن بن عوف قد ضرب لنا أسمى آيات التواضع والزهد في الرياسة فان (خلاتق الرياسة في نفس الرجل العظيم تقنع بتحقيق ذاتها في عالم الواقع مثلا كريمة وسيرة عفة محببة تحمل عن الناس ولا تحمل عليهم وتتواضع في رفعة ، وتترفع في تواضع وترى ذلك أسعد بهجتها ورضاها ولا يرب لها بعد في مظاهر الرياسة الحسية وما يتنافس عليه الناس من شأنها)^(٧) ، نعم هذا ما صدر من عبد الرحمن بن عوف عندما طلب منه الخليفة عمر (رضي الله عنه) بأن يعهد اليه وعلى أية حال فان الخليفة قد جعل الامر شورى بين كبار الصحابة (رضوان الله عليهم) وتبين ذلك من خلال قول ابن الاثير (فلما أصبح عمر رضي الله عنه دعا عليا وعثمان وسعد وعبد الرحمن فقال لهم اني نظرت فوجدتكم رؤساء الناس وقادتهم ولا

(١) م ، ن - ج ١ ، ص ٧ .

(٢) الزهري - المغازي ، ص ١٦٨ . ينظر - الكبرى - تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩١ . ابن الاثير - الكامل ، ج ٣ ، ص ٥٠ .

(٣) الطبري - تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩١ .

(٤) م ، ن .

(٥) م ، ن .

(٦) م ، ن .

(٧) الخولي - الاشتراكية في المجتمع الاسلامي ، ص ٢٨ .

يكون هذا الا فيكم ، وقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو عنكم راض)^(١) ، وقال أيضا (وطلحة شريككم في الامر ، فأن قدم في الايام الثلاثة فأحضوره أمركم وان قضت الايام الثلاثة قبل قدومه فامضوا امركم)^(٢) ، يتبين من خلال ذلك ان الخليفة عمر (رضي الله عنه) جعل الشورى في ستة نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتوسم بكل واحد منهم بانه أهلا للخلافة^(٣) ، ثم بعد ذلك أخذ الخليفة عمر بن الخطاب يذكر للناس خصال كل واحد من هؤلاء الستة حتى اذا وصل الى عبد الرحمن بن عوف قال فيه (نعم ذو الرأي عبد الرحمن بن عوف ، مسدد رشيد ، له من الله حافظ ، فأسمعوا منه)^(٤) ، في هذا الصدد ايضا يذكر ابن عساکر ان الخليفة قال في عبد الرحمن (ما عسى ان يقولوا في عبد الرحمن رأيت النبي (صلى الله عليه وسلم) في منزل فاطمة والحسن والحسين ابناء علي (رضي الله عنه) بيكيان جوعا ويتضوران فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) من يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفين بينهما إهالة فقال له صلى الله عليه وسلم كفاك الله أمر دنياك فأما آخرتك فانا لها ضامن)^(٥) ، ولهذا كان عبد الرحمن بن عوف عظيم القدر عند خليفة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولما رآه من دره النبي (صلى الله عليه وسلم) ، بالاضافة الى ما يمتلكه من حسن مشورة وسداد رأي ولاسيما في المسائل التي ترتبط إرتباطا وثيقا في حياة المسلمين كالخلافة ، فكان لرأي ابن عوف اهمية كبيرة لدى الخليفة يتبين ذلك من خلال ما قاله الخليفة عمر لابنه عبد الله (ان اختلف القوم فكن من الاكثر ، وان كانوا ثلاثة وثلاثة فاتبع الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف)^(٦) ، وعلى هذا الاساس (حكم عمر ورأيه في نبالة عبد الرحمن بن عوف وسيادة نفسه ، وما كان عمر يوما من الايام رجل هوى ،

(١) الكامل في التاريخ ، ج ٣ ، ص ٦٦ . ينظر :- ابن عساکر :- تاريخ دمشق ، ج ١٨ ، ص ٣٩٤ .

(٢) م ، ن :- ج ٣ ، ص ٦٦ . ينظر :- ابن طباطبا :- الفخري ، ص ٩٦-٩٧ .

(٣) ابو فارس :- د . محمد عبد القادر ، النظام السامي في الاسلام ، مكتبة الجامعة - الاردن ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤٣ .

(٤) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٢٩ .

(٥) تاريخ دمشق :- ج ١٨ ، ص ٢٩٤ .

(٦) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩٢ . ينظر :- اليعقوبي :- تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٦٠ . المسعودي :- التبيين والاشراف ، مكتبة خياط ، بيروت - لبنان ، (د - ط) ١٩٦٥ ، ج ٢ ، ص ٢٩١ .

فكيف وهو في آخر عهده في الدنيا يجتهد رأيه في أخطر ما يتعلق به أمر الجماعة^(١) ، والى هذا الحد كان ابن عوف موضع ثقة عند الخليفة عمر (رضي الله عنه) الناتجة عن الامانة وحب لم الشمل وتوحيد الصف والانقياد الى طاعة الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، وعلى اية حال فان المجلس استأنف مشاوراته الى ما بعد وفاة الخليفة عمر (رضي الله عنه) فقد توفي الخليفة في ليلة الاربعاء لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة^(٢) ، وأراد كل من علي وعثمان (رضي الله عنه) ان يصليا عليه الا ان عبد الرحمن بن عوف منعهما من ذلك قائلاً (لا اله الا الله ، ما احرصكما على الامارة ، اما علمتما ان امير المؤمنين قال ليصل بالناس صهيب بن سنان الرومي^(*) ، فتقدمه صهيب فصلى عليه)^(٣) ، فما تقدم يبين ان ابن عوف كان مدركا ان (امامه الصلاة ترشيحا لقيادة الامة^(٤)) ، الذي كان من اهم الاسباب التي انتخب من اجلها ابو بكر (رضي الله عنه) خليفة للمسلمين لذلك نهى كل من علي وعثمان (رضي الله عنهما) تجنباً للفتنة والارساء بهم الى قاعدة الشورى التي وضعها الخليفة عمر (رضي الله عنه) ومن جهة اخرى اراد عبد الرحمن بن عوف ان ينفذ وصية الخليفة بتقديمه صهيباً في إمامة الناس بالصلاة عليه ، وهذا ايضا يقودنا الى مدى امتثال ابن عوف في تطبيق اوامر الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حيا كان او ميتا ، وعلى أي حال فان اصحاب الشورى بعد ان فرغوا من دفن الخليفة رجعوا الى ما كلفوا به ، ومن الجدير بالذكر ان الخليفة امرهم بالاجتماع في بيت المسور بن مخرمة^(٥) ، وامر ابا طلحة الانصاري^(**) بان يختار خمسين رجلا

(١) الخولي :- شترابية في المجتمع الاسلامي ، ص ٨ .

(٢) الطبري :- تاريخ الرسل ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(*) صهيب بن سنان بن مالك الرومي :- صحابي جليل اسلم قديما وكان من المستضعفين هاجر الى المدينة وشهد بدرًا واحد وما بعدها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكانت وفاته في المدينة سنة ثمان وثلاثين . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣١٨-٣١٩ .

(٣) الطبري :- ، ج ٤ ، ص ١٩٣ . ينظر :- ابن سعد :- طبقات ، ج ٣ ، ص ٣٦٧ . الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٢٨٢ .

(٤) الدوري :- عبد العزيز ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، مطبعة المعارف - بغداد ، ١٩٤٩ ، ص ٥٩ .

(٥) ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٢ ، ص ١٤٥ .

(**) ابا طلحة الانصاري :- وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حزم الانصاري شهد العقبة مع السبعين من الانصار وشهد بدرًا واحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، ينظر :- ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٥٠٤ .

لحراستهم حتى يتم الاتفاق على خليفة للمسلمين^(١) ، وحدد ايضا فترة الاستخلاف وهي ثلاثة ايام^(٢) ، هذا مما جعل عمل اصحاب المجلس اكثر صعوبة فلا بد من ايجاد طريقة من شأنها تسهيل عملهم وهذا ما قام به عوف بالفعل فقد حصر الانتخاب في ثلاثة بدلا من ستة ويتضح ذلك من خلال قوله (اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم)^(٣) ، ويقول ابن كثير (ففوض الزبير ما يستحقه من الامارة الى علي وفوض سعد حاله في ذلك الى عبد الرحمن بن عوف وترك طلحة حقه الى عثمان بن عفان)^(٤) ، وفضلاً عن ما ذكرناه ان ابن عوف أراد تجنب فتنة انقسام أصحاب الشورى فرأى من الحكمة ان يجعل الترشيح في ثلاثة بدلا من ستة وليس هذا يعني ان ابن عوف كان متهما لهم بل حاشاهم من ذلك ولكن ابن عوف ببصيرته ورجاحة عقله ادرك (ان استشرق النفوس لها من شأنه ان يعقد الامور ويثير الخلاف وينقض العروة المجتمعة)^(٥) ، وعلى اية حال فان ابن عوف أصبح احد الثلاثة الذين وقع عليهم الاختيار ، وهذا ما يدل على مدى مكانته بين اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فحن ذكرنا ان عمر (رضي الله عنه) اشار اليه بان يكون خليفة للمسلمين من بعده ولكنه رفض ذلك ولان اصحاب الشورى رشحوه بان يكون احد الثلاثة الذين يتم ترشيح احدهم خليفة للمسلمين ، فبعد ان تسنى لابن عوف ما استشار به على اصحاب الشورى قام بخطوة اعظم من سابقتها برهن فيها على مدى انكاره لذاته وعميق زهده في الرياسة إذ اخرج نفسه من الخلافة على ان يختار لهم الخليفة ويتضح ذلك من قوله لصاحبيه علي وعثمان (رضي الله عنهما) (هل لكم الى ان اختار لكم وانتفي منهما)^(٦) ، وما ان سمع الشيخان كلام ابن عوف حتى بادر علياً (كرم الله وجهه) قائلاً (نعم أنا أول من رضي فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول أنت

(١) المسعودي :- التنبيه الاشراف ، ج ٢ ، ص ٢٩١ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ١٤٥ .

السيوطي :- تاريخ الخلفاء . ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(٢) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ٣٦٧ . ينظر :- ابن قتيبة :- الامامة السياسة ، المكتبة التجارية الكبرى ،

(د - ط) ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ٢٤ .

(٣) السيوطي :- تاريخ الخلفاء ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٤) البداية والنهاية :- ج ٦ ، ص ١٤٥ .

(٥) الخولي :- الاشتراكية في المجتمع الاسلامي ، ص ٢٨ .

(٦) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٤ . ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ .

أمين في أهل السماء وامين في أهل الارض)^(١) ، وفي رواية يذكرها الطبري أن عبد الرحمن بن عوف قال (ايكم يخرج منها نفسه ويقلدها على ان يوليها أفضلكم ، فلم يجيبه أحد فقال ، فانا انخلع منها ، فقال عثمان ، انا على أن يوليها أفضلكم ، فلم يجبه احد فقال ، فانا أنخلع منها ، فقال عثمان ، انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) امين في الارض امين في السماء ، فقال القوم قد رضينا)^(٢) ، وبعد ان خطا ابن عوف خطوته الرائعة التي برهن فيها عن نبلة وعفته وزهدة تجاه الدنيا ومغرياتها أصبح بيده اختيار من يراه أهلاً بأن يكون خليفة للمسلمين بعد عمر (رضي الله عنه) ولكن ابن عوف على الرغم مما امتلكه من حرية في الاختيار فانه لم يقطع الامر دفعة واحدة بل قاده بصيرته الى التحري والاستشارة للاستطلاع على آراء الناس^(٣) سراً وجهرأ^(٤) ، وهذا ما ذكره ابن قتيبة (قال المسور بن مخرمة . فقال لهم عبد الرحمن بن عوف كونوا مكانكم حتى آتيكم وخرج يتلقى الناس في انقاب المدينة لا يعرفه احد فما ترك أحدا من المهاجرين والانصار وغيرهم من الناس ؟ الا سألهم واستشارهم)^(٥) ، نعم هكذا كان احساس ابن عوف بالمسؤولية فلم يترك أحدا الا واستشاره فلم يقف على ثقة الشيخين فحسب بل قام باستشارة جميع الناس من اجل الاستبراء لدينه وعرضه والاطلاع على ما يدور في خواطر الناس من رأي واستشارة ، ومن خلال الجولة التي قام بها عبد الرحمن بن عوف باستشارة الناس وجدهم لا يعدلون بعثمان بن عفان (رضي الله عنه) وهذا ما ذهبت اليه اغلب المصادر^(٦) ، وان عبد الرحمن بن عوف رأى من الضرورة عقد مجلس استشاري

(١) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٤ . ينظر :- ابو النعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٧٨ . ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ . الذهبي :- سير اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٨٧ .
(٢) تاريخ الرسل ، ج ٤ ، ص ٢٣١ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٩ ، ص ٣٨٣ .
(٣) الرئيس :- محمد ضياء الدين ، النظريات السياسية والاسلامية ، دار التراث - القاهرة ، ط ٦ ، ١٩٧٦ ، ص ١٨١ ، ١٨٢ .

(٤) النبهاني :- تقي الدين ، نظام الحكم في الاسلام ، دار الكشاف ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٥٣ ، ص ٢٣ .
(٥) الامامة والسياسة :- ج ١ ، ص ٢٤ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ٦٩ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ١٤٦ .

(٦) الزهري :- المغازي ، ص ١٦٩ . ينظر :- بن قتيبة ، الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ٢٤ . المالقي :- محمد بن يحيى بن ابي بكر الاندلسي (ت ٧٤١ هـ) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق :- محمود يوسف زيد ، دار الثقافة - الدوحة - قطر ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، ج ٢ ، ص ٣٠ . ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ١٤٦ . السيوطي :- تاريخ الخلفاء ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

في آخر الليلة من الليالي المحددة للانتخاب مع اصحاب المجلس روى ذلك البخاري في صحيحه عن المسور بن مخرمة :- قال (طرقني عبد الرحمن بن عوف بعد هجيع من الليل فضرب الباب حتى استيقظت فقال أراك نائماً فوالله ما اكتحلت هذه الليلة بكثير نوم انطلق فادع الزبير وسعد فدعوتهما له فشاورهما ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح)^(١) ، يتبين لنا ان ابن عوف أراد حسم النتيجة قبل صلاة الفجر لكي يتسنى له اعلانها بعد انقضاء الصلاة وبدون أي تردد بناء على اجتماع الامة وهذا ما ذكره البخاري قائلاً (فلما صلى الناس الصبح واجتمع أولئك الرهط عند المنبر فارسل الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد وكانوا وافوا تلك الحجة مع عمر فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال أما بعد يا علي اني قد نظرت في امر الناس فلم أرهم يعدلون بعثمان فلا تجعل على نفسك سبيلا ، فاخذ يد عثمان وقال : ابايعك على سنة الله ورسوله والخليفين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والانصار وامراء الاجناد والمسلمون)^(٢) ، يتبين من خلال هذا النص ان عبد الرحمن بن عوف جعل اساس ترشيح عثمان بن عفان (رضي الله عنه) هو اختيار الناس له ، وهكذا استطاع ابن عوف بكل براعة واخلاص وصدق ان يقوم بهذه المهمة على اتم وجه وبما يرضي الله ورسوله فما ان بايع (رضي الله عنه) حتى تبعه أهل الشورى وغيرهم من الحاضرين فبايعوا جميعاً^(٣) .

- الرد على المفتريات :-

بعد ان نبت الاسلام في جزيرة العرب واخذت شجرته بالنمو والارتقاء مادة باعسانها على تلك الصحراء الجرداء لتكسها لا من حرارة تلك الشمس التي اكلت اخضرها ويابسها ، ومن جانب آخر أخذ هذا الاخضرار يثير نقمة الحاقدين الذين أرادوا السوء بهذا الدين واهله ، فما ان اعيتهم المواجهة والتصدي للمد الاسلامي الهادف الى نشر تعاليمه السمحاء حتى أخذوا يبحثون عن ايجاد البدائل ؟ كإيقاع الفتنة وما الى ذلك

(١) الصحيح :- كتاب الاحكام ، باب كيف يبايع الامام الناس ، ج ٨ ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) م ، ن :- ج ٨ ، ص ١٢٣ .

(٣) ابن قتبية :- الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ٢٥ . ينظر :- الدوري :- فحطان عبد الرحمن :- الشورى بين النظرية والتطبيق ، مطبعة الامة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٧٤ ، ص ١٨٦ . د . عبد الكريم عثمان ، النظام السياسي في الاسلام ، دار الارشاد ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٥ .

وخاصة في المسائل الحساسة التي ترتبط إرتباطا وثيقا بوجود الامة الاسلامية كالخلافة مثلا ، فبعد ان طعن الخليفة عمر ثم انتخب الخليفة عثمان (رضي الله عنه) على ما تقدم وصفه أخذ الحاقدون في دس سمومهم محاولين إيقاع الفتنة بين المسلمين ، فقد ذكرت بعض المصادر ان عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) قام بالمحادثات الى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) أملا منه بأن يرجعها اليه بعده^(١) ، ان مثل هذا الوهم لا يكون ابدا فيما له ادنى اطلاع في شخص الصحابة (رضوان الله عليهم) ونخص بالذكر ابن عوف فقد كان (رضوان الله عليه) زاهداً في الدنيا ومقدما في مهام الامور واعقدها لما كان يتجلى به من راحة عقل وخصائص السيادة في نفسه ومداهما وهذا ما شهد به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حيث قال (عبد الرحمن بن عوف سيد في سادات المسلمين)^(٢) ، ويضاف الى ذلك فان سيدنا عليا (كرم الله وجهه) من المستحيل ان يتهم عبد الرحمن بن عوف بمثل هذا الاتهام ولاسيما بعد العهد الذي اعطاه بالسمع والطاعة لمن يختاره ابن عوف^(٣) ، ومن الجدير بالذكر ان عبد الرحمن بن عوف عندما تنازل عن حقه في الخلافة واراد ان يختار لهم قال له علي ابن ابي طالب (انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول أنت امين في أهل السماء وامين في أهل الارض)^(٤) ، فاذا كان سيدنا علي على هذه الحالة مع سيدنا عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه) إذا كيف يتهمه بعد ذلك ، كما وان عليا (رضي الله عنه) كان اول المبايعين لعثمان (رضي الله عنه) بعد مبايعه عبد الرحمن بن عوف^(٥) ، وهذا يدل على مدى امتثاله للامر الذي اجتمعت عليه الامة ويمكن الرد على هذا الافتراء من خلال ما صرح به سيدنا علي (رضي الله عنه) عندما ساله عبد الرحمن بن عوف قائلاً (... رأيت لو صرف هذا الامر عنك ولم تحضر الى هؤلاء الرهط من ترى احق به ؟ قال

(١) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ٧١ . ينظر :- النويري :- نهاية الارب ، ج ١٩ ، ص ٣٨٦ .

(٢) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة / ج ٤ ، ص ٣٤٨ .

(٣) ابن قتيبة :- الامامة والسياسة ، ج ١ ، ص ٢٥ . ينظر :- ابن عساكر :- تاريخ دمشق ، ج ٤٢ ، ص ٤٤١ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٤ . ينظر :- ابو نعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٧٨ . ابن عبد

البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ .

(٥) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦٣ . المالفي :- مقتل الشهيد عثمان ، ج ٢ ، ص ٢٧ .

عثمان^(١) ، نعم لقد كان سيدنا علي (رضي الله عنه) ينظر الى سيدنا عثمان بعين الاجلال والتقدير فقد ظل وفيا للعهد الذي قطعه على نفسه والبيعة التي بايعها أمينا ناصحا لم يبدل ولم يغير هكذا كان علي رضي الله عنه المؤمن الذي نشأ منذ صغره في أحضان النبوة الطاهرة ، تنمو فيها مواهبه ويسمو فيها ايمانه ويزداد بها عمله حتى تميز في كل ذلك فلم يأخذه الغرور ولا اندفع الى هوى^(٢) ، وما قيل عن عبد الرحمن بن عوف انه كان طامعا في الخلافة بعد عثمان فهذا لا يمكن الالتفات اليه قطعا ولاسباب كثيرة من بينها ان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قد أشار عليه بها الا ان عبد الرحمن بن عوف لم يقبل بها وطلب من الخليفة بان لا يامر به بذلك وتبين هذا من قوله (والله لا أدخل فيه ابداً)^(٣) ، ويقصد هنا الخلافة ، ويذكر ايضا ما روي عن المسور بن مخرمة انه قال (لما ولي عبد الرحمن بن عوف الشورى كان أحب الناس الي ان يليه فلحقني عمرو بن العاص فقال ما ظن خالك بالله ان ولي هذا الامر احدا وهو يعلم انه خير منه قال لي ما أحب فاتيت عبد الرحمن فذكرت ذلك له فقال من قال ذلك فقلت لا أخبرك فقال لان لم تخبرني لا اكلمك أبداً فقلت عمرو بن العاص فقال عبد الرحمن بن عوف فوالله لان تؤخذ مدية فتوضع في حلقي ثم ينفذ بها الى الجانب احب الي من ذلك)^(٤) .

نعم الى هذا الحد كان ابن عوف كارها لها فانه لم يقبل على زخرف الدنيا فقد ترك هذا كله منذ ان اسلم بين يدي المصطفى (صلى الله عليه وسلم) فيكيف يطمع بشيء من حطام الدنيا وهو الذي عاش عيشة الكفاف على الرغم من كثرة ماله .

ويذكر ابن الجوزي واصفا زهده في الدنيا وعزوفه عنها قائلاً (كان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من بين عباده)^(٥) ، فمن كانت هذه حالة كيف يفكر بالرياسة وهو الذي يرى فيها اخطر من مدية تنفذ في حلقة الى قفاه ، فكان (رضي الله عنه) في شغل عن الرياسة ومظاهرها قانعا برياسة الخلق وشرف السلوك بعيدا عن الدنيا

(١) النويري :- نهاية الارب ، ج ١٩ ، ص ٣٨٢ . ينظر :- ابن كثير :- البداية والنهاية ، ج ٦ ، ص ١٤٨ .

السيوطي :- تاريخ الخلفاء ، ج ٢ ، ص ١٥٤ .

(٢) النحوي :- ملامح الشورى ، ص ٣٥٨ .

(٣) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ١٩١ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٤ .

(٥) صفة الصفوة :- ج ١ ، ص ١٣٨ . ينظر :- المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٣ .

ومغرياتها كثير المحاسبة لنفسه فقد روى ابن عبد البر عن ابي الهياج قال (رأيت رجلا يطوف في البيت وهو يقول اللهم قني شح نفسي فسالت عنه فقالوا هذا عبد الرحمن بن عوف)^(١) ، ويتبين من هذا كله ان ابن عوف كان زاهداً في الدنيا ، متواضعا لله في أحواله كلها ، الامر الذي رفع مقامه ، وميزة بخصائص ، (جعلته قطب الجماع في هذا الامر الجليل وما كان ليبلغ ذلك لو لم تكن خصائصه ذات امتياز محمود في نفوس الناس)^(٢) ، ومن الجدير بالذكر ان عبد الرحمن بن عوف لو كان راغباً في الخلافة وطامعاً بها لكان حرياً به ان يقوم بهذا الامر بعد سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نحن نعلم ان ابن عوف كان متزوجاً اكثر من عشرة نسوة وهذا ما ذكرته المصادر^(٣) ، وقد انجب له جمعهن البنات والبنين ومات ابن عوف وعنده أربع نسوة^(٤) ، فلو القينا نظرة يسيرة الى ازواجه ان ابن عوف قد تزوج من اكثر احياء العرب بل اكثرهم قوة وشكيمة .

وهذا يقودنا بدوره لو ان ابن عوف قام بالامر من بعد عمر لوجد تأييداً كبيراً لاكثر من قبيلة كما وبالامكان ان يجمع بين هذه القبائل ويقرب ما كان متباعداً بينها ، ومن جهة اخرى فاننا علمنا ان ابن عوف كان تاجراً مرموقاً قد اشتهر بحسن تدبيره لامواله واستثماره وكيفية الانفاق منها الحفاظ عليها لو نهض بالامر لكان خليقاً به ان يقوم بالاموال العامة كما كان قوم بامواله الخاصة ولكن ابن عوف لم يكن لديه ادنى تفكير في الخلافة بل كان همه الاول والاخير مرضات الله سبحانه وتعالى فكان ابن عوف من اولئك الميامين (الذين هدوا الى حقائق وجودهم بارشاد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحى الله المبارك ، فحيت سرائرهم ، وجاشت اعماقهم بأنفس درر الاخلاق ، وشمائل الايمان وحب الحق تبارك وتعالى ، وعزائم النظر الى الدار

(١) الاستيعاب : - ج ٣ ، ص ٨٤٧ . ينظر : - الفاهكي : - ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن العباس (ت ٢٧٥ هـ) ، اخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : - عبد الملك دهيش ومصطفى عاشور ، دار خضر ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٤ هـ ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

(٢) الخولي : - الاشتراكية في المجتمع ، ص ٣٠ .

(٣) ابن سعد : - الطبقات ج ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ . ينظر : - ابن الجوزي : - صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٦ .

المحب الطبري : - الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٤) ابن سعد : - الطبقات ج ٣ ، ص ١٣٦ .

الآخرة^(١) ، نعم لقد كان ابن عوف على هذه الشاكلة زاهدا في هذه الدنيا مبتعدا عن مغرباتها وقد روي عن سيدنا علي (كرم الله وجهه) انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (عبد الرحمن بن عوف وكيل الله في الارض)^(٢) ، فاذا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد شهد لعبد الرحمن بن عوف بهذه النزاهة فهل يستطيع احدٌ القدح به وخاصة في أهم المسائل التي يرتبط فيها الوجود الاسلامي في هذا العالم هي الخلافة . ويروي ايضا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه (قال لعبد الرحمن بن عوف : انت ولي في الدنيا والآخرة)^(٣) ، لعلنا ادركنا السبب في طلب سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من عبد الرحمن بن عوف بان يوليه الخلافة وادركنا أيضا ما قاله عمرو بن العاص للمسور بن مخرمة اذ قال (ما ظن خالك بالله ان ولي هذا الامر احدا وهو يعلم انه خير منه)^(٤) ، ومع هذا كله نرى ابن عوف أشد كرها واكثر بعدا من أن تركز اليه خوفا من ان توبقه عند الله ولهذا تنازل ابن عوف عن حقه في الخلافة ، ورضي بان يختار للمسلمين^(٥) ، وقد توجه اليهم محذراً من الطمع في الدنيا وتجنب الاختلاف في هذا الامر ويتضح هذا جلياً من خلال مخاطبته اياهم (يا هؤلاء ان عندي رأيا وان لكم نظر فاسمعوا واجيبوا فتفقهون فإن حابيا خير من زهق وان جرعة من شروب بارد أنفع من عذب موب انتم ائمة يهتدي بكم وعلماء يصدر اليكم فلا تقلوا اعمالكم لكل اجل كتاب ولكل بيت إمام بامرهم يقومون وينهيه يرعون قلدوا امركم واحداً منكم تمشوا الهوينى وتلحقوا الطلب لولا فتنة عمياء وضلاله جراء يقول اهلها ما يرون وتحلهم الحيوة كرى ما عدت نياتكم معرفتكم ولا اعمالكم بنياتكم احذروا نصيحة الهدى ولسان الفرق فان الحلية في المنطق أبلغ من السيوف منكم علقوا امركم رحب الذراع فيما حل مامون الغيب فيما نزل رضا منكم وكلكم رضا مقترعا منكم وكلكم ينتهى لا تطيعوا مفسدا يتصحح ولا تخالفوا مرشدا

(١) الخولي :- الاشتراكية في المجتمع الاسلامي ، ص ٣٥ .

(٢) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(٣) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ٣٨١ .

(٥) النجار :- عبد الوهاب ، الخلفاء الراشدون ، تحقيق :- خليل الميس ، دار القلم - بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦٠ .

ينتصر أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم^(١) ، ومع ما قام به ابن عوف من دور كبير في سبيل الاسلام والمسلمين فاننا نقف مستغربين امام من يقول بان عبد الرحمن بن عوف قد انحاز لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) ويعلل سبب هذا التحيز (بالتنازع القديم الذي كان قائما قبل الاسلام بين بني امية وبني هاشم)^(٢) ، وفي الحقيقة ان مثل هذا الاستنتاج لا يمكن ان يقبله عقل بل هو كلام نابع عن (جهل باحوال الصحابة واخلاقهم واذا لم تطلب الاخلاق الفاضلة من الامانة والصدق والعدل وصيانة الحق بين كبار الصحابة فأين تطلب ؟ ومن الذي يكون المثل الاعلى في تحري الحق والعمل على مقتضاه ان لم نجد في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين مات وهو راضٍ عنهم)^(٣) .

وان السيد عبد العزيز سالم استرسل بكلامه فيقول (وهكذا قامت خلافة عثمان وسط التخرب والاتفاق ، فقد انقسم المسلمون الى هاشمية واموية ، ووجد حزب معارض وحزب مؤيد)^(٤) ، اننا عرفنا الطريقة التي تم فيها اختيار عثمان بن عفان (رضي الله عنه) على اتم وجه لا سبيل الى نقدها لما سارت عليه من سنن واضحة ، وان ما أبداه بعض الصحابة أمثال عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود من اختلاف في الرأي^(٥) ، فان هذا لا يعني انها (فتنة دون ان تقع الفتنة ولصدق والوضوح شقاقا دون ان يقع الشقاق لعل هؤلاء يظنون ان الايمان حجر على الكلمة الصادقة وقتل الرأي المؤمن لعلهم يريدون ان يقول الناس ، كل الناس ، كلمة واحدة ، ورأيا واحدا ، ونظرا واحدا ... واني يكون ذلك ولقد رأينا في جميع مواقف الشورى في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق وفي حياة عمر بن الخطاب رضوان الله عليهم ، لقد رأيناها الكلمة الصادقة القوية تخرج من القلوب المؤمنة على أراء مختلفة ، وتقديرات متباينة ، ثم يمضون صفا واحدا وامة واحدة وعزماً واحداً)^(٦) ،

(١) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ن ص ٢٣٥ .

(٢) عبد العزيز سالم :- التاريخ السياسي ، ص ٢٩٠ .

(٣) محمد فخر الدين :- تاريخ الفتح الاسلامي ، مطبعة المدني ، مصر ، ص ٣٥٩ .

(٤) التاريخ السياسي ص ٢٩١ .

(٥) قال عمار بن ياسر مخاطباً عبد الرحمن بن عوف (ان اردت الا يتخلف المسلمون فبايع علياً) وقد ايده

المقداد بهذا الرأي . ينظر :- الطبري ، ج ٢ ، ص ٥٨٣ .

(٦) النحوي :- ملامح الشورى ، ص ٣٥٩ .

وعلى أي حال فإن عبد الرحمن بن عوف قد ادى ما عليه من امانة ونصح ويتضح هذا جليا من خلال قوله للخليفة عثمان (رضي الله عنه) (اللهم اني قد جعلت ما في رقبتى من ذلك في رقبة عثمان)^(١) ، وبهذه الصور الواضحة المعالم تم انتخاب الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وما يجب علينا نحن الا ان (نزن الامور ونقيسها بمقياس الايمان والاسلام الذي لا يمنع حرية الرأي على قواعد الايمان ، ولا يكتم الافواه ولا يحجر على العقول ولا يميمت النفوس ، اننا لا ندخل الى القلوب والضمائر لنتهم عن ظن وتخمين ولكننا ندع ذلك الى الله رب العالمين)^(٢) .

ثالثا . دوره في عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) :

١-مستشار الى جانب الخليفة :

استقبل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) خلافته سنة (أربع وعشرين)^(٣) للهجرة وقد سار على نهج الخليفين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الاعتماد على اهل الحل والعقد من كبار صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان عبد الرحمن بن عوف من بين اهم الصحابة المعتمد عليهم . فقد رشحته خصائصه الجليلة بان يكون من القلائل الذين تسمح لهم منازلهم بمراجعة الخليفة فيما يحدثه من أمر ، ففي سنة ثمان عشرة من الهجرة حج عثمان بن عفان وضرب له فسطاطا بمنى^(٤) ، وقام باتمام الصلاة الرباعية^(٥) ، فكبر ذلك على الناس لان هذا الفعل لم يفعله رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا الخليفان من بعده حيث كانت تصلى اثنتين وليس أربعاً^(٦) ، فما ان سمع عبد الرحمن بن عوف حتى ذهب اليه مستفسرا عما فعله فقال له (الم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ؟ قال بلى ؟ قال الم نصل صدرا من خلافتك ركعتين ؟ قال بلى)^(٧) ، يتبين لنا من خلال هذا الحوار الذي دار

(١) النويري :- نهاية الارب ، ج١٩ ، ص ٣٨٥ . ينظر :- الديار بكري :- تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .

(٢) النحوي :- ملامح ، ص ٣٥٩ .

(٣) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ٦٣ . ينظر :- الطبري :- تاريخ ج ٤ ، ص ٢٤٢ .

(٤) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٣ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .

(٥) المالقي :- مقتل الشهيد عثمان ، ج ٢ ، ص ٤٨ .

(٦) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٣ .

(٧) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٣ .

بين الخليفة عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنهما) بأن عبد الرحمن بن عوف كان منكرا عليه فعله هذا لان هذا الفعل لم يقم به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا الخليفان من بعده ابو بكر وعمر (رضي الله عنهما) من جهة ، ومن جهة اخرى فان هذا الحوار يبين مدى حرص ابن عوف على التمسك بسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والخليفين من بعده وعلى أي حال فان عبد الرحمن بن عوف طلب من الخليفة بان يركن الى قاعدة شرعية تؤيد عمله وهذا ما قام به الخليفة بالفعل حيث قال (لكني اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاه الناس قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلاتي وقد إتخذت بمكة اهلا ولي بالطائف مال^(١) ، ولكن اب عوف لم يقنع بما ادلى به الخليفة من رأي قائلاً له (ما من هذا شيء لك فيه عذر أما قولك قد اتخذت اهلا فزوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت ، وتقدم بها اذا شئت انما تسكن بسكنائك واما قولك ولي مال بالطائف فان بينك وبين الطائف مسيرة ثلاث ليال وانت لست من اهل الطائف ، واما قولك يرجع من حج من اهل اليمن وغيرهم فيقولون : هذا امامكم عثمان يصلي ركعتين وهو مقيم ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي ينزل عليه الوحي ، الناس يومئذ الاسلام فيهم قليل ، ثم ابو بكر مثل ذلك ، ثم عمر ، فضرب الاسلام بجرانه فصلى بهم عمر حتى مات ركعتين^(٢) ، في الحقيقة ان الناظر الى هذه المراجعة فانه يتبادر الى ذهنه بان هذه المراجعة لا تكون الا لرجل (يحس انه يحمل من التبعات الادبية العامة وبحكم سيادته وعلو همته مثل ما يحمل امير المؤمنين بصفته الرسمية ، وهو مكان لا يبلغه من رame الا ان ترشحه له فطرته)^(٣) ، بالاضافة الى ما شهد به الرسول (صلى الله عليه وسلم) لابن عوف حيث قال صلى الله عليه وسلم ((عبد الرحمن بن عوف سيد من سادات المسلمين))^(٤) ، وقال في حقه ايضا ((أنت أمين في اهل السماء وامين في اهل الارض))^(٥) ، فان شهادة الرسول (صلى الله عليه وسلم) لعبد الرحمن بن عوف

(١) ابن الاثير :- الكامل ج ٣ ، ص ١٠٣ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٢٨ .

(٢) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٦٨ . ينظر :- ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ، ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) الخولي :- الاشتراكية في المجتمع ، ص ٣١ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات ج ٣ ، ص ١٣٤ . ينظر :- ابو النعيم :- معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(٥) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٤ . ينظر :- ابو النعيم ، معرفة الصحابة ، ج ١ ، ص ٣٧٨ .

(بالشهادة والأمانة تغني في الدلالة على المراد ما لا يبلغه أي شاهد)^(١) ، وعلى أي حال فان عبد الرحمن بن عوف خرج من الخليفة فوجد في طريقة عبد الله بن مسعود فقال (أبا محمد غير ما تعلم ، قال فما أصنع ؟ قال اعمل بما ترى وتعلم : فقال ابن مسعود الخلف شر وقد صليت باصحابي أربعا . فقال عبد الرحمن : قد صليت بأصحابي ركعتين واما الان فسوف أصلي أربعا)^(٢) ، فعلى هذا الاساس اتبع ابن عوف ما فعله الخليفة عاملا بقوله (صلى الله عليه وسلم ((... فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ...))^(٣) .

٢- ولايته على الحج :

ومن المهام الجليلة القدر التي انيطت بعبد الرحمن بن عوف هي امارته على الحج فقد ذكرت المصادر انه في اربع وعشرين حج بالناس عبد الرحمن بن عوف^(٤) ، وقد ذكرنا سابقا ان عبد الرحمن بن عوف كان يعتني عناية خاصة بأزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا سيما في موسم الحج حيث كان يخرج معهن هو وعثمان بن عفان (رضي الله عنهما) من اجل المحافظة عليهن ، ولما ولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة أوكل مهمة الخروج بأزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) الى سعد بن زيد مع عبد الرحمن بن عوف^(٥) .

(١) الخولي :- الاشتراكية في المجتمع ، ص ٣١ .

(٢) ابن الاثير :- الكامل ، ج ٣ ص ١٠٤ .

(٣) ابو داود :- سليمان بن الاشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، سنن ابي داود ، مراجعة :- محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، باب السنة ، حديث ٣٩٩١ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ٩٣ . ينظر :- ابن حبيب :- المحبر ، ص ١٥ ، الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٢٤٩ . ابن الاثير :- الكامل ج ٣ ، ص ٨٠ .

(٥) الطبري :- تاريخ ، ج ٤ ، ص ٣٩٧ .

٣-وفاته :

لم يكن عبد الرحمن بن عوف ممن شغلتهم أموالهم وانفسهم عن الموت بل كان يعد له منذ أسلم وبايع وتبين هذا من مجاهدته وانفاقه في سبيل الله ، فيروى عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف انه قال (غشى على عبد الرحمن بن عوف في وجعه غشية وظنوا انه قد أفاضت نفسه فيها وجللوه ثوبا وخرجت ام كلثوم بنت عقبة إمراته الى المسجد تستعين بما أمرت به ان تستعين من الصبر والصلاة فلبثوا ساعة وهو في غشيته ثم افاق فكان اول ما تكلم به انه كبر فكبر اهل البيت ومن يليهم)^(١) ، يتبين لنا ان ابن عوف على الرغم من الوجع والالام الذي كان ينتابه فانه لم يغفل عن ذكر الله فما ان فاق ورجع الى رشده حتى استمر فيما كان يطربه من ذكر الله سبحانه وتعالى .

وبعد ان استعاد وعيه أخذ يذكر ما أكرمه الله به سبحانه وتعالى من الكرامة والمغفرة حيث يقول (أغشى علي قالوا نعم : قال فانه أتاني ملكان او رجلان فيهما من فظاظة وغلظة فانطلقا بي ثم اتاني رجلان او ملكان هما أرق منها وارحم فقالا : أين تريدان به ؟ قالا نريد به العزيز الامين ، قالا خليا عنه فانه ممن كتب له السعادة وهو في بطن امه)^(٢) ، فهنيئا لابن عوف على هذا الفضل الذي حازه وعلى هذه السعادة التي قال عنها سبحانه وتعالى ((واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ))^(٣) ، ويقول البسوي ان عبد الرحمن بن عوف لم يعيش بعد هذه الحادثة الا شهرا ثم توفي^(٤) ، ويروي لنا السمهودي ان السيدة عائشة (رضي الله عنها) أنها (ارسلت الى عبد الرحمن بن عوف حين نزل به الموت ان هلم الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والى أخويك)^(٥) ، يشير هذا النص الى مدى تعلق القلوب الطاهرة بعبد الرحمن بن عوف فانه لم يختص بهذه الخاصية لو لم يكن اهلا لمثل هذا التقدير والثناء فضلا عما ما

(١) البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٦٧ . ينظر :- الزبي :- تهذيب الكمال ، ج ١٧ ، ص ٣٢٤ .

السيوطي :- الخصائص الكبرى ، ج ٢ ، ص ٣٥٩ .

(٢) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٤ . ينظر :- البسوي :- المعرفة والتاريخ ، ج ١ ، ص ٣٦٧ .

(٣) سورة هود - الآية ١٠٨ .

(٤) المعرفة والتاريخ :- ج ١ ، ص ٣٦٧ .

(٥) وفاء الوفاء :- ج ٢ ، ص ٨٩٩ . ينظر :- بن شيبه :- تاريخ المدينة ، ج ١ ، ص ١١٥ .

ذكرناه سابقا من خدمته ورعايته لنساء النبي (صلى الله عليه وسلم) فان عبد الرحمن بن عوف اختص بالامانة على نساء النبي (صلى الله عليه وسلم) : وهذا ما ذكره الزبير بن بكار اذ قال (كان عبد الرحمن بن عوف أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على نساءه)^(١) ، فبهذه الاعمال الحميدة والخصال الرشيدة التي تؤهل ابن عوف بان يدفن مع النبي (صلى الله عليه وسلم) وصاحبيه الاطهار أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) ، ولكن ابن عوف على الرغم مما ناله من تكريم فاننا نجده يستمخ ام المؤمنين عائشة عذرا على ما اخصته به دون غيره بكل احترام وتقدير قائلاً (ما كنت مضيقا عليك بيتك اني كنت عاهدت بن مضعون^(*) أينما مات دفن الى جنب صاحبه)^(٢) ، وفي رواية أخرى يذكرها بن شبة ان قال (اني سمعتك تقولين : ما وضعت خماري منذ دفن عمر رضي الله عنه فاكره ان أضيق عليك بيتك وتتخذ بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مقبرة ولي بعثمان بن مضعون اسوة وقد كنت عاهدته لأن هلكتنا بأرض جميعا لندفن بها)^(٣) ، وبهذا الادب الرفيع والاخلاق الفاضلة رد على ام المؤمنين عائشة ما طلبت منه كيف لا وهو المسلم الذي أحسن الاسلام تاديبه وتربيته بينه وبين أخيه عثمان بن مظعون ، وما ان قربت ساعة الاحتضار حتى اخذت عيناه تفيض من الدمع ولما سئل عن سبب بكائه أجاب قائلاً (ان مصعب بن عمير كان خيرا مني توفي على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن له ما يكفن فيه وان حمزة بن عبد المطلب كان خيرا مني لم نجد له كفنا واني أخشى ان أكون ممن عجلت له طبيباته في حياته الدنيا واخشى ان احتبس عن أصحابي بكثرة مالي)^(٤) ، وهكذا ضرب لنا ابن عوف اسمى آيات الزهد والخوف من الله فعلى الرغم من كثرة تصدقه لم يغتر به بل كان يرى انه مهلكه فمن المناسب ان نذكر هنا شيئا

(١) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٤٦ .

(*) بن مظعون :- وهو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذامة بن جمح بن عمرو ... بن غالب القرشي الجمحي ، اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان عابدا زاهدا يصوم النهار ويقوم الليل وهو اول رجل مات في المدينة حيث توفي سنة اثنين كما انه اول رجل دفن في البقيع ولما دفن قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في حقه (نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون) . ينظر :- ابن هشام :- السيرة النبوية ، م ١ ، ص ٢٥٣ .

(٢) السمهودي : وفاء الوفاء ، ج ٣ ، ص ٨٩٩ .

(٣) تاريخ المدينة :- ج ١ ، ص ١١٥ .

(٤) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٤٨ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ .

عما ورد في ذكر ماله وتصدقته . ويرى ان ابن عوف أراد تفريق جميع ماله بين المسلمين حتى شمل بذلك عمامته وقميصه وكتب ذلك بجريدة فلما صلى الصبح خلف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نزل الامين جبريل (عليه السلام) فقال (يا محمد ان الله يقول لك أقرئ مني على عبد الرحمن السلام واقبل منه الجريدة ثم ردها عليه وقل له :- قد قبل الله صدقتك وهو وكيل الله ووكيل رسوله ويصنع في ماله ما شاء وليتصرف فيه كما كان يتصرف قبل ولا حساب عليه وبشره)^(١) ، ثم شاء الله سبحانه وتعالى بان يختم هذه السيرة العطرة ففاضت روحه لتلحق بالرفيق الاعلى فصلى عليه عثمان بن عفان (رضي الله عنه)^(٢) ، ثم صلت عليه السيدة عائشة (رضي الله عنها) وبذلك بطلب منها^(٣) ، اكراماً له وتعظيماً لقدره .

أ. اما سنة وفاته فقد اختلفت فيها الروايات .

فمنهم من قال توفي سنة اثنين وثلاثين وهو ابن خمس وسبعين سنة^(٤) ، وقيل انه توفي في سنة احدى وثلاثين^(٥) ، فيما نجد رواية ثالثة تقول ان وفاته كانت في سنة ثلاث وثلاثين ولكننا نميل ال الرواية الاولى وذلك لاتفاق اغلب المصادر عليها .

ب. وصية عبد الرحمن بن عوف :-

الوصية من المسائل المهمة التي لا بد بان يقوم بها أي مسلم سواء كانت هذه الوصية مادية ام غير ذلك ، فبعد ان أحس عبد الرحمن بن عوف بدنو اجله أوصى (في سبيل الله بخمسين الف دينار)^(٦) ليس هذا فحسب بل أوصى لكل من شهد بدرا

(١) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٦ .

(٢) ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٥٠ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ . السخاوي :- شمس الدين (ت ٩٠٢ هـ) التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة ، تحقيق :- محمد حامد التقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة (د - ط) ، ١٩٥ ، ج ٣ ، ص ١٧١ .

(٣) السمهودي :- وفاء الوفاء ، ج ٣ ، ص ٨٩٩ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٥ . البلاذري :- انساب الاشراف ، ج ١ ، ص ٢٠٤ . الباجي :- التعديل والتجريح ، ج ٢ ، ص ٥٨ . ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٨ .

(٥) ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ .

(٦) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٦ . ينظر :- الزمخشري :- الخصائص ، ص ١٣١ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٤ . الذهبي :- سير اعلام النبلاء ، ج ١ ، ص ٩٠ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٦ .

من الصحابة باربعمائة دينار كان عددهم في ذلك الوقت مائة رجل^(١) ، انه الكرم ما بعده كرم ، فعلى الرغم من انه كان تاركا ثمانية عشر ذكرا وثمان بنات^(٢) ، الا انه لم يبالي في هذا لانه كان يرى اصحاب بدر أحق من ابنائه وذلك لما قدموه من تضحية بالمال والانفس في سبيل الله ، أي انه كان يقيس الرجال على مدى خدمتهم للاسلام لا على درجة قرابتهم منه ، ولم تقف وصية ابن عوف الى هذا الحد فحسب بل تتابعا لما كان يقوم به من خدمة ورعاية لامهات المؤمنين (رضوان الله تعالى عليهن) ، فقد اوصى بن عوف لهن بحديقة (بيعت باربعمائة الف)^(٣) بالاضافة الى ما يذكره لنا البكري حيث ان عبد الرحمن بن عوف اوصى لازواج النبي حوائط ونخلاً (فبيع من عبد الله بن سعد بن ابي سرح بأربعين الفا فقسمت بينهن)^(٤) ، كما انه (اوصى بألف فرس في سبيل الله)^(٥) .

ج. تركته :-

لقد عرفنا سابقا ان ابن عوف كان يمتهن التجارة كما انه ليس تاجرا ككل التجار بل كان تاجراً مباركاً مبسوط الرزق واسع الغنى كيف لا وقد اصابته دعوة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، حيث قال ((بارك الله في مالك وخفف عليك حسابك يوم القيامة))^(٦) ، بالاضافة الى ما عرفناه عنه من حسن تدبير لما له ولهذا السبب تكونت لدى ابن عوف ثروة كبيرة دفعت بعض المصادر الى التحدث عنها بشيء من المبالغة حيث قالوا (ان عبد الرحمن بن عوف توفي وكان فيما ترك ذهب قطع بالفؤوس حتى مجلت ايدي الرجال منه)^(٧) ، هذا بالاضافة الى ما تركه من ماشية حيث ترك (الف بعير وثلاثة الاف شاه بالبيع)^(٨) ، بالاضافة الى ما يمتلكه من أراضي زراعية كبيرة

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٤٦ . ينظر :- ابن حجر :- الاصابة ، ج٤ ، ص٣٤٦ .

(٢) الزمخشري :- خصائص العشرة ، ص١٣١ .

(٣) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج١ ، ص٣٨٤ . ينظر :- الذهبي :- تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص٣٩٤ .

(٤) معجم :- ج٣ ، ص١١٤٥ .

(٥) ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٨٤ .

(٦) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج١ ، ص٣٨٠ .

(٧) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٣٦ . ينظر :- ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج١ ، ص١٣٨ .

ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٨٥ .

(٨) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج٣ ، ص١٣٦ . ينظر :- ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج٣ ، ص٨٤٧ .

المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج١ ، ص٣٨٩ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج٣ ، ص٤٨٥ .

حيث (كان يزرع بالجرف على عشرين ناضجاً)^(١) ، وقد ترك ابن عوف أربعة نسوة كان نصيب كل واحدة منهن ثمانين الفاً^(٢) ، وتذكر بعض المصادر ان تركته قسمت الى ستة عشر سهما فقد كان كل سهم ثمان مائة الف دينار^(٣) ، ولكننا نشك في مثل هذا الرقم ، ثمانين وليس ثمان مائة لان نصيب كل واحد من زوجاته الاربع كما بينا وهذا ما ذكره المحب الطبري (قسم ميراثه على ستة عشر سهما مبلغ كل امرأة ثمانين الف درهم^(٤) .

د - ما قيل بعد وفاته :-

لم يكن عبد الرحمن بن عوف من الذين همهم الاول والاخير جمع المال فقط أو من الذين أخذتهم العزة بالنفس فظنوا ان بالمال تقاس اقدار الناس . فقد تبين لنا مما ذكرناه سابقا ان ابن عوف (رضي الله عنه) كان مثلاً يقتدى به في التواضع حيث كان (رضي الله عنه) لا يعرف بين عبيده وذلك من شدة تواضعه وعدم ترفعه على الناس ويتبين هذا لنا من خلال الصلة التي كانت بين عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مظعون فشتان ما بين الرجلين هذا واسع الرزق مبسوط الغنى وهذا فقير لا يجد ما يسد به رمقه فان ابن عوف على الرغم من ثراه فانه جعل الاخوة في الاسلام اساس كل شيء وفوق كل اعتبار فتراه يوصي بان يدفن الى جنبه ابرارا بالعهد الذي قطعاه سوية وتاكيدا للاخوة الصادقة .

نعم هكذا كان ابن عوف فقد استخدم المال ولم يستخدمه المال فيروى عن كثرة تصدقه باهل المدينة حتى اصبح كأنهم (عيال على عبد الرحمن بن عوف ، ثلث يقرضهم ماله وثلث يقضي دينهم بماله وثلث يصلهم)^(٥) ، كما انه لم ينس اقاربه ولم ينس فقراء المسلمين حيث (باع ارضا له من عثمان بن عفان باربعين الف دينار ،

(1) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٦ . ينظر :- ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٣ ، ص ٨٨٧ .
النويري :- نهاية الارب ، ج ١٩ ، ص ٤٥٢ .

(2) ابن سعد :- الطبقات ، ج ٣ ، ص ١٣٦ . ينظر :- ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ . المزي :-
تهذيب الكمال ، ج ١٧ ، ص ٣٢٤ .

(3) الديار بكري :- تاريخ الخميس ، ج ٢ ، ص ٢٥٧ .

(4) الرياض النظرة :- ج ١ ، ص ٣٨٩ .

(5) المحب الطبري :- الرياض النظرة ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .

فقسم ذلك في فقراء بني زهرة وفي ذي الحاجة من الناس^(١) ، ويروى ايضا ان ابن عوف رضي الله عنه اعتق ثلاثين الف عبد^(٢) ، وبهذه الافعال الحميدة والخصال الرشيدة حضي ابن عوف بحب الجميع فما ان مات حتى اخذوا يرثونه باطيب الكلمات تعبيراً عن حبهم فهذا سيدنا علي (رضي الله عنه) يتوجه اليه قائلاً (اذهب ابن عوف فقد ادركت صفوها وسبقت زيفها)^(٣) ، نعم لقد ادرك ابن عوف صفوها وسبق زيفها الزائل ، كما ويقول عمرو بن العاص (رضي الله عنه) بعد ان توفي عبد الرحمن بن عوف (اذهب عنك بن عوف فقد ذهب ببطنتك ما تغضغض منها شيء)^(٤) ، وهذا سعد بن مالك (عند قامتي سرير عبد الرحمن بن عوف وهو يقول واجبلاله)^(٥) ، نعم الى هذا الحد كانت مكانة ابن عوف (رضي الله عنه) بين الصحابة (رضي الله عنهم) فقد كان عظيم الشأن كبير القدر لديهم وما ان مات اخذ كل واحد منهم يفصح عن سريره اتجاهه . وما يسعني الا ان نردد قوله تعالى في كتابه العزيز ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً))^(٦) .

(١) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٢ . ينظر :- المحب الطبري :- الرياض النظرية ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .

(٢) ابن الجوزي :- صفة الصفوة ، ج ١ ، ص ١٣٧ . ينظر :- المحب الطبري :- الرياض النظرية ، ج ١ ، ص ٣٨٦ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ٤ ، ص ٣٤٩ .

(٣) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٣ ، ص ١٣٥ . ينظر :- ابن حنبل :- فضائل الصحابة ، ج ٢ ، ص ٧٣١ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ .

(٤) م ، ن :- ج ٣ ، ص ١٣٥ . ينظر :- ابن حنبل :- فضائل الصحابة ، ج ٢ ، ص ٧٣١ .

(٥) م ، ن :- ج ٣ ، ص ١٣٤ . ينظر :- ابن حنبل :- فضائل الصحابة ، ج ٢ ، ص ٧٣١ . ابن الاثير :- اسد الغابة ، ج ٣ ، ص ٤٨٥ .

(٦) سورة الاحزاب - الآية ٢٣ .

الفصل الرابع
مروياته في الكتب
النسخة

١ . إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (ت ٧٥ هـ) :

ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تثبت له رواية عنه ، وكثرت روايته عن أبيه ، يعد من ثقات المحدثين ، وهو معدود في الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة^(١).

فقد أخرج له البخاري في كتاب الجنائز ، باب الكفن من جميع المال ، ((أتى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يوماً بطعامه فقال قتل مصعب بن عمير وكان خيراً مني فلا يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة وقتل حمزة أو رجل آخر خير مني فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة لقد خشيت أن يكون قد عجلت لنا طبيباتنا في حياتنا الدنيا ثم جعل بيكي))^(٢) ، كما أخرج له حديثاً آخر رواه عن أبيه في كتاب البيوع ، باب في قوله تعالى فإذا قضيت الصلاة : ((قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها قال فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع قال فغدا إليه عبد الرحمن فاتى بأقط وسمن قال ثم تابع الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن ؟ قال امرأة من الأنصار قال كم سقت قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة))^(٣) .

واخرج له أيضا في كتاب الوكالة ، باب إذا وكل المسلم حربياً في دار الحرب أو في الدار : ((عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كاتبته أمية بن خلف كتاباً بان يحفظني في صياغتي بمكة وأحفظه في صياغته بالمدينة فلما ذكرت الرحمن قال لا أعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصره بلال فخرج حتى

(١) ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل : ج ٢ ، ص ١١١ . ينظر :- المزي :- تهذيب الكمال : ج ٢ ، ص ١٣٤ . ابن

حجر :- تهذيب التهذيب ، ج ١ ، ص ١٢١ .

(٢) الصحيح ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٣) م ، ن :- ج ٣ ، ص ٣ .

وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت ان نجا أمية فخرج معه فريق من الأنصار في أثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي قتلوه وأصاب احدهم رجلي بسيفه وكان عبد الرحمن بن عوف يرينا ذلك الأثر في ظهر قدمه قال أبو عبد الله سمع يوسف صالحا وإبراهيم أباه^(١) ، وأخرج له أيضا في كتاب فرض الخمس ، باب من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلا فله سلبه : ((قال بينما أنا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بغلامين من الأنصار حديثه أسنانهما تمنيت أن اكون بين أضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل قلت نعم ما حاجتك إليه يا ابن اخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا فتعجبت لذلك فغمزني الآخر فقال لي مثلهما فلم أنشب أن نظرت ألى أبي جهل يجول في الناس قلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبراه فقال أيكما قتله قال كل واحد منهما أنا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح وكانا معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح قال محمد سمع يوسف صالحا وإبراهيم أباه^(٢) ، وأخرج له في كتاب الجنائز ، باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد^(٣) ، وفي باب فضل من شهد بدراً من كتاب المغازي^(٤) ، وأخرج أيضا له في كتاب المغازي باب قتل أبي جهل^(٥) ، وله حديث آخر في الكتاب نفسه^(٦) ، وفي باب غزوة أحد من الكتاب نفسه^(٧) .

(١) الصحيح :- ج ٣ ، ص ٦٠ - ٦١ .

(٢) م . ن :- ج ٥ ، ص ١١ .

(٣) م . ن :- ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٤) الصحيح :- ج ٥ ، ص ١١ .

(٥) م . ن :- ج ٥ ، ص ٦ .

(٦) م . ن :- ج ٥ ، ص ٧ .

(٧) م . ن :- ج ٥ ، ص ٣٠ .

ولم يخرج له الإمام مسلم في صحيحه إلا رواية واحدة عن أبيه ، في كتاب الجهاد والسير ، باب استحقاق القاتل سلب القتل^(١) .
واخرج له ابن ماجة حديثين في سننه رواهما عن أبيه ، الأول في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيهما ، باب فضل الصف المقدم : ((قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على الصف الأول))^(٢) ، وفي كتاب الحدود باب الخائن والمنتهب والمختلس : ((عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس على المختلس قطع))^(٣) ، واخرج له الإمام احمد في مسنده حديثا واحدا رواه عن والده^(٤) .

٢. أنس بن مالك (ت ٩٣ هـ)

هو أنس بن مالك أبو حمزة النجاري الأنصاري الخزرجي خادم النبي (صلى الله عليه وسلم) سكن البصرة قال أنس قدم النبي (صلى الله عليه وسلم) المدينة وأنا بن عشر سنين ، له صحبة طويلة ، وحديث كثير ، فقد كان آخر الصحابة موتا بعد ان دعا له النبي (صلى الله عليه وسلم) بالبركة ، قال أبو نعيم مات أنس ٩٣ هـ ، ولما مات أنس بن مالك قال مورق ذهب اليوم نصف العلم قيل كيف ذلك يا أبا المعتمر قال كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا تعال إلى من سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم^(٥) .

أخرج له البخاري حديثا رواه عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب المغازي ، باب قتل أبي جهل : ((حدثني محمد بن المثنى حدثنا ابن أبي عدي عن سلمان التيمي عن أنس (رضي الله عنه) قال قال النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر من ينظر ما

(١) ج ١٢ ، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

(٢) ابو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥ هـ) ، سنن ابن ماجة ، مراجعة : - فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، رقم ٩٩٩ ، ج ١ ، ص ٣١٩ .

(٣) رقم ٢٥٩٢ : ٨٦٤/٢ .

(٤) عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) المسند ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٥) البخاري : - التاريخ الكبير ، ج ٢ ، ص ٢٧ . ينظر : - ابن حبان : - الثقة ، ج ٣ ، ص ٤ . الذهبي : - تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٤٤ . ابن حجر : - الاصابة ، ج ١ ، ص ١٢٦ .

فعل أبو جهل فأنطلق ابن مسعود فوجده قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فأخذ بلحيته فقال أنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتله قومه أو قال قتلتموه حدثني ابن المثنى أخبرنا معاذ بن معاذ حدثنا سليمان أخبرنا أنس بن مالك نحوه حدثنا علي بن عبد الله قال كتبت عن يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن ابيه عن جده في بدر يعني حديث ابني عفراء))^(١) ، كما أخرج له النسائي حديثا آخر في سننه رواه عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب النكاح ، باب التزويج على نواة من ذهب : ((قال عبد الرحمن بن عوف رىني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بشاشة العرس فقلت تزوجت امرأة من الانصار قال كم أصدقته قال زنة نواة من ذهب))^(٢) .

٣. بجالة بن عبدة التميمي : (لم اقف على وفاته)

هو بجالة بن عبدة التميمي العنبري ، إقامته بالبصرة ، يعد من ثقات المحدثين فقال عنه أبو زرعة الرازي : ثقة ، وقال أبو حاتم الرازي شيخ^(٣) ، روى عن عبد الرحمن بن عوف حديثا أخرجه له بعض اهل السنن ، في اخذ الجزية من المجوس ، اخرجها له الترمذي في كتاب السير ، باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس : ((عن بجالة بن عبدة قال كنت كاتباً لجزء بن معاوية على منازل فجاؤنا كتاب عمر انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فإن عبد الرحمن بن عوف أخبرني ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اخذ الجزية من مجوس هجر))^(٤) ، كما اخرج الحديث نفسه أبو داود في سننه رواية أخرى في كتاب الخراج والإمارة والفيء ، باب في أخذ

(١) الصحيح :- ج ٥ ، ص ٦ .

(٢) ابو عبد الله احمد بن شعيب ، (ت ٣٠٣ هـ) ، سنن النسائي ، مراجعة :- عبد الفتاح ابو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، (د - ط) ، ١٩٨٦ ، رقم ٣٣٥٢ : ج ٣ ص ١٣٠٢ .

(٣) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٧ ، ص ١٣٠ . ينظر :- ابن حجر ، تهذيب التهذيب : ج ١ ، ص ٣٦٥ .

(٤) ابو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ) سنن الترمذي ، مراجعة :- احمد شاكر ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) رقم ١٥٨٦ : ج ٤ ، ص ١٤٦ .

الجزية من المجوس^(١) ، وأخرجها ايضاً الدارمي في سننه في كتاب السير ، باب في أخذ الجزية من المجوس^(٢) .

٤ . حفص بن عمرو :

من أهل المدينة ، حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني روى عن أبيه وجدته سهلة بنت عدي ولها إدراك ذكره ابن حبان في الثقة^(٣) ، روى له ابو داود حديثاً واحداً مقروناً بعمر بن حية في نذر الصلاة ببيت المقدس : ((عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرت لله ان فتح الله عليك مكة ان أصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل ها هنا ثم اعد عليه فقال صل ها هنا ثم اعد عليه فقال شئتك إذن))^(٤) .

٥ . حميد بن عبد الرحمن بن عوف :

أبو إبراهيم ، من كبار التابعين ، سكن المدينة وبها وفاته سنة ١٠٥ هـ ، قال عنه العجلي وابن خراش وأبو زرعة الرازي ثقة^(٥) ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، اخرج له الترمذي في سننه حديثاً رواه عن أبيه في كتاب صفة القيامة ، : ((قال ابتلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالضراء فصبرنا ثم ابتلينا بالسراء بعده فلم نصبر))^(٦) .

(١) سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥ هـ) ، سنن ابو داود ، مراجعة :- محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) ، رقم ٣٠٤٣ : ج ٣ ، ص ٨١٦٨ .

(٢) و ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (٢٥٥ هـ) ، سنن الدارمي ، تحقيق :- فواز احمد الزمرلي وخالد السبع العلمي ، بيروت ، (د - ط) ، (د - ت) رقم ٢٥٠١ ، ج ٢ ، ص ٣٠٧ .

(٣) البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٢ ، ص ٣٦٥ . ينظر :- ابن حبان :- الثقة : ج ٦ ، ص ١٩٧ . ابن حجر :- تهذيب التهذيب : ج ٢ ، ص ٣٥١ .

(٤) السنن :- رقم ٣٣٠٥ : ج ٣ ، ص ٢٣٦ .

(٥) ابن خياط :- الطبقات : ص ٢٤٢ . ينظر :- البخاري :- التاريخ الكبير : ج ٣ ، ص ٣٤٥ . ابن حبان :- الثقة : ج ٤ ، ص ١٤٦ . المزي :- تهذيب الكمال ، ج ٧ ، ص ٣٧٨ .

(٦) رقم ٢٤٦٤ : ج ٤ ، ص ١٨٣ .

واخرج له الترمذي حديثا آخر رواه في كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف : ((عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة))^(١) ، وأخرج له النسائي في كتاب الصيام ، باب ذكر قوله الصائم في السفر كالمفطر في الحضر^(٢) ، وأخرج له أحمد رويان عن عبد الرحمن بن عوف^(٣) .

٦ . عبد الله بن عامر (ت ٨٥ هـ) :

هو ابو محمد عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمد المدني حليف بني عدي ولد في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) وروى عن عدد من الصحابة ، وعاداه في ثقات التابعين من اهل المدينة وروى ابن سعد إن النبي (صلى الله عليه وسلم) زارهم في بيتهم وهم صغار^(٤).

أخرج له البخاري حديثا رواه عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب الطب باب ما يذكر في الطاعون^(٥) ، واعادة في كتاب الحيل ، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون^(٦) ، وأخرج له مسلم الرواية نفسها عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها^(٧) ، وأخرج له احمد ثلاثة روايات ، منها قال سمع : ((عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) صوت ابن المغترف او ابن الغرف الحادي في جوف الليل ونحن منطلقون إلى مكة فأوضع عمر راحلته حتى

(١) رقم ٣٦٨٠ .

(٢) رقم ٢٢٨٦ ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٣) المسند :- ج ١ ، ص ١٨٧ . ج ١ ، ص ١٨٨ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٩ . ينظر :- العجلي :- احمد بن عبد الله بن صالح (٢٦١ هـ)

، معرفة الثقة ، تحقيق عبد العليم عبد العظيم السنوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، (د - ط) ، ١٩٨٥

ج ٢ ، ص ٤٠ . ابن حجر :- تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ٢٣٧ .

(٥) الصحيح :- ج ٧ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٦) م ، ن :- ج ٨ ، ص ٦٤ .

(٧) الصحيح :- ج ١٤ ، ص ٤٦٣ .

دخل مع القوم فإذا هو مع عبد الرحمن فلما طلع الفجر قال عمر هيء الآن اسكت الآن قد طلع الفجر اذكروا الله قال ثم أبصر على عبد الرحمن خفين قال وخفان فقال قد لبستهما مع من هو خير منك أو مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال عمر عزمت عليك إلا نزعتهما فإني أخاف أن ينظر الناس إليك فيقتدون بك^(١) ، وأخرج له أيضا روايتين رواهما عن عبد الرحمن بن عوف^(٢) ، وأخرج له الإمام مالك أيضا رواية واحدة^(٣) .

٧. عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف (ت ٩٤ هـ) :

كنيته أبو سلمة ، وهو أشهر من روى عن عبد الرحمن بن عوف ، ويعد من ثقات التابعين من اهل المدينة ، وقد وثقه جمهور المحدثين^(٤) ، روى عن أبيه (١٩) حديثاً مع المكرر ، اخرج له الترمذي منها روايتين ، الأول في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في قطيعة الرحم^(٥) ، والثاني في كتاب المناقب ، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف : ((عن أبي سلمة أن عبد الرحمن بن عوف أوصى بحديقة لأمهات المؤمنين بيعت بأربع مائة الف))^(٦) .

كما أخرج له النسائي أربعة أحاديث رواها عن أبيه ، الأول في كتاب الصيام ، باب ذكر اختلاف يحيى بن أبي كثير والنضر بن شيبان : ((أنه لقي أبا سلمة بن عبد الرحمن فقال له حدثني بأفضل شيء سمعته يذكر في شهر رمضان فقال أبو سلمة حدثني عبد الرحمن بن عوف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه ذكر شهر رمضان فضله على الشهور وقال من قام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ..))^(٧) .

(١) المسند :- ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٢) م . ن ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

(٣) الإمام ابو عبد الله مالك بن أنس (ت : ١٧٩ هـ) موطا الأمام مالك . تحقيق :- محمد عبد الباقي ، القاهرة ، (د - ط) ، (د - ت) ، ج ٢ ، ص ٨٩٥ .

(٤) البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٥ ، ص ١٣٠ . ينظر :- الذهبي :- تذكرة الحفاظ ، ج ١ ، ص ٦٣ .

(٥) السنن : رقم ١٩٠٧ : ج ٤ ، ص ٣١٥ .

(٦) م ، ن ، رقم ٣٧٥٠ : ج ٥ ، ص ٦٤٩ .

(٧) السنن ، رقم ٢٢٠٨ : ج ٤ ، ص ١٥٨ .

والثاني في المكان نفسه^(١) ، والثالث في الكتاب نفسه ، باب ذكر قوله الصائم في السفر كالمفطر في الحضر^(٢) .

كما أخرج له أبو داود حديثا في كتاب الزكاة ، في صلة الرحم^(٣) ، وأخرج له ابن ماجة حديثين الأول في كتاب إقامة الصلاة ، باب ما جاء في قيام شهر رمضان^(٤) ، وفي كتاب الصيام ، باب ما جاء في الإفطار في السفر : ((عن أبيه عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر))^(٥) .

وروى احمد له ثمانية أحاديث ، في مسنده^(٦) ، سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن أبيه أنه كان مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في سفر فذهب النبي (صلى الله عليه وسلم) لحاجته فأدركهم وقت الصلاة فأقاموا الصلاة فتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) فصلى مع الناس خلفه ركعة فلما سلم قال أصبتم أو أحسنتم^(٧) .

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن قوما من العرب أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها فأركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من اصحابه يعنى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم ما لكم رجعتم قالوا أصابنا وباء المدينة فاجتونا المدينة فقالوا أما لكم في رسول الله أسوة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا هم مسلمون فأنزل الله عز وجل فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا - الآية^(٨) .

(١) السنن ، رقم ٢٢١١ ، ٢٢١٠ ، ج ٤ ، ص ١٨٥ .

(٢) م . ن ، رقم ٢٢٨٤ ، ج ٤ ، ص ١٨٣ .

(٣) السنن :- رقم ١٦٩٤ ، ج ٢ ، ص ١٣٣ .

(٤) السنن :- رقم ١٣٢٨ ، ج ١ ، ص ٤٢١ .

(٥) م . ن ، رقم ١٦٦٦ ، ج ١ ، ص ٥٣٢ .

(٦) ج ١ ، ص ١٩١ ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(٧) م . ن ، ج ١ ، ص ١٩١ .

(٨) احمد :- المسند : ج ١ ، ص ١٩٢ .

عن عمر بن ابي سلمة عن ابيه قال حدثني قاص أهل فلسطين قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال ثلاث والذي نفس محمد بيده ان كنت لحالفا عليهن لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا ولا يعفو عبد عن مظلمة بيتغي بها وجه الله الا رفعة الله بها عزا وقال أبو سعيد مولى بني هاشم الا زاده الله بها عزا يوم القيامة ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر^(١) وأخرج له مالك روايتين ، الاولى في كتاب الطلاق باب طلاق المريض : ((عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض فورثها عثمان بن عفان منه بعد انقضاء عدتها))^(٢) ، والثانية في كتاب البيوع ، باب النهي عن أن يطاء الرجل وليدة ولها زوج : ((عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عبد الرحمن بن عوف ابتاع وليدة فوجدها ذات زوج فردها))^(٣) .

٨. محمد بن جبير بن مطعم : (ت ١٠٠ هـ) :

أبو سعيد محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي النوفلي ، كانت إقامته في المدينة ، ويعد من ثقات التابعين ، قال البخاري : أعلم قریش بأحاديثها ، وعده العجلي وابن حبان من مشاهير الثقات^(٤) ، أخرج له البخاري حديثا كرهه أربع مرات عنه رواه عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب فرض الخمس باب^(٥) ، وفي كتاب النفقات ، باب نفقة الرجل قوت سنة على أهله^(٦) ، وفي كتاب

(١) م . ن ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

(٢) الموطأ :- ج ٢ ، ص ٥٧١ .

(٣) م . ن ، ج ٢ ، ص ٦١٧ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٢٠٥ . ينظر :- ابن حبان :- الثقات : ج ٥ ، ص ٣٥٥ . ابن

حجر :- تهذيب التهذيب : ج ٩ ، ص ٨٠ .

(٥) الصحيح :- ج ٦ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٦) م . ن ، ج ٨ ، ص ٣-٤ .

الفرائض ، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) لا نورث ما تركنا صدقة^(١) ، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم^(٢) . وأخرج له احمد ثلاثة أحاديث : ((عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاتبعه حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت او خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضة قال فجئت أنظر فرفع رأسه فقال ما لك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال إن جبريل (عليه السلام) قال لي ألا أبشرك عن الله عز وجل يقول لك من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه))^(٣) .

٩. عمرو بن حية :

لم يرو إلا عن عمرو بن عبد الرحمن بن عوف روى عنه يوسف بن الحكم^(٤) .

أخرج له أبو داود حديثاً رواه عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب الأيمان والنذور ، باب من نذر أن يصلي في بيت المقدس : ((عن جابر بن عبد الله ان رجلاً قام يوم الفتح فقال يا رسول الله اني نذرت لله ان فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل ها هنا ثم أعاد فقال صل ها هنا ثم أعاد عليه فقال شانك إذن))^(٥) .

١٠. مالك بن أوس بن الحدثان (ت ٩٢ هـ) :

من ثقات المدثين روى عن العشرة المبشرة بالجنة ، أقام بالمدينة وبها توفي ، روايته في الكتب الستة ، أثبت البعض له صحبة ، وهي لا تصح^(٦) . اشتهر بروايته لحديث أخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابو داود واحمد ، أخرجه البخاري خمس مرات في صحيحه^(١) .

(١) م . ن . ج ٨ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) م . ن . ج ٨ ، ص ١٤٧ - ١٤٨ .

(٣) المسند - ج ١ ، ص ١٩٢ ، ج ١ ، ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٤) ابي حاتم - الجرح والتعديل : ج ٦ ، ص ٢٢٧ . ينظر - ابن حبان - الثقة ج ٧ ص ٢١٩ .

(٥) السنن - رقم ٣٣٠٥ : ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٦) ابن سعد - الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ٦٥ . ينظر - الذهبي - تذكرة الحفاظ : ج ١ ، ص ٦٨ . ابن حجر - تهذيب التهذيب ، ج ١٠ ، ص ٩ .

واخرجه مسلم مرة واحدة^(٢) وكذلك الترمذي^(٣) وابو داود^(٤) ، وأخرجه احمد^(٥) ثماني مرات : ((عن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان وكان محمد بن جبير ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك فانطلقت حتى أدخل على مالك بن أوس فسأله عن ذلك الحديث فقال مالك بينما انا جالس في أهلي حين متع النهار اذا رسول عمر بن الخطاب ياتيني فقال أحب أمير المؤمنين فانطلقت معه حتى أدخل على عمر فاذا هو جالس على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست فقال يا مال إنه قدم علينا من قومك أهل أبيات وقد أمرت فيهم برضخ فاقبضه فأقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين لو أمرت به غيري قال اقبضه أيها المرء فبينما أنا جالس عنده أتاه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص يستأذنون قال نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال هل لك في علي وعباس قال نعم فأذن لهما فدخلوا فسلموا فجلسا فقال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله (صلى الله عليه وسلم) من مال بني النضير فقال الرهط عثمان وأصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وأرح احدهما من الآخر قال عمر أنشدكم بالله الذي بأذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نفسه قال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال أنشدكما الله أتعلمان ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد قال ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فإني احدثكم عن هذا الأمر إن الله قد خص رسوله (صلى الله عليه وسلم) في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره ثم قرأ وما أفاء الله على رسوله منهم إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم قد

(1) ج ٥ ، ص ٢٣ - ٢٤ .

م . ن ج ٦ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

م . ن ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

م . ن ، ج ٨ ، ص ٤٠٣ .

م . ن ، ج ٨ ، ص ١٤٦ .

(2) السنن :- ج ١٢ ، ص ٣١٥ - ٣١٩ .

(3) سنن :- ج ٤ ، ص ١٥٧ .

(4) السنن :- ج ٣ ، ص ١٣٩ ، رقم ٢٩٦٣ .

(5) المسند :- ج ١ ، ص ١٩١ .

أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مال الله فعمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بذلك حياته أنشدكم بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكما بالله هل تعلمان ذلك قال عمر ثم توفي الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) فقال ابو بكر أنا ولي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والله يعلم إنه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي الله أبا بكر فكنت أنا ولي أبي بكر فقبضتها سنتين من إمارتي أعمل فيها بما عمل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما عمل فيها أبو بكر والله يعلم إنني فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني تكلماني وكلمتكم واحدة وأمركما واحد جئتمني يا عباس تسألني نصيبك من ابن أخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته من أبيها فقلت لكما إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعتها إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل فيها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وبما عمل فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ وليتهما فقلتما ادفعها إلينا فبذلك دفعتها إليكما فأنشدكم بالله هل دفعتها إليكما بذلك قالوا نعم قال فتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بأذنه تقوم السماء والارض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك فإن عجزتما عنها فادفعاها إلي فإني أكتفيكماها))^(١) .

١١ . أبو الرداد الليثي :

من كبار التابعين ، إقامته في الحجاز ، وثقة ابن حبان والذهبي^(٢) ، أخرج له أبو داود رواية في سننه رواها عن عبد الرحمن بن عوف في كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم^(٣) .

١٢ . جبير بن مطعم (ت ٥٩ هـ) :

(١) البخاري :- كتاب الفرائض ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركناه صدقة ، ج ٨ ، ص ٣-٤ .
(٢) ابن ابي حاتم :- الجرح والتعديل : ج ٣ ، ص ٥٢٠ . ينظر :- ابن حبان :- الثقة : ج ٣ ، ص ٤٥٤ . ابن حجر :- تهذيب التهذيب : ج ٣ ، ص ٢٣٤ .
(٣) رقم ١٦٩٤ : ج ٢ ، ص ١٣٣ .

هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ، قال ابن حبان : ((ممن عظم في الجاهلية والإسلام معا))^(١) ، وقدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) في فداء أسارى بدر ، ثم أسلم عام خيبر اشتهر بمعرفته الكبير في الأنساب حيث اخذها عن أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) ، مات بالمدينة في خلافة معاوية^(٢) .

روى عن عبد الرحمن بن عوف رواية أخرجه له احمد بن حنبل في مسنده : ((قال جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال شهدت حلف المطيبين مع عمومتي وأنا غلام فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكته قال الزهري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصب الإسلام حلفا إلا زاده شدة ولا حلف في الإسلام وقد ألف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بين قريش والأنصار))^(٣) .

١٣ . طلحة بن عبد الله بن عوف (ت ٩٧ هـ) :

هو طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري ابن اخي عبد الرحمن بن عوف ، من فقهاء أهل المدينة واعلمهم بالشروط ، وثقة جمهور المحدثين ، قال العجلي : ((مدني تابعي ثقة وهو أحد الأجواد)) ، وكان ممن يقسم الميراث في المدينة ويرجع إليه في الفتوى ، ويكتب الوثائق أيضا ، قال سعيد بن المسيب : ما ولينا مثله ، مات بالمدينة^(٤) .

روى عن عمه عبد الرحمن بن عوف حديثا أخرجه الإمام مالك : ((قال طلحة بن عبد الله بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف طلق امرأته البتة وهو مريض فورثها عثمان بن عفان منه بعد انقضاء عدتها))^(٥) .

(١) مشاهير علماء الامصار :- تحقيق :- م . فلا - بشهر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٥٩ ، ج ١ ، ص ١٣ .

(٢) ابن ابي حاتم :- الجرح والتعديل : ج ٢ ، ص ٥١٢ . ينظر المزي :- تهذيب الكمال ، ج ٤ ، ص ٥٠٦ . ابن حجر :- الاصابة ، ج ١ ، ص ٤٦١ .

(٣) ج ١ ، ص ١٩٠ ، ج ١ ، ص ١٩٣ .

(٤) ابن سعد :- الطبقات الكبرى ، ج ٥ ، ص ١٦٠ . ينظر :- البخاري :- التاريخ الكبير : ج ٤ ، ص ٣٤٥ .

المزي :- تهذيب الكمال : ج ١٣ ، ص ٣٠٨ . ابن حجر :- تهذيب التهذيب ، ج ٥ ، ص ١٨ .

(٥) الموطأ :- ج ٢ ، ص ٥٧١ .

١٤ . عبد الله بن عباس : (ت ٦٨ هـ)

هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما ، الإمام البحر ، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، دعا له النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يفقهه الله في الدين وأن يعلمه التأويل ، توفي ابن عباس بالطائف سنة ٦٨ هـ ، فصلى عليه محمد بن الحنفية ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة^(١) .

أخرج له أهل الكتب التسعة (١٧) حديثا مع المكرر ، فقد أخرج له البخاري ، في كتاب الطب ، باب ما يذكر في الطاعون^(٢) ، كما أخرج له مسلم في صحيحة رواية أيضا في كتاب السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها^(٣) ، وأخرج له الترمذي في سننه روايتين ، الأولى في كتاب الصلاة باب ما جاء في الرجل يصلي فيشك في الزيادة والنقصان^(٤) ، والثانية في كتاب الجهاد ، باب ما جاء في الصف والتعبئة عند القتال : ((عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف قال عبأنا النبي (صلى الله عليه وسلم) ببدر ليلا))^(٥) .

وأخرج له أبو داود في سننه في كتاب الجنائز ، باب الخرج من الطاعون^(٦) . وأخرج له أبو داود في سننه أيضا في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيمن شك في صلاته فرجع إلى اليقين^(٧) . وأخرج له الإمام أحمد (١٠) أحاديث :

(١) ابن خياط :- طبقات ، ص ٢٨٤ . ينظر :- ابن عبد البر :- الاستيعاب ، ج ٢ ، ص ٩٣٣ . الذهبي :- تذكر

الحفاظ : ج ١ ، ص ٤٠ .

(٢) الصحيح :- ج ٧ ، ص ٢١ - ٢٢ .

(٣) ج ١٤ ، ص ٣٦٠ - ٣٦٢ .

(٤) رقم ٣٦٤ : ج ٢ ، ص ١٩٨ .

(٥) م . ن ، رقم ١٦٠٠ : ج ٤ ، ص ١٥٣ .

(٦) رقم ٣١٠٣ : ج ٣ ، ص ١٨٦ .

(٧) رقم ١٢٠٩ : ج ٢ ، ص ٥ .

١. عن ابن عباس قال خطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال هشيم مرة خطبنا فحمد الله تعالى وأثنى عليه فذكر الرجم فقال لا تخدعن عنه فإنه حد من حدود الله تعالى ألا إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد رجم ورجمنا بعده ولولا أن يقول قائلون زاد عمر في كتاب الله ما ليس منه لكتبته في ناحية من المصحف شهد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وقال هشيم مرة وعبد الرحمن بن عوف وفلان أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد رجم ورجمنا من بعده ألا وغنه سيكون من بعدكم قوم يكذبون بالرجم وبالذجال وبالشفاعة وبعباد القبر ويقوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا^(١) . (أربع روايات) .

٢. عن ابن عباس أنه قال له عمر يا غلام هل سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو من أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع قال فبينما هو كذلك إذ أقبل عبد الرحمن بن عوف فقال فيم أنتما فقال عمر سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو أحد من أصحابه إذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إذا شك أحدكم في صلاته فلم يدر أو واحدة صلى أم ثنتين فليجعلها واحدة وإذا لم يدر ثنتين صلى أم ثلاثة فليجعلها ثنتين وإذا لم يدر أثلاثا صلى أم أربعا فليجعلها ثلاثا ثم سجد إذا فرغ من صلاته وهو جالس قبل أن يسلم سجدتين^(٢) .

٣. حدثنا روح حدثنا محمد بن أبي حفصة حدثنا الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال سمعت عبد الرحمن بن عوف يقول إذا كان الوباء بأرض ولست بها فلا تدخلها وإذا كان بأرض وانت بها فلا تخرج منها^(٣) (ثلاث روايات).

٤. قال ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان بن مالك قال أبو عبد الرحمن وجدت هذا الحديث في كتاب أبي بخت يده حدثنا محمد بن يزيد عن إسماعيل بن مسلم عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس أنه كان يذاكر عمر شأن الصلاة فأنتهى إليهم عبد الرحمن بن عوف فقال ألا احدتكم بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله

(١) المسند :- ج ١ ، ص ٢٣ ، ج ١ ، ص ٤٣ .

(٢) م ، ن ، ج ١ ، ص ١٩٠ .

(٣) م ، ن ، ج ١ ، ص ١٩٢ .

عليه وسلم) قالو بلى قال فأشهد أني سمعت رسول الله يقول من صلى صلاة يشك في النقصان فليصل حتى يشك في الزيادة آخر أحاديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه^(١) .

وأخرج له مالك في الموطأ رواية واحدة في كتب الجامع ، باب ما جاء في الطاعون : وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن عبد الله بن عباس أن عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى إذا كان بسرغ لقيه أمراء الأجناد أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين الأولين فدعاهم فاستشارهم وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية الناس وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع لي الأنصار فدعوتهم فاستشارهم فسلخوا سبيل المهاجرين واختلفوا كاختلافهم فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان هاهنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان فقالوا نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء فنأدى عمر في الناس إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه فقال أبو عبيدة أفرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله أرايت لو كان لك إيل فهبطت واديا له عدوتان إحداهما خصبة والأخرى جدبة أليس إن رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فجاء عبد الرحمن بن عوف العدو يقاتل فقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو بن العاص إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الهجرة خصلتان احدهما أن تهجر السيئات والأخرى أن تهاجر إلى الله ورسوله ولا تتقطع الهجرة ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل^(٢) .

١٨ . عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن :

(١) المسند ، ج ١ ، ص ١٩٥ .

(٢) ج ١ ، ص ١٩٢ .

هو عبد الله بن قارض الأزدي الثمالي ، عداؤه في الصحابة ، يقال كان اسمه شيطان فغيره النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى عبد الله ، وكان أميراً على حمص من قبل أبي عبيدة ، قتل بأرض الروم شهيداً في موضع يقال له برج بن قرط^(١) .

روى عن عبد الرحمن بن عوف حديثاً واحداً أخرجه الإمام أحمد في مسنده : ((عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أن أباه حدثه أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف وهو مريض فقال له عبد الرحمن وصلتك رحم إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال قال الله عز وجل أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن يصلها أصله ومن يقطعها أقطعه فأبته أو قال من بيتها أبته))^(٢) . (مرتان) .

١٩ . عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن :

هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف ، ليس هناك الكثير من المعلومات حوله ، سوى ذكره في الثقات^(٣) .

أخرج له أحمد رواية واحدة : ((قال عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فأطال السجود حتى ظننت أن الله عز وجل قد قبض نفسه فيها فدنوت منه فجلست فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة خشيت أن يكون الله عز وجل قد قبضت نفسك فيها فقال إن جبريل عليه السلام أتاني فبشرني فقال إن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله عز وجل شكراً^(٤) .

(١) البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٥ ، ص ٣٤ . ينظر :- ابن حجر :- تهذيب التهذيب ج ٥ ، ص ٣١٦ .

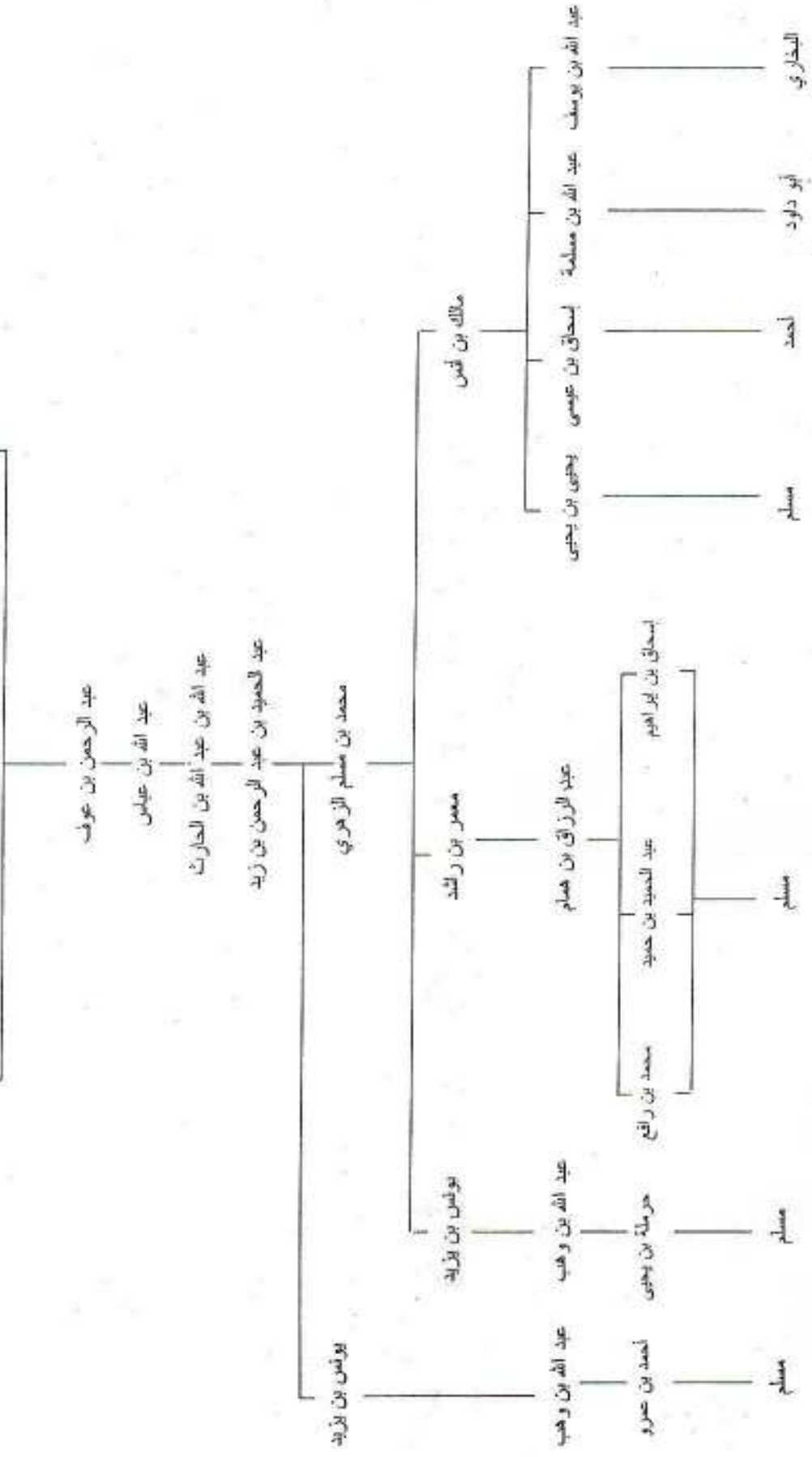
(٢) ج ١ ، ص ١٩١ ، ج ١ ، ص ١٩٤ .

(٣) البخاري :- التاريخ الكبير ، ج ٦ ، ص ٥٥ . ينظر :- ابن حجر :- تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة ،

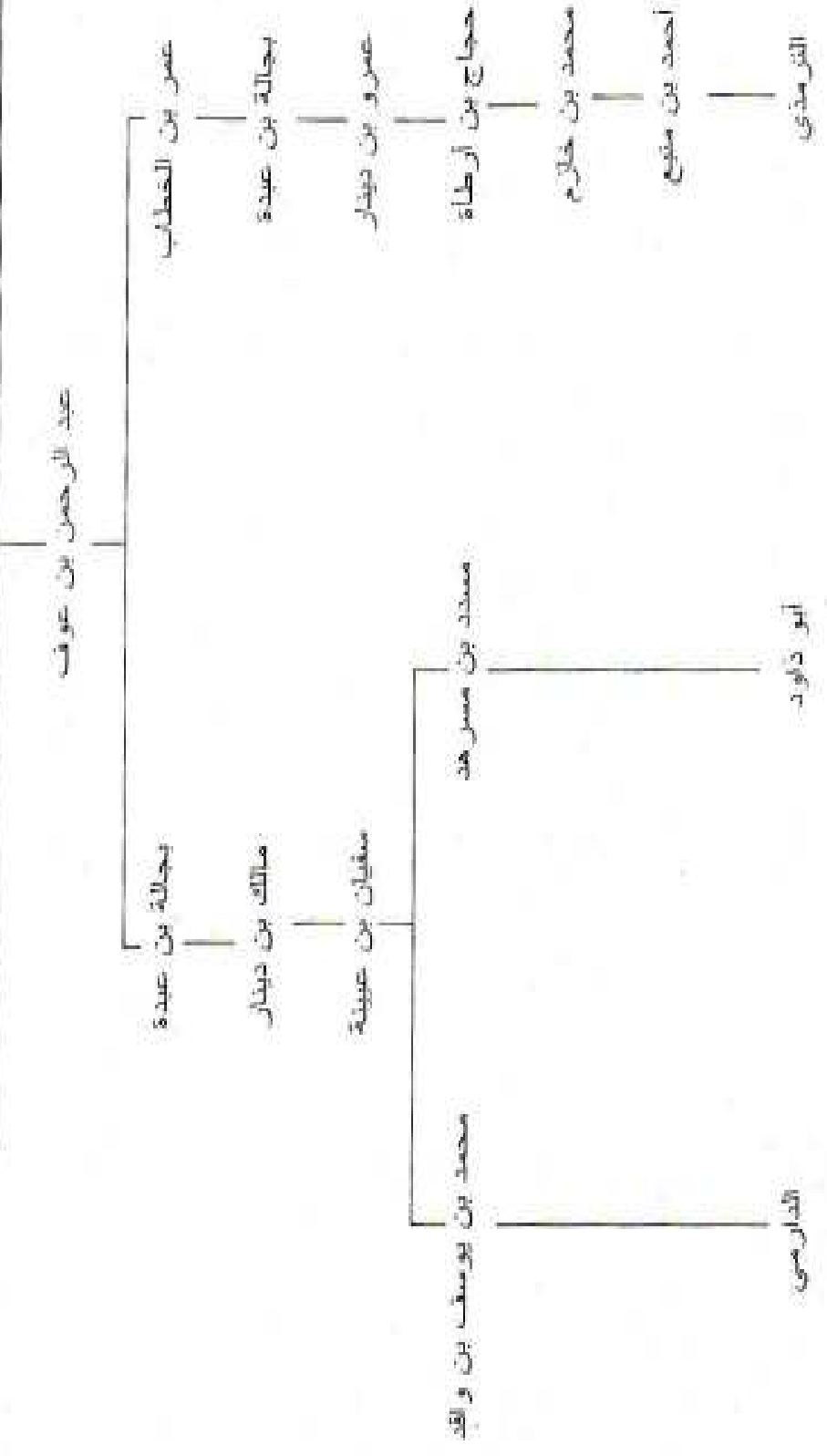
كرم الله أمداد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، (د - ت) ، ج ١ ، ص ٢٦٧ .

(٤) المسند :- ج ١ ، ص ١٩١ .

آن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم به يرض فلا تقدموا عليه وإذا وقع يارض وأنتم بها فلا تجروا فراراً منه



أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الجزية من مجوس هجر



حدثني يعقوب بن ابراهيم ابني لقي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيتان حديثا السن فكانني لم آمن بمكانهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه يا عم أربي أبا جهل فقلت يا ابن أخي وما تصنع به قال عاهدت الله إن رأيت أن أقتله أو أموت دونه فقال لي الآخر سرا من صاحبه مثله قال فما سرني أي بين رجلين مكانهما فأشرت لهما إليه فشدنا عليه مثل الصقورين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء

عبد الرحمن بن عوف

سعد بن ابراهيم

صالح بن ابراهيم

ابراهيم بن سعد

يوسف بن يعقوب

يعقوب بن ابراهيم

يحيى بن يحيى

مسدد بن مسرهد

مسلم

مسلم

البخاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً نخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

عبد الرحمن بن عوف

عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف

القاسم بن الفضل

نصر بن علي بن صهبان

النضر بن شميل

المغيرة بن سلمة

سليمان بن داود

عبيد الله بن موسى

الفضل بن دكين

إسحاق بن إبراهيم

محمد بن عبد الله بن المبارك

بجيب بن حكيم

علي بن محمد بن إسحاق

إسحاق بن إبراهيم

النسائي

النسائي

ابن ماجه

ابن ماجه

النسائي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصائم في السفر كالتطير في الحضر

عبد الرحمن بن عوف

عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف
حميد بن عبد الرحمن بن عوف

محمد بن مسلم الزهري

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

محمد بن خازم

محمد بن يحيى

النسائي

أسامة بن زيد

عبد الله بن موسى

إبراهيم بن المنذر

بن ماجه

محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة

معن بن عيسى

محمد بن أبان

النسائي

حماد بن خالد

محمد بن يحيى

النسائي

عبد الملك بن عمرو

الختامة

الخاتمة

بعد توفيق الله وعونه تم انجاز هذا البحث الموسوم عبد الرحمن بن عوف الذي حاولنا فيه جهد الإمكان من الوصول إلى حقيقة هذا الرجل المجاهد الذي كان من قلائل الرجال ثابت الجأش والنهي والذي رهن نفسه في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق ، وقد مكننا الله سبحانه وتعالى من خلال كتابه هذه الرسالة من الوصول إلى عدة نتائج وكان أهمها :

١- انه من المسلمين الأوائل حيث أسلم قديما وكان إسلامه على يد أبي بكر (رضي الله عنه) ومنذ ان أسلم لم يبدل ولم يغير دليل ذلك موقفه الثابت على الحق على الرغم من معارضة أمه له فهذا دليل كبير على عمق الإيمان الذي رسخ في نفسه.

٢- انه كان من بين المهاجرين إلى الحبشة في المرة الأولى والثانية ثم عاد إلى مكة وهاجر مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحبه الكرام إلى المدينة وبهذا فانه نال شرف الهجرتين معا .

٣- كان يحظى بمكانة كبيرة عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) .

٤- عرف بتقواه وشدة تمسكه بدينه وصبره وتواضعه ونقشفه على الرغم مما يمتلكه من اموال والدليل على ذلك كان لا يعرف من بين عبيده .

٥- شهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكان جنديا باسلاً مع من أمرهم الرسول الكريم (عليه أفضل الصلاة والسلام) في سرايا وحمل لواء الإسلام في إحداهن .

٦- انه كان احد الذين قدمهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشهدوا على المعاهدة المعروفة بصلح الحديبية وهو مقام لا يختار له إلا من اهلتته كفايته له .

٧- انه أبرز المدافعين المضحين القلائل الذين دافعوا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكل شجاعة فقد جرح في معركة أحد احدى وعشرين جراحا وثبت معه مع من ثبت .

٨-اشتهر بتصدقه واعتاقه للعبيد فقد تصدق بقافلة جاءت من الشام بأحمالها واقتابها في سبيل الله . وجاء بماله كله في غزوة تبوك ووضع بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لقد كان المال بالنسبة لعبد الرحمن بن عوف هو أن يصل به الرحم ويعطي المنقطع ويفك العاني ويساعد الجهد الحربي للقاتحين فقد وصف صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقولهم " لقد كان اهل المدينة كلهم شركاء عبد الرحمن بن عوف في ماله فثلث يفرضهم وثلث يقضي عنهم ديونهم وثلث يمنحهم ويعطيهم " .

٩-اشتهر برعايته لزوجات الرسول (صلى الله عليه وسلم) فكان يخرج بهم في الحج ولا يدع أحدا يقرب اليهن كما انه باع حديقة له اربعين ألف دينار ووزعها إلى أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن .

١٠-نزول بعض الآيات والحديث إكراما له كما وان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد صلى خلفه وقال في حقه " ما قبض نبي قط حتى يصلي خلف رجل صالح من امته " .

١١-كان (رضي الله عنه) من اجل علماء الصحابة وذلك بما تلقى من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقيل انه كان يفتي في المدينة على عهده عليه الصلاة والسلام وعهد الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان رضوان الله عليهم .

١٢-كان من بين اهم المستشارين للخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) لاسيما في أهم المسائل التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالوجود الإسلامي وهي مسألة الخلافة وحروب التحرير ، حيث كان لابن عوف دور كبير لأستخلاف أبي بكر في سقيفة بني ساعدة بالإضافة إلى دوره الاستشاري العسكري في حروب الردة ومشورته في تحرير بلاد الشام من الغزو الرومي .

١٣ - أما في خلافة الفاروق عمر بن الخطاب فقد اظهر بن عوف قدرات عالية في معرفته وبصيرته وكان المستشار الأول من بين الصحابة رضوان الله عليهم حيث كان جنبا إلى جنب مع الخليفة الفاروق وذلك من أجل الاستدلال برأيه والركون على مشورته ففي تحرير العراق كان لأبن عوف دور كبير في اختيار الرجل المناسب في المكان المناسب حيث أشار على الخليفة بسعد بن أبي وقاص المتمثل بقوله " الأسد في برائته " وما ان جاءت ثمرة فراسته فيه حتى برهن

ابن عوف انه عارف وأيما معرفة في اصطناع الرجال وقدراتهم كما ان الخليفة رضي الله عنه رجع من سرغ بعد ان علم ان الارض سقيمة لحديث عبد الرحمن بن عوف كما ورجع الخليفة إليه في أخذ الجزية من مجوس هجر ، وخرج مع الفاروق عمر في أكثر من مرة إلى الشام وكان من بين الشهداء على كتاب الصلح بين أهل ايليا والخليفة عمر (رضي الله عنه) ، وكان من القلائل الذين تسمح لهم منزلتهم في مراجعة الخليفة الفاروق في السؤال عن شيء او الاستفسار عن امر ، وكان بين الستة الذين اختارهم عمر بن الخطاب للاستشارة فيما بينهم في استخلاف خليفة للمسلمين من بعده ، فتنازل عن حقه وأصبح قطبا للجماعة في اختيار الخلفية فاخترنا سيدنا عثمان رضي الله عنه .

١٤ - تولى إمارة الحج اكثر من مرة في زمن الخلفاء أبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم) .

١٥ - خلف ثروة كبيرة وأوصى لمن شهد بدرًا بأربعمائة دينار وكان عددهم مائة رجل .

المصادر الأولية

- القرآن الكريم :-

- ابن الاثير :- ابو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني (ت ٦٣٠هـ) .

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة :- تحقيق :- محمد البنا وىخرون ، كتاب الشعب ، طبعة جديدة.

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٥ .

٣- اللباب في تهذيب الانساب :- مكتبة المتتبي ، بغداد ، (د - ط) (د - ت) .

- ابن الاثير :- مجد الدين المبارك محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ) .

٤- النهاية في غريب الحديث ، تحقيق :- طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية ، بيروت (د - ط) ١٩٦٣ .

- ابن اسحاق :- محمد بن اسحاق المطلبي (ت ١٥١ هـ) .

٥- السير والمغازي :- تحقيق :- د . سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٨ .

- ابن الاثعث :- ابو بكر عبد الله بن سليمان (ت ٣١٦ هـ) .

٦- المصاحف :- تحقيق :- محب الدين عبد السبحان واعط ، وزارة الاوقاف ، الدوحة ، قطر ، ط ١ ، ١٩٩٥ .

- الباجي :- سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤ هـ) .

٧- التعديل والترجيح :- تحقيق : ابو لبابة حسين ، دار اللواء للنشر ، ١٩٨٦ .

- البخاري :- ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل (ت ٢٥٦ هـ) .

٨- التاريخ الكبير :- تحقيق : هاشم الندوي ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) (د - ت) .

٩- الصحيح :- دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) (د - ت) .

- البسوي :- ابو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧ هـ)

١٠- المعرفة والتاريخ :- تحقيق :- اكرم ضياء العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨١ .

- ابن بكار :- الزبير بن بكار (ت ٢٥٦ هـ)
- ١١- الاخبار الموفيات :- تحقيق :- سامي مكي العاني ، مطبعة العاني ، (د - ط) (د - ت) .
- البكري :- ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الاندلسي (ت ٤٨٧ هـ) .
- ١٢- معجم ما استعجم من الاسماء والمواضع ، تحقيق :- مصطفى السقا ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٤٩ .
- البلاذري :- احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ) .
- ١٣- انساب الاشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، (د - ط) ، ١٩٥٩ .
- ١٤- فتوح البلدان :- تحقيق : محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د - ط) (د - ت) .
- البيهقي :- ابراهيم بن محمد (ت ٣٢٠ هـ) .
- ١٥- المحاسن والمساوي :- تحقيق :- احمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة نهضة ، مصر ، القاهرة ، (د - ط) (د - ت) .
- الترمذي :- ابو عيسى محمد بن عيسى السلمي (ت ٢٧٩ هـ) .
- ١٦- سنن الترمذي ، مراجعة : احمد شاکر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د - ط) (د - ت) .
- ابن الجوزي :- جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن (ت ٥٩٧ هـ) .
- ١٧- الشفاء في مواضع الملوك والخلفاء ، تحقيق :- مؤيد عبد المنعم ، مؤسسة شباب الجامعة ، ط ١ ، ١٩٧٨ .
- ١٨- صفة الصفوة :- الدار السلفية ، (د - ط) (د - ت) .
- ١٩- الوفاء بأحوال المصطفى ، تحقيق :- عبد الواحد ، دار الكتب الحديثة بعابدين ، نشر لأول مرة .
- ابن الجوزية :- ابو بكر محمد بن قيم بن ابي بكر الزراعي الدمشقي (ت ٧٥١ هـ)
- ٢٠- زاد المعاد في هدى خير العباد :- شعيب الارناؤوط وعبد القادر الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٤ ، ١٩٨٦ .

- الحاكم :- ابو عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) .
- ٢١-المستدرك على الصحيحين مع تلخيص الذهبي ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، بيروت ، (د - ط) (د - ت) .
- ابن ابي حاتم :- عبد الرحمن ابي حاتم محمد بن ادريس (ت ٣٢٧ هـ) .
- ٢٢-الجرح والتعديل ، دار احياء التراث ،بيروت ، ط ١ ، ١٩٥٢ .
- ابن حبان :- محمد بن احمد بن ابي حاتم (ت ٣٥٤ هـ) .
- ٢٣-الثقاة :- مراجعة السيد شرف الدين احمد ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٧٥ .
- ٢٤-مشاهير علماء الامصار ، تحقيق : م . فلا - بشهرم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د - ط) ١٩٥٩ .
- ابن حبيب :- ابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت ٢٤٥ هـ)
- ٢٥-المحبر :- تصحيح الدكتور ه :- لتيتن شنتير ، المكتبة التجارية ، بيروت ، (د-ط) (د-ت) .
- ٢٦-المنمق في اخبار قریش ، مطبعة مجلس ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ، ط ١ ، ١٩٦٤ .
- ابن حجر :- شهاب الدين ابي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ) .
- ٢٧-الاصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : علي البيجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٢م .
- ٢٨-تعجيل المنفعة بزوائد رجال الامة الاربعة ، تحقيق كرم الله امداد الحق ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، (د - ت) .
- ٢٩-تهذيب التهذيب ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤ هـ .
- ابن حديدة :- ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد (ت ٧٨٣ هـ) .
- ٣٠-المصباح المضيء في كتاب النبي الامي ورسله الى ملوك الارض من عرب وعجم ، دار المعارف العثمانية ، الهند (د - ط) ١٩٧٦ .
- ابن حزم :- ابو محمد بن علي بن احمد بن سعد (ت ٤٥٦ هـ)
- ٣١-جمهرة انساب العرب : تحقيق :- عبد السلام هارون ، دار المعارف ، مصر ، (د - ط) ، ١٩٦٢م .

- ٣٢- جوامع السير :- تحقيق : احسان عباس (واخرون) ، دار المعارف ، مصر ،
(د-ط)(د-ت).
- ابن حنبل :- عبد الله احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) .
- ٣٣- فضائل الصحابة :- تحقيق :- د . وصي الله محمد عباس ، مؤسسة الرسالة ،
بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٣ .
- ٣٤- مسند الامام احمد ، مؤسسة قرطبة ، القاهرة ، (د - ط) (د - ت) .
- ابن خياط : - ابو عمر خليفة بن خياط العصفوري (٢٠٤ هـ)
- ٣٥- الطبقات : تحقيق : اكرم ضياء العمري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط ١ ،
١٩٦١ .
- ابن خلدون :- عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ)
- ٣٦- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت -
لبنان ، (د-ط) ، ١٩٧٩ .
- الدارمي :- ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥ هـ) .
- ٣٧- سنن الدارمي ، تحقيق :- فواز احمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ، بيروت (د - ط) ١٩٨٧ م .
- ابو داود :- سليمان بن الاشعث السجستاني (٢٧٥ هـ) .
- ٣٨- سنن ابي داود ، مراجعة محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت
(د-ط)(د-ت).
- الديار بكري :- الامام حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٦٦ هـ) .
- ٣٩- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر ، بيروت ، (د-
ط) (د-ت) .
- الذهبي :- شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ) .
- ٤٠- تاريخ الاسلام ، تحقيق :- د . عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ،
بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
- ٤١- تجريد اسماء الصحابة ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، ط ١ ،
١٣١٥ .
- ٤٢- دول الاسلام في التاريخ ، دار المعارف العثمانية ، ط ٢ ، ١٣٦٤ .

- ٤٣- سيرة اعلام النبلاء : تحقيق :- شعيب الارناؤوط وحسين الاسدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨١ .
- ٤٤- السيرة النبوية ، تحقيق :- حسام الدين القدسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٨٨ م .
- الرازي :- محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦ هـ) .
- ٤٥- مختار الصحاح ، دار الرسالة ، الكويت ، (د - ط) ، ١٩٨٣ .
- الزبيري :- ابو عبد الله المصعب بن عبد الله (ت ٢٣٦ هـ) .
- ٤٦- نسب قریش :- صححه وعلق عليه : ليفي بروفنسال ، دار المعارف ، مصر ، (د-ط) (د-ت) .
- الزمخشري :- جار الله ابو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)
- ٤٧- خصائص العشرة الكرام ، تحقيق الدكتورة :- بهيجة باقر الحسيني ، دار الجمهورية ، بغداد ، (د - ط) ١٩٦٨ .
- الزهري :- محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب (ت ١٢٤ هـ) .
- ٤٨- المغازي النبوية ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، دمشق ، (د - ط) ، ١٩٨١ .
- الساعتي :- احمد عبد الرحمن لبناء الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ) .
- ٤٩- مع مختصر شرحة بلوغ الاماني ، دار الحديث القاهرة ، (د-ط) (د-ت) .
- السخاوي :- شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢ هـ) .
- ٥٠- التحفة اللطيفة في أخبار المدينة الشريفة ، تحقيق : محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، (د - ط) (د - ت) .
- السديسي :- مؤرخ بن عمرو السدوسي (ت ١٩٥ هـ) .
- ٥١- حذف من نسب قریش ، نشره صلاح الدين المنجد ، مطبعة المدني المتوسطة ، السعودية ، بمصر ، (د - ط) (د - ت) .
- ابن سعد :- محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠ هـ) .
- ٥٢- الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ١٩٥٧ .

- السمعاني :- ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت ٥٦٢ هـ) .
- ٥٣- الانساب ، تصحيح : الشيخ عبد الرحمن بن يحيى العلي اليماني ، دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن الهند ، ط ١ ، ١٩٦٦ .
- السمهوري :- نور الدين علي بن احمد (ت ٩١١ هـ) .
- ٥٤- وفاء الوفاء ، تحقيق محمود محي الدين ، احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧١ .
- السهيلي :- ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمي (ت ٥٨١ هـ)
- ٥٥- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، (د - ط) ١٩٧٨ .
- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١ هـ) .
- ٥٦- تاريخ الخلفاء ، تحقيق :- محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، مصر ، ١٩٨٤ .
- ٥٧- تفسير الجلالين ، المطبعة الهاشمية ، دمشق ، (د - ط) ، ١٣٥٧ .
- ٥٨- الخصائص الكبرى كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب ، تحقيق :- د محمد خليل هراس ، دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدني عابدين (د - ط) (د - ت) .
- ابن شبه :- ابو زيد عمر بن شبه النمري البصري (ت ٢٦٢ هـ) .
- ٥٩- تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق :- فهيم محمد شلتوت ، دار الاصفهاني ، جدة ، (د - ط) ، ١٣٩٣ .
- ابن طباطبا :- محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩ هـ) .
- ٦٠- الفخري في الاداب السلطاني والدولة الاسلامية ، دار صادر ، بيروت ، (د-ط) ، ١٩٦٦ .
- الطبري :- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) .
- ٦١- تاريخ الرسل والملوك :- تحقيق : ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط ٥ ، (د-ت) .

- ابن عبد البر :- ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت ٤٦٣ هـ)
- ٦٢- الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق :- علي البجاوي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ .
- ٦٣- الدرر في أختصار المغازي والسير ، تحقيق : شوقي ضيف ، مؤسسة الرسالة ، دار التحرير للطبع والنشر ، القاهرة ، (د - ط) ، ١٩٦٦ .
- ابن عبد ربه :- شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد الله الاندلسي (ت٣٢٨هـ).
- ٦٤- العقد الفريد : مكتبة الهلال ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
- العجلي :- احمد بن عبد الله بن صالح (ت ٢٦١ هـ)
- ٦٥- معرفة الثقات : تحقيق :- عبد العليم عبد العظيم السنوي ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، (د - ط) ، ١٩٨٥ .
- عروة بن الزبير (ت ٩٤ هـ)
- ٦٦- مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : تحقيق :- د . مصطفى الاعظمي ، دار عكاظ للطباعة والنشر ، جدة (د - ط) ، ١٩٨٠ .
- ابن عساكر :- علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي (٥١٧ هـ)
- ٦٧- تاريخ دمشق ، دار الفكر ، بيروت ، (د - ط) ، ١٩٩٨ .
- العصامي :- عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي (ت ١١١١ هـ) .
- ٦٨- سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل والتوالي ، مطبعة الروضة السلفية ، القاهرة ، (د - ط) (د - ت) .
- ابن العماد :- ابو الفلاح عبد الحي بن عماد الدين الحنبلي (ت ١٠٨٩ هـ) .
- ٦٩- شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، (د-ط)(د-ت) .
- الغزالي :- ابو حامد زين العابدين محمد بن احمد (ت ٥٠٥ هـ) .
- ٧٠- اداب الصحبة والمعاشرة :- تحقيق : د . محمد سعيد المعيني ، مطبعة العاني ، بغداد ، (د-ط) ، ١٩٧٤ .
- ٧١- فقه السيرة : عالم المعرفة ، بيروت ، (د - ط) (د - ت) .
- الفاسي :- نقي الدين محمد بن علي الفاسي المكي المالكي (ت ٣٨٢ هـ) .

- ٧٢-شفاء الغرام باخبار البلد الحرام ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، (د- ط) ، ١٩٥٦ .
- الفاكهي :- ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن عباس (ت ٢٧٥ هـ) .
- ٧٣-اخبار مكة في قديم الدهر وحديثة : تحقيق :- د . عبد الملك عبد الله دهيش ومصطفى عاشور ، دار حضر - بيروت ، ط٢ ، ١٤١٤ .
- ابن قانع :- عبد الله ابن قانع ابو الحسن (٣٥١ هـ) .
- ٧٤-معجم الصحابة ، تحقيق :- صلاح بن سالم الحصراني ، مكتبة الغرباء ، الاثرية المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٨ هـ .
- ابن قتيبة :- ابو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) .
- ٧٥-الامامة والسياسة : المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، (د- ط) (د - ت) .
- ٧٦-المعارف ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٧ .
- القرطبي : ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري (ت ٦٧١ هـ) .
- ٧٧-الجامع لأحكام القرآن ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ١٩٨٨ .
- القلقشندي :- ابو العباس احمد (ت ٨٢١ هـ) .
- ٧٨-نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، تحقيق :- ابراهيم الايباري ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٥٩ .
- ابن كثير :- ابو الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) .
- ٧٩-البداية والنهاية ، مكتبة المعارف - بيروت ، ط٥ ، ١٩٨٣ .
- ٨٠-تفسير القران العظيم ، دار الدعوة ، تركيا ، (د - ط) ، ١٩٨٦ .
- ٨١-السيرة النبوية ، تحقيق : احمد عبد الشامي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د-ط)(د-ت) .
- الكلاعي :- ابو الريح سليمان بن موسى الكلاعي المكي (ت ٦٣٤ هـ) .
- ٨٢-الاكتفاء في مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء ، تحقيق :- مصطفى عبد الوهاب ، مكتبة الهلال ، بيروت (د - ط) ، ١٩٦٨ .

- الكلبى :- ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت ٢٠٤ هـ)
- ٨٣- جمهرة النسب ، تحقيق :- عبد الستار احمد فراج ، وزارة الاعلام - الكويت
(د - ط) ، ١٩٨٢ .
- ابن ماجة :- ابو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى (ت ٢٧٥ هـ) .
- ٨٤- سنن ابن ماجة ، مراجعة فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر ، بيروت (د - ط)
(د - ت) .
- المالقي :- محمد بن محى بن ابى بكر الاندلسى (ت ٧٤١ هـ) .
- ٨٥- التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان ، تحقيق : محمود يوسف زبد ، دار
الثقافة ، الدوحة - قطر ، ط ١ ، ١٤٠٥ .
- مالك :- الامام ابو عبد الله مالك بن انس الاصبحى (١٧٩ هـ)
- ٨٦- موطا الامام مالك ، تحقيق :- محمد فؤاد عبد الباقي ، القاهرة ، (د - ط)
(د - ت) .
- المحب الطبرى :- ابو جعفر احمد (ت ٦٩٤ هـ)
- ٨٧- الرياض النظرية فى مناقب العشرة المبشرة ، دار التأليف مصر ، ط ٢ ،
١٩٥٣ .
- المزي :- ابو الحجاج يوسف بن الزكى عبد الرحمن (ت ٧٤٢ هـ) .
- ٨٨- تهذيب الكمال ، تحقيق :- بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة - بيروت
(د - ط) ، ١٩٨٠ .
- المسعودى :- ابو الحسن على بن الحسن بن على (ت ٣٤٦ هـ) .
- ٨٩- التنبيه والاشراف ، مكتبة خياط ، بيروت - لبنان ، (د - ط) ، ١٩٦٥ .
- ٩٠- مروج الذهب ومعادن الجوهر ن تحقيق : محمد محى الدين عبد الحميد ،
المكتبة الاسلامية ، بيروت ، (د - ط) (د - ت) .
- مسلم :- ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)
- ٩١- الصحيح بشرح النووي ، راجعة خليل الميس ، دار القلم - بيروت ، (د -
ط) ، ١٩٨٧ .

- المقريري :- تقي الدين احمد بن علي (- ٨٤٥ هـ) .
- ٩٢- البيان والاعراب عما بارض مصر من الاعراب ، تحقيق :- عبد الحميد عابدين ، عالم الكتب - القاهرة ، ط ١ ، ١٩٦١ .
- المنذري :- عبد العظيم بن عبد القوى (ت ٦٥٦ هـ) .
- ٩٣- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، تعليق : مصطفى محمد عمارة ، الدار المصرية اللبنانية - القاهرة ، (د - ط) ١٩٨٧ .
- ابن منظور :- ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١ هـ) .
- ٩٤- لسان العرب ، دار صادر بيروت ، (د - ط) ، ١٩٥٥ .
- النسائي :- احمد بن شعيب (ت ٣٠٣ هـ) .
- ٩٥- سنن النسائي الكبرى ، مراجعة :- عبد الفتاح ابو غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية ، حلب ، (د - ط) ١٩٨٦ .
- ابو نعيم :- احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحاق الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) .
- ٩٦- معرفة الصحابة ، تحقيق :- د . محمد راضي بن حاج عثمان ، مكتبة الحرمين - الرياض ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- النووي :- محي الدين بن زكريا يحيى بن شرف الشافعي (ت ٦٧٦ هـ) .
- ٩٧- شرح صحيح مسلم .
- النويري :- شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣ هـ) .
- ٩٨- نهاية الارب في فنون الادب ، المؤسسة المصرية القاهرة ، (د - ط) (د - ت) ؛ تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، النهضة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (د - ط) ١٩٧٥ .
- ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام (ت ٢١٨ هـ)
- ٩٩- سيرة ابن هشام ، تحقيق :- مصطفى السقا وآخرون ، دار الفكر- بيروت ، (د - ط) (د - ت) .
- الهمداني :- ابو الحسن بن يعقوب (ت ٣٣٤ هـ) .
- ١٠٠- الاكليل من أخبار اليمن وانساب حمير ، تحقيق : محب الدين الخطيب ، المطبعة السلفية ، بغداد (د - ط) (د - ت) .

- الهيتمي :- ابو الحسن بن علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧ هـ) .
- ١٠١-مورد الظمئان الى زوائد بن حبان : تحقيق :- محمد عبد الرزاق حمزة ،
دار الكنب - بيروت ، (د - ط) (د - ت) .
- الواقدي :- محمد بن عمر بن واقد (ت ٢٠٧ هـ) .
- ١٠٢-المغازي : تحقيق :- د . ماردسن جونس ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ،
١٩٨٤ .
- ابن الوردي :- زيد الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ)
- ١٠٣-تاريخ ابن الوردي ، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف ، ط ٢ ،
١٩٦٩ .
- ياقوت الحموي :- ابو عبد الله شهاب الدين الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ) .
- ١٠٤-معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٧ .
- ١٠٥-المقتضب من جمهرة النسب ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، ط ١ ،
١٩٨٧ .
- اليعقوبي :- احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت ٢٨٤ هـ) .
- ١٠٦-تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت ، (د - ط) ١٩٦٠ .
- ابو يوسف :- يعقوب بن ابراهيم (ت ١٨٢ هـ) .
- ١٠٧-كتاب الخراج ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط ١ ، تونس ١٩٦٥ .

المراجع

- د . ابراهيم علي محمد احمد
١٠٨- في السيرة النبوية قراءة لجوانب الحذر والحماية ، كتاب الأمة - قطر ،
عدد ٤٥ ، ١٩٩٦ .
- الألوسي :- محمود شكري
١٠٩ - بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب ، دار الكتاب العربي ، مصر ،
(د-ط)(د-ت).
- البوطي :- محمد سعيد رمضان
١١٠ - فقه السيرة ، مكتبة الشرق ، بغداد ، (د - ط) (د - ت) .
- بيضون :- محمد زكي
١١١ - موكب النور في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الكتاب ،
بيروت ، (د - ط) ١٩٧٠ .
- حسن ابراهيم حسن :-
١١٢ - تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة -
مصر ، ط٧ ، (د - ت)
- حميد الله :- محمد
١١٣ - مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة ، دار الارشاد ،
بيروت ، ط٣ ، ١٩٦٩ .
- خالد محي الدين :-
١١٤ - محمد والعدل الاجتماعي ، المؤسسة المصرية للنشر ، بيروت - لبنان ،
ط١ ، ١٩٧٢ .
- الخضري :- السيد محمد الخضري بيك
١١٥ - محاضرات في تاريخ الأمم الإسلامية ، المكتبة التجارية ، مصر ،
١٩٦٩
- خطاب :- محمود شيت
١١٦ - اسلام النجاشي ، مجلة الفيصل ، العدد ٦٣ ، السعودية ، ١٩٨٢ .

- بين العقيدة والقيادة ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٧٠ .
- ١١٧ - دروس في الكتمان من الرسول القائد ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ط ١ ، ١٩٨٨ .
- الخطيب ، محمد عبد الله
- ١١٨ - الدعاء والتخطيط ، دار الطباعة والنشر افسلامية ، القاهرة ، (د - ط) ، ١٩٨٩ .
- الخولي :- البهي
- ١١٩ - الاشتراكية في المجتمع الاسلامي بين النظرية والتطبيق ، مطبعة الاستقلال الكبرى ، عابدين ، (د - ط) ، (د - ت)
- خير الدين :- عبد العزيز
- ١٢٠ - السير العطرة محمد خاتم لرسول صلى الله عليه وسلم ، دار الفكر العربي ، ط ١ ، (د - ت) .
- الدقس :- د . كامل سلامة
- ١٢١ - دولة الرسول من التكوين إلى التمكين ، دار عامر - عمان ، ط ١ ، ١٩٩٤ .
- الدوري :- قحطان عبد الرحمن
- ١٢٢ - الشورى بين النظرية والتطبيق ، مطبعة الامة - بغدا ، ط ١ ، ١٩٧٤ .
- الرئيس :- محمد ضياء الدين
- ١٢٣ - النظريات السياسية الإسلامية ، دار التراث ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٧٦ .
- الزبيدي ، محمد مرتضى
- ١٢٤ - تاج العروس في جواهر القاموس ، دار ليبيا ، بنغازي ، (د - ط) (د - ت) .
- سالم :- عبد العزيز
- ١٢٥ - التاريخ السياسي الحضاري للدولة العربية ، دار المعرفة ، الاسكندرية ، (د - ط) ١٩٨٨ .
- السباعي :- مصطفى السباعي
- ١٢٦ - السيرة النبوية دروس وعبر ، المكتب الإسلامي - بيروت ، ط ٩ ، ١٩٨٦ .

- السيد الحملي :-
١٢٧ - فقه السيرة النبوية ، دار الكتاب ، بيروت ، ط٢ ، ١٩٩٠
- الشريف :- احمد ابراهيم الشريف
١٢٨ - الحجاز في الحياة السياسية العامة بين القرنين الأول والثاني للهجرة .
مطبعة الرسالة ، ط١ ، ١٩٦٨ .
- ١٢٩ - مكة والمدينة في عهد الرسول ﷺ ، دار الفكر العربي - القاهرة ، ط٢ ،
١٩٦٧ .
- شلبي :- احمد
١٣٠ - التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مطبعة النهضة ، القاهرة ، ط٢ ،
١٩٥٩ ،
- ١٣١ - المجتمع الإسلامي ، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ، ط٣ ، ١٩٦٧
- طلس :- محمد سعيد
١٣٢ - تاريخ الأمة العربية ، دار الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٩٥٧ .
- العبادي ، عبد الحميد بيك
١٣٣ - صورة من التاريخ الإسلامي ، مكتبة الأدب للطباعة والنشر ، الاسكندرية
(د - ط) ، ١٩٤٨ .
- عثمان :- عبد الكريم
١٣٤ - النظام السياسي في الإسلام ، دار الإرشاد ، بيروت ، ط١ ، ١٩٦٨ .
- العدوى :- ابراهيم احمد
١٣٥ - دولة الإسلام وإمبراطورية الروم ، مطبعة لانجلو - مصر ، (د - ط)
١٩٥٨ ،
- تعالى :- صالح احمد العلي
١٣٦ - محاضرات في تاريخ العرب ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط٤ ، ١٩٦٩
- ابو فارس :- محمد عبد القادر
١٣٧ - النظام السامي في الإسلام ، مكتبة الجامعة - الأردن ، (د - ط) ،
١٩٨٠ .

- قرني :- طلبة بدوي
- ١٣٨ - جواهر السيرة النبوية ، المكتبة التجارية ، مصر ، (د-ط) (د-ت) .
- الكاندهلوي :- محمد يوسف
- ١٣٩ - حياة الصحابة ، دار الكتاب الإسلامي ، طبعة جديدة منقحة ، (د - ت).
- المبارك كفوري :- صفي الرحمن
- ١٤٠ - الرحيق المختوم ، دار العلم للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ، (د -
- ط) (د - ت)
- محسن خليل :-
- ١٤١ - في الفكر العربي والاقتصادي الإسلامي ، منشورات وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، (د - ط) ، ١٩٨٢ .
- محمد فخر الدين
- ١٤٢ - تاريخ الفتح الإسلامي ، مطبعة المدني - مصر ، (د - ط) (د - ت).
- محمد كرد علي
- ١٤٣ - الاسلام والحضارة العربية (د - ط) (د - ت).
- محمد بن مخلوف :-
- ١٤٤ - شجرة النور في طبقات المالكية : دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، مطبعة جديدة عن الطبعة الأولى ١٣٤٩ هـ ، (د - ت)
- مخلوف :- حسين محمد
- ١٤٥ - صفوة البيان لمعاني القران ، الجمعية الوطنية - الإمارات ، (د - ط) ، ١٩٨٢ .
- الملاح :- هاشم يحيى
- ١٤٦ - الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، مطبعة جامعة الموصل ، (د - ط) ١٩٩١
- المنوفي :- محمود ابو الفيض
- ١٤٧ - سيرة سيد المرسلين ، دار النصر للطباعة - مصر ، (د - ط) ١٩٦٤ .

- مولانا محمد علي
- ١٤٨ - حياة محمد ورسالته ، نقله إلى العربية منير البعلبكي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط ١ ، ١٩٦٣ .
- النبھاني :- تقي الدين
- ١٤٩ - نظام الحكم في الإسلام ن دار الكشاف - بيروت ، ط ٢ ، ١٩٥٣ .
- النجار :- عبد الوھاب
- ١٥٠ - الخلفاء الراشدين ، حققه وقدمه خليل الميس ، دار القلم - بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٦ .
- النھوي :- عدنان علي رضا
- ١٥١ - ملامح الشورى في الدعوة الإسلامية ، مطابع الفرزدق التجارية ، ط ٢ ، ١٩٨٤ .
- وات :- منتكمري
- ١٥٢ - محمد في مكة ، تعريب شعبان بركات ، الطبعة العصرية (صيدا - بيروت) ، (د - ط) (د - ت) .